



## النحت يشكل تاريخ البلدان العربية وذاكرتها

13ص 3

## اتحاد المزارعين بتونس يقاوم تحكم السلطة في أسعار زيت الزيتون



## زيارة رئيس الإمارات إلى الكويت تتوج تواصلًا كثيفًا في مرحلة توترات إقليمية

3ص 3



www.alarab.co.uk

أول صحيفة عربية يومية تأسست في لندن 1977

الإثنين 11/11/2024

09 جمادى الأولى 1446

السنة 47 العدد 13308

Monday 11/11/2024

47th Year, Issue 13308



# العرب

## قرار المحكمة الدستورية يمهّد لقانون يحل مشكلة الإيجار القديم في مصر

أحمد جمال

وأثيرت شائعات حول تهرب الحكومة في التعامل مع الأمر والقيمة الإيجابية ثابتة، وتتردد أحاديث عن أن بعض الوزراء السابقين عرقلوا الملف، لأنهم مستفيدون، ما جعل الحكومة الحالية أمام صدام متوقع مع دوائر تمثل "الدولة العميقة" المتهمه بالإبقاء على النصوص في قوانين وضعت في خمسينات القرن الماضي.

وأثيرت شائعات حول تهرب الحكومة في التعامل مع الأمر والقيمة الإيجابية ثابتة، وتتردد أحاديث عن أن بعض الوزراء السابقين عرقلوا الملف، لأنهم مستفيدون، ما جعل الحكومة الحالية أمام صدام متوقع مع دوائر تمثل "الدولة العميقة" المتهمه بالإبقاء على النصوص في قوانين وضعت في خمسينات القرن الماضي.

وأثيرت شائعات حول تهرب الحكومة في التعامل مع الأمر والقيمة الإيجابية ثابتة، وتتردد أحاديث عن أن بعض الوزراء السابقين عرقلوا الملف، لأنهم مستفيدون، ما جعل الحكومة الحالية أمام صدام متوقع مع دوائر تمثل "الدولة العميقة" المتهمه بالإبقاء على النصوص في قوانين وضعت في خمسينات القرن الماضي.

وأثيرت شائعات حول تهرب الحكومة في التعامل مع الأمر والقيمة الإيجابية ثابتة، وتتردد أحاديث عن أن بعض الوزراء السابقين عرقلوا الملف، لأنهم مستفيدون، ما جعل الحكومة الحالية أمام صدام متوقع مع دوائر تمثل "الدولة العميقة" المتهمه بالإبقاء على النصوص في قوانين وضعت في خمسينات القرن الماضي.

## القمة العربية - الإسلامية فرصة أصحاب الصوت العالي للاستعراض دون التزام

فيديان يروج من الرياض لمبادرة فرض حظر توريد السلاح على إسرائيل



ضع السعوديين في الواجهة

بول تينوبو ورئيس الوزراء اللبناني نجيب ميقاتي. وقال مستشار مركز الأهرام للدراسات السياسية والإستراتيجية عمرو الشويكي إن انعقاد أي قمة تجمع بين الدول العربية والإسلامية يعد مفيداً ويشير إلى أن مساعي تشكيل كتلة عربي وإسلامي واسع بات قابلاً للتحقق بحثاً عن تحقيق السلام المقفول في المنطقة، وأن قرارات القمة من المتوقع أن تدعم إنهاء الحرب الدائرة في قطاع غزة وعلى الأراضي اللبنانية، كما أن آرائها في الدورة الأولى كانت في مجملها جيدة، لكنها افتقدت الآليات المناسبة لمتابعة ما جرى التوافق عليه.

بشأن هذه القضية. حان الوقت لإظهار وحدتنا. وأشار إلى أن هناك وسائل أخرى مثل وقف التجارة مع إسرائيل والانضمام إلى قضية الإبادة الجماعية ضد إسرائيل في محكمة العدل الدولية. وبدأ الأحد قادة الدول العربية والإسلامية يصلون إلى السعودية استعداداً لقمة تعقد الإثنين لمناقشة الحرب في غزة ولبنان والمستجدات في المنطقة. وفي أواخر أكتوبر الماضي أعلنت وزارة الخارجية السعودية عن القمة خلال الاجتماع الأول لتحالف دولي أنشئ بغرض الدفع قداماً بحل الدولتين لإنهاء النزاع الإسرائيلي - الفلسطيني. وتعدّ القمة بهدف "بحث استمرار العدوان الإسرائيلي على الأراضي الفلسطينية ولبنان وتطورات الأوضاع في المنطقة"، وفق ما أفادت به وكالة الأنباء السعودية الأحد.

واستغل وزير الخارجية التركي هاكان فيدان الاجتماع التمهيدي للقمة الذي عقد الأحد، لترويج مبادرة فرض حظر توريد السلاح على إسرائيل، التي تروج لها تركيا كحل لوقف الحرب، لكن مراقبين يقللون من أهمية الخطوة حتى لو تحققت باعتبار أن إسرائيل تنتج أغلب الأسلحة بالإضافة إلى كونها من أبرز الدول المصدرة للسلاح في العالم. وقال فيديان إن ما ينقص العالم الإسلامي من أجل القضية الفلسطينية ليس التصميم أو الأرضية الأخلاقية، بل الإجراءات الملزمة. وأضاف "هناك إجراءات ملموسة يمكن اتخاذها لووقف إراقة الدماء ومنع الحرب الإقليمية الوشيكة". وذكر فيديان أن حفنة من الدول تواصل إرسال الأسلحة والخميرة إلى إسرائيل حتى تتمكن تل أبيب من مواصلة هذه الحرب. وتابع "كخطوة أولى، يمكننا أن نضغط من أجل فرض حظر الأسلحة على إسرائيل". ولفت إلى أن تركيا أطلقت مبادرة في الأمم المتحدة لوقف شحن الأسلحة إلى إسرائيل.

الرياض - تعدّ القمة العربية - الإسلامية فرصة للدول التي تعرف بصوتها العالي ومواقفها المتشددة وغير الواقعية إزاء الصراع الفلسطيني - الإسرائيلي للاستعراض دون أن تكون ملزمة بتنفيذ تلك الاستعراضات. ويقول محللون إن "المحسوبين على مواقف الصوت العالي من أمثال تركيا والجزائر سيجدون القمة ملجأ لهم واحتفاء خلف الموقف السعودي أو الموقف الجماعي للدول". وتستند توقعات المحللين على استنكار ما قامت به الجزائر مثلاً خلال قمة الرياض العام الماضي حيث تزعمت تحركات تهدف إلى "ردع إسرائيل". وذكرت تسريبات نشرتها مواقع قطرية بعد القمة أن الجزائر ولبنان اقترحا جملة من الإجراءات، من بينها منع الرحلات الجوية من إسرائيل إليها باستخدام المجال الجوي للدول العربية، ومنع نقل المعدات الأميركية إلى إسرائيل من قواعد في دول عربية، وقطع العلاقات مع الدولة العبرية وإشهار ورقة النقط.

ومنذ بدء الصراع في أكتوبر العام الماضي لم تقدم الجزائر شيئاً واضحاً للشعب الفلسطيني، فحسب أخبار الوفقات الاحتجاجية المساندة لغزة على غرار أغلب الدول العربية والإسلامية، اختفت من الصحف ووكالة الأنباء بسبب منع السلطات لها.

المحسوبون على مواقف الصوت العالي مثل تركيا والجزائر سيجدون القمة ملجأ لهم واحتفاء خلف الموقف السعودي

وهو الشيء نفسه تقريبا بالنسبة إلى تركيا التي لا يتوقف رئيسها رجب طيب أردوغان عن مهاجمة رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو وهو في كل مناسبة، دون تقديم أي شيء ملموس لمساعدة الفلسطينيين، وفي مقابل ذلك ارتفعت عائدات الصادرات التركية مع إسرائيل العام الماضي والصفة الغربية قبل نحو شهر حيث تضاعفت 6 مرات بعد إعلان انقصة وقف التجارة مع تل أبيب، وهو ما يثير توقعات بأن تكون انقرة تستخدم الضفة الغربية لإيصال السلع التركية إلى إسرائيل.

## خطب الجوامع في المغرب تصبح فرصة أمام اليسار لتجديد حضوره باسم غزة

واعتبر لزرق أن نبيلة منيب يمثل هذه الخرجات تساهم -إلى جانب قيادات شعبية يسارية- في نسف أي محاولة لإغاثش المشروع الحداني التقدمي بالمغرب، وذلك نتيجة طريقة تدبير الشأن السياسي بمنطقة يومي دون رؤية إستراتيجية، وهنا لا بد من الإشارة إلى تحالف التقدم والإشتراكية مع العدالة والتنمية، بعدما انساقا وراء حسابات سياسية ضيقة، الشيء الذي جعل الحزبين اليساريين الاتحاد الإشتراكي والتقدم والإشتراكية إلى جانب حزب نبيلة منيب تفقد مصداقيتها لدى الشعب، وهو ما تسبب في انتكاسة اليسار الذي يعرف إلى حد الآن تراجعاً شعبياً.

ولا تشارك في الانتخابات، وواجه بعض أعضائها الاعتقال والسجن بسبب آرائهم على وسائل التواصل الاجتماعي حول علاقات المغرب مع إسرائيل خلال الحرب. وأكد أستاذ القانون الدستوري والعلوم السياسية رشيد لزرق في تصريح لـ "العرب" أن نبيلة منيب من خلال تعليقها على خطبة الجمعة تحاول مغالبة قوى الدين السياسي، سعياً للركوب على هذا الموضوع الذي تؤطره الدولة تحت عنوان "خطة تسديد التبليغ" بغية الظهور في دائرة الضوء وهذا يتم عن كون اليسار المغربي بات يفقد إلى مشروع.

ويحتضن المغرب تاريخياً أحد أهم المجتمعات اليهودية في المنطقة. وكان واحداً من أربعة بلدان عربية وافقت على تطبيق العلاقات مع إسرائيل في 2020. لكن عشرات الآلاف من المحتجين خرجوا بانتظام إلى الشوارع الرئيسية عبر المدن المغربية طوال الحرب المستمرة منذ 14 شهراً احتجاجاً على تصرفات إسرائيل ومطالبين ملكتهم بقطع العلاقات الدبلوماسية مع الدولة العبرية. ووجدت الاحتجاجات الإشتراكيين -مثل منيب- مع الإسلاميين، بما في ذلك من حزب العدالة والتنمية وجماعة العدل والإحسان، وهي حركة إسلامية محظورة ولكن متسامح معها

يوم الجمعة إنها كانت تنوي التنديد بالممارسات الرامية إلى منح الأئمة من الحديث عن الفلسطينيين لكنها لم تقبل إن عليهم الدعوة إلى الجهاد من منابرهم. ونفى وزير الأوقاف والشؤون الإسلامية أحمد توفيق ادعاء منيب بأن الأئمة لا يمكنهم التطرق إلى الحرب بين إسرائيل وحماس، لكنه أقر بحظر الدعوة إلى الجهاد ودافع عن هذا القرار. وقال نرحب بشجب أي إمام للمهجة والظلم وبيادانتها، "لكن الدعوة إلى الجهاد شيء آخر". وحذر توفيق خلال شرحه للحظر هذا الأسبوع من وجود تفسيرات مختلفة للجهاد.

وليست هذه المرة الأولى التي يتم فيها الحديث عن فرض الحكومة قيوداً على الأئمة في المغرب، حيث سبق للسلطات أن أصدرت في أكتوبر 2023 بياناً كذبت فيه ما يتردد من أنباء بشأن وضع حدود للجوامع. وقالت وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية في بيان حينئذ إن الخطب عن معاناة الفلسطينيين غير ممنوعة وإن الوثيقة مزورة. وأشارت تصريحات منيب جدلاً واسعاً حيث اعتبرها البعض دعوة إلى الجهاد على طريقة الإسلاميين المتشددين. وقالت منيب في مقابلة مع موقع أنفاس بريس الإخباري المغربي

الرباط - تحاول أحزاب اليسار في المغرب استغلال الحرب في غزة ولبنان لتجديد حضورها وإن كان بالتدخل في خطب الأئمة في الجوامع، وهو عادة ما يقتصر على تيار الإسلام السياسي. ورغم عدم صدور قرار من السلطة يمنع الأئمة من الحديث عما يجري في غزة أو لبنان إلا أن النائبة الإشتراكية نبيلة منيب عبرت خلال اجتماع برلماني عن قلقها من تقييد كيفية تحدث الأئمة عن القضية الفلسطينية. وقالت منيب "لا يمكن لأي إمام أن يتحدث عن القضية الفلسطينية ولا يطالب اليوم أحد بضمرة إخواننا في فلسطين"، في دعوة بدأ أن الهدف منها محاولة التقرب من الإسلاميين.

# السودان يستنجد بروسيا لمقاومة الضغوط الغربية لوقف الحرب

## الجيش يضع جميع العقبات أمام المسار التفاوضي مراهنًا على الحسم العسكري



### الجيش السوداني بحاجة إلى دعم عسكري وسياسي

السوداني، لأن منطقة البحر الأحمر أصلاً تعاني من مشكلات بسبب هجمات الحوثيين على السفن.

ووقع الجيش وقوات الدعم السريع في 11 مايو 2023، اتفاقاً في المدينة السعودية، برعاية الرياض واشنطن، ينص على "حماية المدنيين، وحماية كافة المرافق الخاصة والعامة والامتناع عن استخدامها لأغراض عسكرية". ويتبادل الطرفان الاتهامات بعدم تنفيذ الاتفاق.

ويشهد السودان أكبر أزمة إنسانية في العالم. إذ يعاني أكثر من نصف سكان البلاد البالغ عددهم 48 مليون نسمة من الجوع، بينما أجبر واحد من كل أربعة على ترك منزله.

وتعد حصيلة الخسائر البشرية المسجلة غير مسبوق في المنطقة، بإحصاء أكثر من عشرة ملايين نازح ونازحة، وعشرات الآلاف من القتلى.

أن قائد الجيش السوداني عبد الفتاح البرهان "سيوقع على اتفاقيات مع روسيا قريباً".

وتزامنت التحركات السودانية الروسية، مع مباحثات قادتها الولايات المتحدة في جنيف، بمشاركة السعودية ومصر والإمارات والاتحاد الأفريقي، لإنهاء الحرب في السودان، رغم عدم حضور الجيش السوداني متذرعاً بحجج وأهية وصفت بأنها مناورة سياسية.

لكن هذه المناورة ليست مأمونة العواقب، إذ يمكن أن تترتب عنها عواقب قاسية على الحكومة السودانية، وفق محللين اعتبروا أن تلك المناورة خطيرة فربما يقرر المجتمع الدولي أن الجيش ليس جاداً في التفاوض، وبالتالي بغض الطرف عن أي إمداد خارجي يصل إلى الدعم السريع.

كما أن واشنطن لن تسمح بإقامة أي قاعدة عسكرية روسية على الساحل

وكان الرئيس السوداني السابق عمر البشير، وقع عام 2017، اتفاقاً مع روسيا لإنشاء قاعدة على البحر الأحمر لتستضيف سفناً روسية، بما في ذلك سفن تعمل بالوقود النووي، على أن يتمركز فيها 300 جندي، لكنها لم تر النور.

ويقول متابعون أن الحكومة السودانية تسعى إلى حلفاء عسكريين، وليس اقتصاديين أو دبلوماسيين، وهو ما وجدته في روسيا وإيران.

وكان مساعد القائد العام للجيش السوداني، ياسر العطا، قال في مايو الماضي، إن "روسيا طلبت من الحكومة السودانية إقامة محطة للوقود في البحر الأحمر مقابل توفير أسلحة ونخيرة". وأضاف العطا، وهو عضو مجلس السيادة الانتقالي، أن "روسيا طلبت نقطة تزود على البحر الأحمر، مقابل إمدادنا بالأسلحة والنخائر". ولفت إلى

روسيا في الأشهر الأخيرة، إذ أجرى وفد من البنك المركزي الروسي مباحثات مع مسؤولين في بورتسودان في أغسطس الماضي بينما ذكرت وسائل إعلام محلية أن وزير الدفاع السوداني ياسين إبراهيم، قام بزيارة إلى موسكو.

وذكرت مصادر مطلعة أن الجيش السوداني يعاني من مشكلات في التسليح، ولذلك سعى للتقارب مع روسيا، مشيراً إلى أن تمدد رقعة القتال جعل الجيش أمام تحديات جديدة متعلقة بالعقود الحربي، أما روسيا فإن لها مصالح إستراتيجية في بناء قاعدة عسكرية بالساحل السوداني في البحر الأحمر.

وتعتقد روسيا أن هذا التوقيت المناسب لتحقيق حلمها، لأن السودان يمر بحالة ضعف، والجيش بحاجة إلى دعم عسكري وسياسي ويمكن الحصول على أكبر المكاسب باقل الخسائر والتكاليف.

تبحث الحكومة السودانية عن تحالفات دولية تتيح لها مواجهة الضغوط الغربية لوقف الحرب، ووجدت في روسيا الملاذ للحصول على إمدادات السلاح والرهان على الحسم العسكري للانفراد بالسلطة، فيما تجدد طموح موسكو القديم بإنشاء قاعدة بحرية في البحر الأحمر.

سوتشي (روسيا) - أعرب القائم بأعمال نائب وزير الخارجية السوداني حسين عوض عن رغبة السودان بالحصول على مساعدة روسيا لتجنب الضغوط الغربية بما في ذلك العقوبات، من خلال نفوذها في الأمم المتحدة، في خطوة تكشف عدم وجود نية للجيش للتوصل إلى تفاهم بشأن وقف إطلاق النار.

واختار السودان تحالفاته بعيداً عن واشنطن والغرب، إذ أعاد علاقاته مع إيران وينتجه إلى تقارب أكبر مع روسيا، مما يعني أنه لا يعول كثيراً على المسار التفاوضي، وأنه يراهن على الحسم العسكري.

وفي مواجهة الضغوط الدولية، تبدو سلطة الإسلاميين المتشددين أقوى على الجيش بالدفع لمواصلة الحرب لإسيميا من قبل المرتبطين بعلي كرتي، الأمين العام للحركة الإسلامية السودانية وزير الخارجية السابق في عهد الرئيس المعزول عمر البشير.

ويوفر الإسلاميون، المقاتلين للقوات المسلحة السودانية، كما أن سيطرتهم على وزارة الخارجية السودانية جعلت الموقف الدبلوماسي للقوات المسلحة

عدائياً أمام أي تقدم. وكان من المتوقع أن يساهم تجديد نظام العقوبات وحظر الأسلحة الذي فرضه مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة على دارفور مؤخراً، في توسيع حيز الأسلحة ليشمل جميع أنحاء السودان، بالنظر إلى انتشار النزاع والأدلة التي تشير إلى استمرار تدفق الأسلحة من عدة دول، غير أن هذا لم يحدث.

استناداً لتقرير صادر عن منظمة العفو الدولية، تتعدى هذه الحرب الدامية من تدفق مستمر للمعدات العسكرية من الخارج، ومن خلال تحليل ما يقارب ألفي ملف شحن وآلاف الصور الخاصة بالنزاع المسلح، اقتفت المنظمة غير الحكومية أثر الأسلحة الموجودة بين أيدي طرفي النزاع.

وبحسب تقارير إخبارية، فقد عاد التقارب بين الجيش السوداني وبين

إرسال وفد إلى جنيف في أغسطس وقال الحاج في تصريح لوكالة "ريا نوفوستي" على هامش المؤتمر الوزاري الأول لمندى الشراكة الروسية الإفريقية في مدينة سوتشي "نأمل أن تستخدم روسيا نفوذها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حتى تتمكن من تجنب سيطرة الدول الغربية التي تحاول ممارسة الكثير من الضغوط علينا، بما في ذلك العقوبات".

### الحكومة السودانية تسعى إلى حلفاء عسكريين وليسوا اقتصاديين أو دبلوماسيين وهو ما وجدته في روسيا وإيران

وأشار إلى أن "السودان يامل في الحصول على الدعم الروسي في شكل مساعدات سياسية وإنسانية". وتؤكد تصريحات عوض، ما ذهب إليه خبراء ومحللون بأن السبب الرئيسي لفشل مباحثات وقف إطلاق النار هو أن القوات المسلحة السودانية ما زالت تسعى لتحقيق نصر عسكري. ورفضت القوات المسلحة السودانية إرسال وفد إلى جنيف في أغسطس

وقال الحاج في تصريح لوكالة "ريا نوفوستي" على هامش المؤتمر الوزاري الأول لمندى الشراكة الروسية الإفريقية في مدينة سوتشي "نأمل أن تستخدم روسيا نفوذها في مجلس الأمن التابع للأمم المتحدة حتى تتمكن من تجنب سيطرة الدول الغربية التي تحاول ممارسة الكثير من الضغوط علينا، بما في ذلك العقوبات".

وأشار إلى أن "السودان يامل في الحصول على الدعم الروسي في شكل مساعدات سياسية وإنسانية". وتؤكد تصريحات عوض، ما ذهب إليه خبراء ومحللون بأن السبب الرئيسي لفشل مباحثات وقف إطلاق النار هو أن القوات المسلحة السودانية ما زالت تسعى لتحقيق نصر عسكري. ورفضت القوات المسلحة السودانية إرسال وفد إلى جنيف في أغسطس

القاهرة - أكدت مسؤولية في الأمم المتحدة الأحد أن "مئات" السودانيين الفارين من بلدهم الذي يشهد حرباً ضارية يصلون إلى مصر يومياً، ليعاقدوا إلى أكثر من 1.2 مليون سوداني لجأوا إلى البلد المجاور الذي يعيش بدوره صعوبات اقتصادية ويقول إن اللاجئين يشكلون عبئاً إضافياً.

وقالت كريستين بشاي، مسؤولة العلاقات الخارجية المساعدة في مفوضية الأمم المتحدة السامية لشؤون اللاجئين في مصر، إن الأخيرة تستضيف حالياً 546 ألفاً و746 لاجئاً سودانياً مسجلين رسمياً لدى المفوضية، فضلاً عن آخرين ينتظرون التسجيل.

وذكر تقرير صادر عن مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين الجمعة أن

مئات السودانيين الفارين من بلدهم يصلون إلى مصر يومياً



## «متحف سجون داعش» وثيقة للتاريخ عن الجرائم ضد السوريين والعراقيين

عامر مطر (38 عاماً) لوكالة فرانس برس "داعش خطف أخي في العام 2013، وبدأنا نبحث عنه".

وأضاف في العام 2017 بدأ التنظيم يتقهقر في المدن التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق من فعل الحرب عليه، فانتجت لي ولرفيقي فرصة دخول عدد من السجون التي كان يسيطر عليها".

وأكد العفر على الآلاف من الوثائق داخل هذه السجون، وقراءة كتابات محتجزين على جدرانها، بعدما هُزم التنظيم في العام 2019.

ووجد الفريق أسماء سجناء وآيات قرآنية محفورة في ملعب لكرة القدم في مدينة الرقة السورية، بالإضافة إلى عبارات من دراما تلفزيونية عرضت عام 1996 تتحدث عن السلام.

كما صادف الفريق داخل إحدى زنانات سجن انفرادي تعليمات حول ممارسة الرياضة للحفاظ على اللياقة البدنية باللغة الإنجليزية.

وأكد مطر أنه احتجز في سجون النظام السوري مرتين في العام 2011 في بداية الحرب الأهلية السورية، لتغطيته الاحتجاجات ضد الرئيس بشار الأسد. وقال "كنت أكتب اسمي على الجدران لأنني لم أكن أعرف ما إذا كنت سأخرج من السجن أم أنهم سيقولونني". وأضاف "أغلب السجناء لا يعرفون إذا كانوا سيخرجون من السجن أم لا. يكتبون على الجدران غالباً أسماء، أو استغاثات، أو حكايات عن شخص ما قتلوه".

وتعمد مسلحو التنظيم اعتقال وإخفاء كل من يُشتبه برفضه لسيطرتهم، ونشروا الرعب عبر أساليب قتل مروعة استخدموها ضد كل من خالفهم، من ذبح وقطع رؤوس، إلى صلب ورجم بالحجارة.

وقصة العطار واحدة من أكثر من 500 شهادة جمعها العشرات من الصحافيين وصناع الأفلام ونشطاء في مجال حقوق الإنسان في سوريا والعراق منذ العام 2017 لتدرج في أرشيف على الإنترنت سمي "متحف سجون داعش".

### الآلاف من الوثائق تم العثور عليها داخل سجون داعش وكتابات محتجزين على جدرانها، بعدما هُزم التنظيم في العام 2019

وأصبح الموقع متاحاً على الشبكة هذا الشهر، مانحاً إمكان القيام بزيارات افتراضية لمراكز اعتقال سابقة سيطر عليها جهاديون، مع نشر روايات عديدة عن الحياة بين جدرانها.

كما يقيم المشروع أول معرض له في مقر منظمة الأمم المتحدة للثقافة والعلم والتراث (يونسكو) في باريس، حتى الرابع عشر من نوفمبر. وقال مدير "متحف سجون داعش" على شبكة الإنترنت الصحافي السوري

باريس - اعتقلت عناصر تنظيم "الدولة الإسلامية" محمد العطار من متجر للطور كان يملكه في مدينة الموصل العراقية عام 2014، وأقناده إلى سجن كبير كان يغطي رأسه ببطانية أحياناً ليبيكي من دون أن يلحظه المعتقلون الآخرون.

كان العطار الحائز على دكتوراه في الشريعة الإسلامية داعية، وسجن عندما رفض إعلان ولائه للتنظيم وتعرض للتعذيب.

وتحدث العطار عن ظروف احتجازه في قاعة في سجن الأحداث في الموصل حيث "خُسر عدد كبير من المعتقلين" بلغ 148 على الأقل. وقال الرجل الذي كان يبلغ 37 عاماً آنذاك "الحسرة والكتب في داخلي لم يكن لهما حل، ففي السجن لا يبقى إلا البكاء، وهو ممنوع".

وأضاف "عندما كنت أشعر بانتي أريد أن أبكي كنت أضع رأسي تحت بطانية لكي لا يراني أحد وأنا أبكي. لم أستطع تحمل أن يراني الشباب الذين كانوا في سن أولادي باكياً، فانا الأكبر سناً بينهم وكنت أخشى أن يصابوا بانهايار".

وسيطر تنظيم الدولة الإسلامية على مناطق واسعة في سوريا والعراق والمجاور، وأعلن إقامة "الخلافة الإسلامية" فيها عام 2014، فأرضاً تفسيره المتطرف للشريعة على السكان. ومنع التنظيم المتشدد التدخين والكحول وكل أنواع الترفيه، وفرض النقاب على النساء وإطلاق اللحن على الرجال.

إلى مصر يومياً، قبل أن يستقر العدد عند بضع مئات يومياً.

وكانت القاهرة قد أعفت في بداية الحرب النساء والأطفال والرجال السودانيين فوق سن الخمسين من متطلبات الحصول على تأشيرة.

لكن بعد شهر من اندلاع النزاع، فرضت الحكومة المصرية متطلبات الحصول على تأشيرة دخول لجميع السودانيين، ما دفع الكثير منهم إلى اللجوء إلى معابر غير نظامية. وأدت الحرب بين الجيش بقيادة عبد الفتاح البرهان وقوات الدعم السريع بقيادة محمد حمدان دقلو منذ أبريل 2023 إلى مقتل عشرات الآلاف من السودانيين ونزوح أكثر من 11 مليوناً، منهم 3.1 ملايين لجأوا إلى خارج البلاد، وفق الأمم المتحدة.

وفي سبتمبر هذا العام، شددت مصر متطلبات الدخول، وألزمت الأشخاص الوافدين من السودان بالحصول على "موافقة أمنية مسبقة" إلى جانب تأشيرة قنصلية، وفق وزارة الداخلية المصرية. وقالت رجاء أحمد عبدالرحمن، وهي سودانية تبلغ 27 عاماً عبرت إلى مصر بطريقة غير نظامية، إنها دفعت نحو 500 ألف جنيه سوداني (830 دولاراً) للسفر في شاحنة صغيرة مع 16 آخرين. وأوضحت عبد الرحمن أن الرحلة عبر الصحراء التي استغرقت يوماً ونصف يوم كانت "مجهدة ومرعبة". وأضافت "كنا خائفين باستمرار من أن نوقفنا قوات الدعم السريع" التي تقتال الجيش السوداني.

## توجس إيران من عودة ترامب يسرّع تقاربها مع السعودية

البلدين التي تم التوافق على استئنافها في مارس 2023 عقب مباحثات جرت في بكين برعاية صينية وأعيدت بشكل رسمي في سبتمبر من السنة نفسها، وذلك بعد قطعها في 2016 إثر اعتداءات تعرضت لها سفارة الرياض في طهران وقنصليتها بمدينة مشهد.

وفي ديسمبر الماضي أجرى باقري مباحثات هاتفية مع وزير الدفاع السعودي الأمير خالد بن سلمان تعلقاً بالتطورات الإقليمية ورفع مستوى التعاون الدفاعي بين القوات المسلحة في البلدين.

وفي ما بدا أنه تجسيد عملي لذلك التوافق شهدت مياه بحر العرب مؤخراً مشاركة القوات السعودية جنباً إلى جنب قوات إيرانية في مناورات عسكرية شاركت فيها أيضاً قوات من عدة دول.

**الضغط النفسي الذي فرضته عودة ترامب على القيادة الإيرانية قد يدفعها إلى تخفيف تشدها إزاء عدة ملفات**

وأعلن عن ذلك المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية العميد الركن تركي المالكي الذي قال إن "القوات البحرية الملكية السعودية أجرت مؤخراً مناورة بحرية مشتركة مع القوات البحرية الإيرانية، إلى جانب دول أخرى، في بحر العرب"، فيما قالت وسائل إعلام رسمية في إيران إن القوات الإيرانية أجرت تدريبات مشتركة مع روسيا وسلطنة عُمان في شمال المحيط الهندي بمشاركة ست دول مراقبة من بينها السعودية.

وتساور إيران مخاوف جديدة من المرحلة المقبلة وما قد تنتهجه الإدارة الأمريكية الجديدة من سياسات متشددة حيالها سبق لظهور أن خضرت متأخرة عنها في فترة رئاسة ترامب الأولى، ويبدو أنها دخلت في سباق مع الزمن وسرّعت محاولة إرساء تهدئة إقليمية تجنبها الضغوط وذلك قبل أن يتم تسليم السلطة من إدارة باين إلى إدارة خلفه ترامب.

وتشمل المحاولة الإيرانية إقحام العراق في جهود التهدئة باعتباره متخوفاً بشدة من التصعيد بسبب تهديد الميليشيات الشيعية الناشئة على أرضه بإقحامه في الحرب ضد إسرائيل. وفي هذا الإطار تحديداً جاء احتضان طهران للمحادثات بين مستشار الأمن القومي العراقي ووزير الخارجية الإيراني. وأعلن عن ذلك المتحدث باسم وزارة الدفاع السعودية العميد الركن تركي المالكي الذي قال إن "القوات البحرية الملكية السعودية أجرت مؤخراً مناورة بحرية مشتركة مع القوات البحرية الإيرانية، إلى جانب دول أخرى، في بحر العرب"، فيما قالت وسائل إعلام رسمية في إيران إن القوات الإيرانية أجرت تدريبات مشتركة مع روسيا وسلطنة عُمان في شمال المحيط الهندي بمشاركة ست دول مراقبة من بينها السعودية.

طهران - دخلت المصالحة بين إيران والسعودية مداراً جديداً متخطية تطبيع العلاقات السياسية بين البلدين إلى التنسيق الدفاعي بينهما والبحث عن تهدئة أشمل في المنقطة، وذلك بدفع من هواجس إيرانية أذكتها عودة دونالد ترامب إلى سدة الرئاسة في الولايات المتحدة، وما قد يتخذه من إجراءات ضد طهران تكون امتداداً لسياسة الضغوط القسوى التي كان قد شرع في انتهاجها أثناء فترة رئاسته الأولى.

واستقبل رئيس أركان الجيش الإيراني محمد باقري، الأحد، نظيره السعودي فياض الرويلي بالعاصمة طهران، في ظل أنباء عن توسع التشاور الدفاعي والأمني بين إيران والسعودية إلى جهود ثلاثية يشارك فيها العراق وتهدف إلى كسر وتيرة التصعيد في المنقطة ومنع تحوّل الصراع الدائر حالياً في غزة وإسرائيل ولبنان إلى حرب إقليمية أوسع نطاقاً.

وأفادت وسائل إعلام إيرانية الأحد بأن وفوداً سعودية وعراقية عسكرية وأمنية رفيعة المستوى بصدد زيارة طهران على خلفية تزايد المخاوف جراء تصاعد التوترات الإقليمية.

ونكرت وكالة نون نيوز الإيرانية التابعة للدولة أن مستشار الأمن القومي العراقي قاسم الأعرجي توجه أيضاً إلى طهران لإجراء محادثات مع وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي. وجاء هذا الحراك المفاجئ بعد إعادة انتخاب ترامب لفترة رئاسية جديدة ستبدأ في يناير القادم ووعده بأن يحقق خلالها السلام في الشرق الأوسط.

وعلمت دوائر سياسية على زيارة الرويلي إلى طهران معتبرة أنها علامة انفتاح إيراني أكبر على المصالحة مع السعودية، متوقعة أن الضغط النفسي الذي فرضته عودة ترامب إلى السلطة على القيادة الإيرانية قد يدفعها إلى تخفيف تشدها المهوول إزاء عدة ملفات في المنقطة ومن بينها الملف اليمني شديد الحساسية بالنسبة إلى السعودية.

وتساعات عما إذا كانت طهران مستعدة بالفعل لتقديم قدر من التنازلات لتحقيق التهدئة في المنقطة تجنبها التعرض لعاصفة من الضغوط الأمريكية الشديدة عليها، وخصوصاً في المجال الاقتصادي، بما لا تحتملها أوضاعها.

وخلال فترته الرئاسية الأولى أخذ ترامب بزمام المبادرة في التطبيع بين دول عربية وإسرائيل. ولم تقم السعودية علاقات مع الدولة العبرية لكن مصدراً مطلعاً على المناقشات قال لوكالة رويترز شريطة عدم الكشف عن هويته إن جاريد كوشنر صهر ترامب ناقش إمكانية إقامة علاقات مع إسرائيل مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان عدة مرات على مدى السنوات الماضية. ورافق رئيس الأركان السعودي إلى إيران وفد وصفته وسائل إعلام إيرانية برفع المستوى، وقد استقبل من قبل وفد إيراني مماثل بقيادة باقري حيث جرت محادثات بين الطرفين بشأن العلاقات الإيرانية -السعودية، وخاصة في مجال الدفاع.

ومثلت الزيارة تطوراً نوعياً في علاقات مع أوضاع باقي دول الخليج.

## زيارة رئيس الإمارات إلى الكويت تتوج تواصلًا كثيفًا في مرحلة توترات إقليمية

توافق بين الشيخ محمد بن زايد والشيخ مشعل الأحمد على تكثيف التعاون، ودعوة لتطويق الصراعات في المنطقة



علاقات راسخة وتطور

في الدولة، وهو ما اعتبره المختصون في شؤون الاقتصاد انعكاساً للنموذج المتقدم الذي تقدمه الإمارات على مستوى الاقتصاد واستقطاب المستثمرين.

وعلى صالح السلمي، رئيس مجلس إدارة شركة الاستشارات المالية الدولية القابضة، على القرار الإماراتي بالقول إن "الإمارات تعد نموذجا رائداً في التنمية والاجتماعية والثقافية إلى جانب استمرارها في الابتكار والتطور".

بينما قال إبراهيم العوضي، رئيس اتحاد العقارين والرئيس التنفيذي لشركة أعيان العقارية، لوسائل إعلام محلية إن القرار سيمتدح المستثمرين الخليجيين إغفاءات وتسهيلات عدة تتمتع بها الإمارات في الإجراءات والحقوق، موضحاً أن ذلك يساهم في جذب المزيد من رؤوس الأموال إلى الدولة، مما يجعلها بيئة جاذبة استثمارياً لمواطني دول مجلس التعاون.

وتتمتع الكويت في الفترة الحالية بمرحلة إصلاح دشنها الأمير الشيخ مشعل الأحمد بحله البرلمان وتعليقه العمل بمواد في الدستور وذلك بهدف ضمان سلامة اتخاذ القرارات الإصلاحية وتنفيذها على أرض الواقع حتى يتمكن البلد من مواصلة أوضاعه مع أوضاع باقي دول الخليج.

إلى جنب "تكثيف العمل من أجل منع اتساع الصراع في منطقة الشرق الأوسط وتجنبها تبعات أزمات جديدة تهدد أمنها واستقرارها".

كما قام ولي عهد دبي نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الشيخ حمدان بن محمد بن راشد آل مكتوم، بزيارة إلى الكويت في الثامن من أكتوبر الماضي وذلك بعد نحو شهر تقريبا على الزيارة الرسمية التي قام بها وزير دفاع الكويت الشيخ فهد يوسف سعود الصباح للإمارات.

وسبق زيارة الشيخ محمد بن زايد إلى الكويت صدور قرار إماراتي بالغ الأهمية على صعيد تعمين العلاقات بين بلدان مجلس التعاون وتمثل في المرسوم بقانون اتحادي الذي أصدره مؤخراً رئيس الدولة بمعاملة مواطني دول الخليج من الأشخاص الطبيعيين والاعتباريين معاملة مواطني الدولة في ممارسة الأنشطة الاقتصادية والمهن

ووصف زيارة الرئيس الإماراتي إلى الكويت بأنها محطة جديدة لتوثيق وترسيخ العلاقات التاريخية الوطيدة، ولتأصيل الروابط بين البلدين والشعبين سواء على المستوى الثنائي من خلال اللجنة المشتركة الكويتية -الإماراتية، وما تقوم به من تنسيق في جميع المجالات لاسيما الاقتصاد والاستثمار والتبادل التجاري، أو من خلال البيت الخليجي الواحد ومسيرة مجلس التعاون لدول الخليج العربية.

وتطرقت المحادثات إلى الأوضاع الإقليمية المتوترة حيث تم التأكيد على "الأهمية تكثيف الجهود الدولية لوقف إطلاق النار في قطاع غزة والأولوية القصوى لتوفير الحماية الكاملة للمدنيين وفق قواعد القانون الدولي الإنساني، ودفع الجهود المشتركة للاستجابة للأوضاع الإنسانية التي يعيشها السكان".

كما أكد الجانبان على "موقف الإمارات والكويت الثابت تجاه الحفاظ على وحدة لبنان وسيادته وسلامة أراضيه ووقوفهما مع الشعب اللبناني الشقيق في مختلف الظروف". ودعوا إلى "ضرورة التحرك الدولي العاجل لوقف إطلاق النار في لبنان وتوفير الحماية للمدنيين فيه"، جنباً

زيارة رئيس دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان إلى الكويت وعقد محادثات مع الأمير الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، عكسا كثافة التواصل والتشاور بين البلدين في فترة توتر إقليمي يبدو أنه يشغل قيادات دول الخليج دون أن يصر فيها عن جهود استكمال بناء المنظومة الخليجية وإحكام العلاقات بين مكوناتها، حيث تعتبر الزيارة جزءاً من تلك الجهود.

الكويت - احتفت الكويت، الأحد، بزيارة دولة الإمارات الشيخ محمد بن زايد آل نهيان رئيس دولة الإمارات العربية المتحدة إلى البلد واستقبله خلالها أمير الكويت الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح حيث أظهرت المحادثات التي جرت بينهما قدراً كبيراً من التوافق بشأن قضايا المنطقة وأوضاعها الراهنة، وعزماً مشتركاً على تطوير التعاون بين البلدين في مختلف المجالات.

وقالت وكالة الأنباء الإماراتية "وام" إن الجانبين "بحثا العلاقات الأخوية ومسارات تطوير التعاون والعمل المشترك في مجالات مختلفة، بما يخدم المصالح المتبادلة".

وأكد "حرصهما على مواصلة البناء على العلاقات التاريخية المتجذرة التي تجمع البلدين وشعبيهما". كما استعرضا خلال جلسة المحادثات "المستجدات على الساحتين الإقليمية والدولية وفي مقدمتها الأوضاع التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط، وخاصة التطورات في قطاع غزة ولبنان".

إبراهيم العوضي

الإمارات بيئة جاذبة استثمارياً لمواطني دول مجلس التعاون

ونكرت وسائل إعلام كويتية من جهتها أن الأمير الشيخ مشعل الأحمد غير لضيئه الشيخ محمد بن زايد عن "اعتزازه بالانسجام بين المواقف الكويتية والإماراتية على الصعيدين الإقليمي والدولي في ظل أوضاع وأحداث عالمية في الحساسية تشهدها المنقطة والعالم".

وأضاف خلال جلسة المباحثات الرسمية أن مواجهة التحديات الإقليمية والدولية المتغيرة تتطلب التزام الجميع بالتوازي الأساسية التي تحكمها العلاقات والمواثيق الدولية وضرورة تغليب صوت الحكمة.

## السوداني يحمل على عاتقه تقريب الهوة بين أربيل والسليمانية

أربيل (العراق) - تنتظر سلطات إقليم كردستان العراق أن تتلقى دفعة لجهود تشكيل حكومة جديدة للإقليم خلال الزيارة المرتقبة لرئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني الذي يبدو أكثر اهتماماً باستقرار الإقليم من قوى شيعية مشاركة في حكومته.

وتدفع الصعوبات التي تلوح في طريق تشكيل حكومة الإقليم بسبب الخلافات العميقة بين الحزبين الأقل تعارضاً مع سياساتها، بينما تنظر بعين الريبة إلى الاتحاد الوطني الكردستاني.

وتظهر من هنا دقة مهمة السوداني في تقريب الهوة بين الحزبين الكبارين في كردستان العراق، وهو ما سيعمل عليه خلال زيارته المرتقبة للإقليم والتي ينتظر أن تشمل كلا من أربيل معقل الحزب الديمقراطي الكردستاني والسليمانية معقل الاتحاد الوطني، وسيفتح خلالها جملة من الملفات الحيوية والهامة.

وأعلن المتحدث باسم حكومة كردستان بيشوا هوراماني أن زيارة رئيس الوزراء الاتحادي إلى كردستان في وقت لاحق من الأسبوع الجاري "تتعلق بالوضع السياسي في الإقليم بعد إجراء الانتخابات البرلمانية". وأوضح هوراماني لوسائل إعلام محلية أن السوداني سيلتقي خلال زيارته برئيس حكومة الإقليم مسرور بارزاني لبحث "كافة القضايا العالقة بين أربيل وبغداد"، وأصفا الزيارة بـ"المهمة والإيجابية"، ومذكراً بوجود تفاهم وصفه بالجدد بين الطرفين وقال إنه ساهم في تعزيز العلاقات بين حكومة الإقليم ونظيرتها الاتحادية.

بعين الاعتبار بعض ما يدور في المنطقة والضرورات على المستوى الكردستاني والعراقي والإقليمي".

وتوقع الباحث في الشأن السياسي علي إبراهيم أن يكون للسودان الإقليمية تأثير كبير على مسار تشكيل حكومة كردستان المقبلة لأسباب عديدة.

**الخط السياسي المعتدل للحزب الديمقراطي الكردستاني متوافق مع اهتمام السوداني بالاستقرار وتنشيط التنمية**

وقال في تصريحات سابقة لوسائل إعلام محلية إن الأسباب تتعلق بالأمن القومي لتلك الدول ومصالحها الاقتصادية، مضيفاً أن تركيا على سبيل المثال تسعى لضمان ألا تشكل الحكومة في الإقليم تهديداً لأمنها، خاصة في ما يتعلق بالحركات الكردية مثل حزب العمال الكردستاني، ولذلك تفضل أن يكون الحزب الديمقراطي الكردستاني ذو النفوذ الأكبر قائداً للحكومة لأنه

يحتل أي فراغ في السلطة ويتطلب الإسراع بتشكيل حكومة للإقليم في أقرب الأجل الممكنة.

ولا تخلو علاقة الحكومة الاتحادية مع سلطات إقليم كردستان العراق من مفارقة تتمثل في أن جهات نافذة في حكومة السودان لا تتوافق معه في منظره للإقليم وتشكل توجهاتها عامل تهديد لاستقراره.

ويتعلق الأمر بعدد من الأحزاب والفصائل الشيعية المسلحة الموالية لإيران والمتحالفة مع الاتحاد الوطني الكردستاني الذي يظهر تشدداً بشأن عملية تشكيل الحكومة الجديدة بالرغم من سقف مطالبه واشترائاته ليحول بذلك إلى عامل تعطيل لجهود غريمه الحزب الديمقراطي الفائز في الانتخابات البرلمانية الأخيرة في الإقليم للتعبير بتشكيل تلك الحكومة.

وجدد الاتحاد الوطني للتوحيد بالتوجه نحو انسداد سياسي سيئسده الإقليم جراء تأخر تشكيل حكومته. وقال القيادي في الحزب أحمد الهري في تصريحات لوسائل إعلام محلية إن "هناك أسباباً عديدة لتأخر المفاوضات في تشكيل الكابينة العاشرة"، معتبراً أن "عملية تشكيل الحكومة يجب أن تأخذ

أكثر توافقاً في هذا المجال مع الحزب الديمقراطي بقيادة مسعود بارزاني والذي يتبع خطاً سياسياً معتدلاً ونجح في نسج علاقات تعاون واسعة مع تركيا المجاورة تشمل المجال الأمني المتمثل في مواجهة حزب العمال الكردستاني والحد من نشاطه المسلح من داخل الأراضي العراقية والموجه ضد الدولة التركية من داخل الأراضي العراقية.

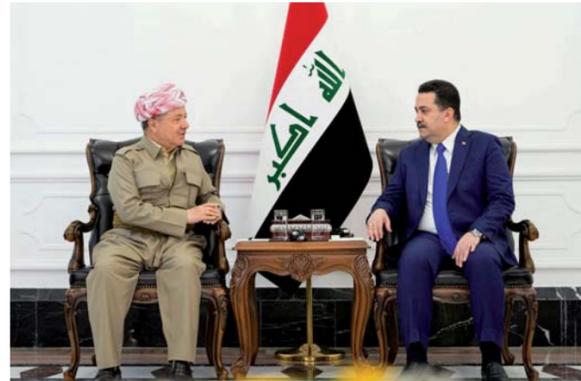
ويرغب رئيس الوزراء العراقي بنفس القدر في الحفاظ على العلاقات مع تركيا والعمل على تنميتها وتطويرها لما تنطوي عليه من مصالح حيوية للعراق في مجال التعاون الاقتصادي وإيجاد حلول لمشكلة المياه الشائكة.

وأصبح مشروع طريق التنمية الذي توافق العراق على إنشائه مع كل من تركيا والإمارات وقطر ليربط مياه الخليج بالأراضي التركية عبر الأراضي العراقية بمثابة العمود الفقري للسياسة التنموية لحكومة السودان.

وتتم استدامة العلاقات مع تركيا وإنجاح المشاريع المشتركة معها حكماً عبر استقرار إقليم كردستان آمناً واقتصادياً واجتماعياً، وكلها عوامل مرتبطة باستقراره السياسي الذي لا

الرئيسيين الديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني الكردستاني، نحو الاستعانة بالحكومة الاتحادية التي تمتلك العديد من الأوراق السياسية والاقتصادية والمالية المؤثرة في أوضاع الإقليم ويمكن استخدامها في تعديل مواقف فرقاته.

ويجد السوداني المهتم بتحسين الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية للعراق والحفاظ على استقراره، نفسه



مشتركات تغالب ضغوط المعسكر الإيراني

## موسكو ترفض مشاركة بوليساريو في منتدى الشراكة روسيا - أفريقيا

وسيتم اعتماد إعلان عام وثلاثة إعلانات قطاعية بشأن موضوعات أمن المعلومات الدولي ومكافحة نشاط الإرهاب ومنع سباق التسلح في الفضاء.

ويشارك في الاجتماع ممثلو الوزارات والمؤسسات الروسية والأفريقية والمؤسسات المالية وقطاع الأعمال والدوائر العامة والعلمية.

ومن المقرر عقد 19 جلسة ومناقشة التنسيق في مجالات مختلفة، مع توجيه اهتمام خاص للتفاعل بين القارة الأفريقية والاتحاد الاقتصادي الأوراسي.

وتهدف موسكو إلى مناقشة سبل التعاون مع القارة الأفريقية في ظل التوترات مع الدول الغربية بسبب النزاع المستمر بين روسيا وأوكرانيا.

وأجرى ناصر بوريطة، وزير الشؤون الخارجية والتعاون الأفريقي والمغربية المقيمين بالخارج، الأحد بسوتشي، مباحثات ثنائية مع سيرغي لافروف، وزير الشؤون الخارجية الروسية.

وشكل هذا اللقاء، الذي عقد على هامش المؤتمر الوزاري الأول لمناسبة الشراكة روسيا - أفريقيا، مناسبة للتباحث بشأن القضايا الثنائية وتبادل وجهات النظر حول القضايا الإقليمية والدولية ذات الاهتمام المشترك، حسب وكالة المغرب العربي للأنباء.

للاستفتاء في الصحراء المغربية حتى الحادي والثلاثين من أكتوبر 2025. وأكد المجلس على ضرورة إيجاد "حل سياسي واقعي وقابل للتحقيق ومستدام، ويحظى بقبول الطرفين"، لإنهاء النزاع المفتعل في المنطقة. وكانت روسيا قد رفضت تعديلات تقدمت بها الجزائر تهم إضافة مراقبة حقوق الإنسان لمهام بعثة المينورسو للقرار الأممي.

### روسيا سبق أن رفضت تعديلات تقدمت بها الجزائر تهم إضافة مراقبة حقوق الإنسان إلى مهام بعثة المينورسو

ويتزايد ذلك الرفض لمحاولات بوليساريو الدعائية، ويتجلى ذلك في طردها من اجتماعات الشراكات بين أفريقيا والصين، وأفريقيا وكوريا الجنوبية، ومنتدى بالي، إذ لم تتم دعوتها أو مشاركتها.

ويهدف الاجتماع الوزاري إلى التحضير للنسخة الثالثة من قمة روسيا - أفريقيا التي تعزز التعاون بين روسيا والقارة الأفريقية.

سوتشي (روسيا) - رفضت روسيا طلبا جزائريا لإشراك جبهة بوليساريو الانفصالية في اجتماعات القمة الوزارية الأفريقية - الروسية التي تنطلق في سوتشي وتستمر يومين.

ووجهت روسيا الدعوة للدول الأفريقية الـ54 الأعضاء في الأمم المتحدة، من بينها الجزائر التي مثلها وزير خارجيتها أحمد عطاق.

وتعيد موسكو الخطوة ذاتها في القمتين السابقتين روسيا - أفريقيا 2019 (سوتشي) و2023 (سانت بطرسبرغ)، حيث لم توجه روسيا الدعوة لبوليساريو، لتؤكد من جديد عدم اعترافها بـ"الجمهورية الصحراوية" وعدم منحها أي وضع سوى أنها طرف في نزاع إقليمي.

ويأتي اجتماع سوتشي بعد أقل من أسبوعين على صدور قرار مجلس الأمن حول قضية الصحراء المغربية، الذي شارك فيه روسيا والجزائر كعضوين.

والتابع الماضي، صادق مجلس الأمن الدولي على قرار يدعو إلى إيجاد حل سياسي "واقعي وقابل للتفاوض" القائم في الصحراء المغربية بين المغرب وجبهة بوليساريو المدعومة من الجزائر، في خطوة شملت تمديد تفويض بعثة الأمم المتحدة لمدة عام إضافي.

ويعد القرار، الذي قدمته الولايات المتحدة، مهمة بعثة الأمم المتحدة

## زيت الزيتون المدعم يثير غضب المزارعين في تونس مطالب بمطابقة السعر المحلي للأسعار العالمية في ظل ارتفاع الكلفة

مطالب بمطابقة السعر المحلي للأسعار العالمية في ظل ارتفاع الكلفة



زيت الزيتون من أساسيات الاستهلاك لدى التونسيين

وكانت تونس قد صدرت حوالي 150.8 ألف طن في الموسم الماضي، وقد حققت إيرادات تقدر بنحو 2.4 مليار دينار (770 مليون دولار).

وحققت مبيعات زيت الزيتون مساهمة لافتة ضمن سلة الصادرات الغذائية بلغت 52.1 في المئة خلال 2023، مقابل 41.5 في المئة قبل عام.

ويقدر معدل الصادرات التونسية السنوية من زيت الزيتون خلال العقد الأخير بما لا يقل عن 145 ألف طن، يذهب أغلبها إلى الأسواق الأوروبية حيث تمثل الصادرات قرابة 80 في المئة من الإنتاج المحلي.

ويدير تصدير زيت الزيتون على تونس نحو مليار دينار (620 مليون دولار)، ويمثل 40 في المئة من مجموع الصادرات الغذائية.

وأفاد لطفي الرياحي، رئيس المنظمة التونسية لإرشاد المستهلك، بأن "طاقة الإنتاج لهذا الموسم أكثر من 340 ألف طن من الزيت مقابل 220 ألف طن للموسم الماضي، أي بزيادة تقدر بـ80 ألف طن، والاستهلاك التونسي يقدر بـ10 في المئة من تلك الكمية، كما أن الاستهلاك المحلي لهذه السنة يقدر بـ30 ألف طن".

وأكد في تصريح لـ"العرب" أن "الرئيس قيس سعيد أن العام الماضي بضع كميات من زيت الزيتون المدعم في حدود 25 في المئة من كمية الاستهلاك المحلي، ونطالب اليوم بمضاغفة تلك الكمية في الأسواق والمحلات التجارية الكبرى، أو على الأقل زيادة بـ50 في المئة منها".

وأشار الرياحي إلى أن "دور الديوان الوطني للزيت مفصلي، وهو من يؤمن العملية كاملة ويؤكد على البيع بسعر تفضلي"، لافتا إلى أن "سعر اللتر الواحد الآن يتراوح بين 16 و18 دينارا تونسيا تقريبا".

ولا يستهلك الفرد التونسي سوى نحو 2.6 لتر سنويا في المتوسط، ليكتفي بالمرتبة الرابعة عربيا بعد الفرد السوري بمقدار 4.6 لتر، والمغربي بنحو 4.4 لتر، ثم اللبناني بنحو 2.9 لتر.

وسجلت تونس أعلى مستوى إنتاج منذ 2011 في الموسم 2019 - 2020 بحصاد قياسي بلغ 440 ألف طن بسبب المعاملة، وهي ظاهرة معروفة لمزارعي الزيتون حيث تحمل الأشجار محصولا غزيرا في إحدى السنوات ومحصولا ضعيفا في السنة التالية.

ويعد إنتاج الزيتون من أكثر القطاعات الحيوية التي تضررت في السنوات الأخيرة وتراجعت مردوبيته بسبب الجفاف، الذي زاد من أوجاع اقتصاد تونس، الذي يحاول الخروج من أزيمته المزمنة.

ورغم ظروف الطقس السيء، تعتبر تونس من الدول الأولى عالميا في هذا المجال، وهي في منافسة قوية مع دول حوض المتوسط وخاصة إسبانيا وإيطاليا واليونان والبرتغال.

تتجدد تشكيكات المزارعين في تونس بشأن تدني أسعار زيت الزيتون لهذا الموسم، وسط مطالب بتدخل الدولة وتعديل أسعاره بما يتطابق مع الأسعار العالمية، لكن المستهلك يتطلع إلى ضخ كميات مدعمة إضافية في المحال التجارية، وهو ما بات يقلق المزارعين.

### خالد هدي

تونس - أثار سعر زيت الزيتون المدعم غضب المزارعين في تونس، حيث عبروا عن استيائهم من تدني أسعار البيع، في وقت يرى فيه المستهلك أن سعر اللتر الواحد مناسب بالمقارنة مع الموسم الماضي.

ويرى المزارعون أن سعر اللتر الواحد من زيت الزيتون لهذه السنة تراجع بالمقارنة مع العام الماضي، مطالبين بمطابقته للأسعار العالمية، في ظل غياب تمويل الدولة للمزارع وارتفاع كلفة الإنتاج.

في المقابل، تطالب المنظمات المدافعة عن المستهلك في تونس بضع كميات من زيت الزيتون المدعم في الأسواق والمحلات التجارية الكبرى، كما تم في الموسم الماضي، وسط دعوات إلى مضاعفة تلك الكمية في ظل الزيادة الكبيرة في الإنتاج.

وتقدر أرقام وزارة الفلاحة والصيد البحري في تونس، زيادة بأكثر من 80 ألف طن من إنتاج الزيت هذا الموسم، مقارنة بالموسم الماضي.

وعبر عدد من مزارعي ولاية القيروان (وسط) عن استيائهم من انخفاض أسعار الزيتون في ظل عدم وضوح الرؤية حول مصير المحصول.

وتشهد الضيعة الزراعية عزوف عدد من المزارعين عن جني الزيتون في انتظار استقرار الأسعار وذلك بعد تدنيها حيث أصبحت الأسعار الحالية لا تغطي كلفة الإنتاج حسب تقديرهم.

وطالب الاتحاد الجهوي للفلاحة والصيد البحري بالقيروان بضرورة تدخل ديوان الزيت لتعديل الأسعار وفتح أسواق جديدة لترويج المنتج مع تمويل المصدرين والفلاحين حتى يتمكنوا من شراء وتسويق الزيت.

وكان الاتحاد التونسي للفلاحة والصيد البحري قد نظم الجمعة جلسة عمل حول موسم الزيتون بهدف تأمين حسن سيره وسماع مشاغل الفلاحين وذلك بحضور كل المتدخلين في القطاع من بينهم عدد من الفلاحين وأصحاب المعاصر والمصدرين.

وتعتبر تونس أحد أبرز منتجي زيت الزيتون في العالم وبجودة عالية، حيث تملك البلاد أكثر من 100 مليون شجرة زيتون، حوالي 75 في المئة منها منتجة.

وتنتشط في البلاد قرابة 1750 مصصرة و15 وحدة تكرير و14 وحدة لاستخراج زيت الفل، إلى جانب 35 وحدة معالجة وتعبئة.

ويكتسي الزيتون أهمية كبرى في تونس إذ تقدر مساحة الفراسات بنحو 2 مليون هكتار مما يؤهلها لتكون الثانية

## تفاؤل صندوق النقد لا ينسجم مع المؤشرات الداخلية للاقتصاد الجزائري

وهي رسالة واضحة على استفادة الجزائر من الأزمة الأوكرانية، التي تسببت في ارتفاع أسعار الطاقة، وحولتها إلى وجهة أوروبية لتأمين حاجياتها من الغاز، في ظل الحصار الغربي المضروب على روسيا، لكن التحول في البنية الإيبي الأمريكي بعد الانتخابات الرئاسية الأخيرة، يضع تلك العائدات على المحك، في ظل ميل الرئيس القديم الجديد في الولايات المتحدة الأمريكية، لوقف الحرب وحتى رفع العقوبات عن روسيا.

### تقرير صندوق النقد الدولي اعتبر أن النمو المتوقع في الجزائر سيساهم في تحسين مستوى المعيشة وزيادة فرص العمل

وكان الرئيس عبدالمجيد تبون قد أكد في وقت سابق أن "الجزائر تجاوزت المؤشرات الحمراء على المستوى الاقتصادي، وأن الاقتصاد الوطني أصبح يسير على سكة النجاح والنمائية، بفضل الإصلاحات التي شهدتها المنظومة القانونية من أجل تشجيع الاستثمار والحد من البيروقراطية".



مشروع قانون الموازنة العامة حمل رقم إنفاق غير مسبوق

البيات تغطية العجز وإمكانية اللجوء إلى طبع النقود، مما يرشح العملة المحلية إلى المزيد من الانهيار وإلى المزيد من الغلاء.

ويرى تقرير صندوق النقد الدولي أن "هذا التحسن في الإيرادات، والنمو المتوقع أيضا، يعود إلى الإصلاحات الاقتصادية المحلية التي تبنتها الحكومة الجزائرية في السنوات الأخيرة، والتي تستهدف التنوع الاقتصادي وتحفيز القطاع غير النفطية، خاصة الزراعة والصناعة، بالإضافة إلى تعزيز المشاريع الصغيرة ومتوسطة الحجم".

ولفت إلى أن "الجزائر ستكون في صدارة دول منطقة شمال أفريقيا والشرق الأوسط من حيث نمو الناتج المحلي الإجمالي في 2024، الأمر الذي يجعلها تتفوق لأول مرة على اقتصادات عربية، لكنها لا تزال تعتمد على النفط والغاز كمورد أساسي للزينة العمومية وتلبية حاجيات الاستهلاك وتحريك عجلة التنمية".

وذهبت التوقعات إلى أن النمو المتوقع في الجزائر سيساهم في تحسين مستوى المعيشة وزيادة فرص العمل، مما ينعكس إيجابا على الاقتصاد المحلي، وأنها تمكنت من الاستفادة من الوضع الاقتصادي العالمي الصعب وتحقيق تقدم اقتصادي على الرغم من الظروف الجيوسياسية المحيطة بالمنطقة.

الجزائر - قدر تقرير حديث لصندوق النقد الدولي أن يقرب سقف النمو الاقتصادي الجزائري من حاجز الـ10 في المئة خلال العام الجاري، لتكون بذلك في صدارة اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، لكن مؤشرات الاقتصاد الجزئي توحى بعكس ذلك تماما في ظل استمرار ارتفاع الأسعار والتضخم والبطالة، في حين تجري مناقشة مشروع قانون موازنة عامة مثيرة، كون مبلغ الإنفاق ناهز الـ130 مليار دولار، لكن نصفها عبارة عن عجز لم تتضح كيفية تغطيته.

وأفاد تقرير حديث صادر عن صندوق النقد الدولي حول أففاق الاقتصاد الإقليمي للعام 2024، بأن الجزائر ستسجل نموا اقتصاديا يقدر بنسبة 3.8 في المئة خلال العام الجاري، وهو ما يجعلها في صدارة نسب معدلات النمو في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، متجاوزة بذلك اقتصادات ناشئة في المنطقة.

وينضاف المؤشر الجديد إلى مؤشرات إيجابية سابقة صدرت عن مؤسسات مالية عالمية على غرار صندوق النقد الدولي والبنك العالمي، الأمر الذي تستغله السلطة في تنفيذ أجندتها السياسية، وفرض مقاربتها على المناوئين لها، كما ظهر خلال الانتخابات الرئاسية الأخيرة.

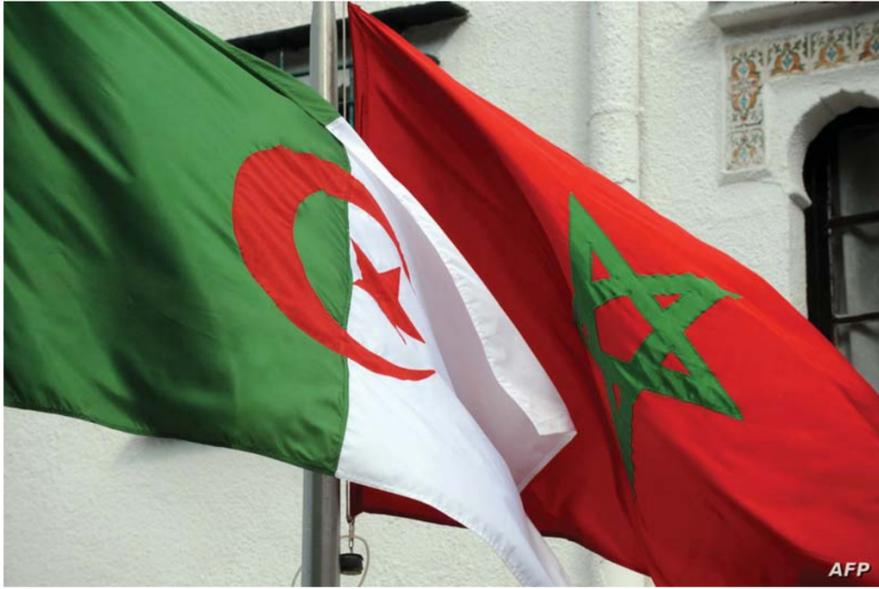
وذكر التقرير، الموسوم بـ"خوض غمار المشهد الجغرافي - الاقتصادي المتغير" أن "الجزائر ستتمكن من المحافظة على نمو مستدام رغم التحديات الاقتصادية والمالية العديدة، وأن الاقتصاد الجزائري يتجه نحو انتعاش قوي بفضل تعافي أسعار النفط والغاز إلى جانب انخفاض التضخم، مما ينعكس على قوة الدينار وانخفاض أسعار الأغذية الطازجة والواردات".

ويأتي ذلك في خضم غضب شعبي صامت حول استئثار ظاهرة الغلاء التي مست مختلف المواد الاستهلاكية والخدمات، فضلا عن استقرار معدل التضخم، مما أدى إلى انهيار القدرة الشرائية للمواطنين، بشكل لم يعد بالإمكان معه تلبية الحاجيات الأساسية لأفراد أسرهم.

وبالموازاة مع الجدل القائم في الأوساط السياسية والبرلمانية، على هامش عرض مشروع قانون الموازنة العامة، التي حملت رقم إنفاق غير مسبوق قدر بـ128 مليار دولار، لكن نسبة العجز تتساوت نسبيا مع قيمة العائدات، الذي طرح مخاوف حول

# رواد مواقع التواصل يكشفون أخبارا كاذبة لووكالة الأنباء الجزائرية عن المغرب

## الوكالة الجزائرية تستخدم خارطة سير مزيفة لسفينة إسرائيلية متجهة إلى طنجة



الإشاعة صناعة

واله دعاية خصصت 100 في المئة للتهجم على المملكة دون أن تتميز بأي خصوصية، كما تكشف هذه الإقالة فشل مشروع النظام العسكري، الذي قزم الإعلام الجزائري إلى مجرد وسيلة للترويجاغندا الرسمية لتضليل الشعب وتدجينه وفرض الرأي الواحد وإلغاء أي صوت معارض.

وتوظف السلطات وسائل الإعلام التي أخضعها لسلطتها مع الجيوش الإلكترونية على الشبكات الاجتماعية من أجل استهداف المؤسسات المغربية، على رأسها مؤسسة الجيش، بالترويج للأخبار الزائفة وتجييش الطرح الانفصالي المعادي للمغرب.

وتؤكد آراء الناشطين على الشبكات الاجتماعية أن المحاولات باتت مكشوفة للرأي العام ولم تعد مؤثرة سوى على مصداقية المنابر المضللة التي نشرت الأخبار الزائفة ومن ضمنها وسائل إعلام جزائرية معروفة باتت تحمل وصمة "الكاذبة" ومن بينها وكالة الأنباء الرسمية.

وميلاكسو هشام، رئيس قسم الاتصالات بسفارة الولايات المتحدة بالجزائر، شدد على أن هذا التغيير المفاجئ أثار العديد من التساؤلات، لأن سليم كان يعتبر "رجلا قويا" لا يمكن الإطاحة به، ولأنه لعشيرة تبون".

وتابعت المصادر ذاتها أن السلطة وجهت اتهامات لأغار تتعلق بـ"تجاوزات خطيرة ومخالفات صارخة في إدارة الحسابات المالية للقناة التلفزيونية الدولية الحكومية".

وكان النظام العسكري قد خصص ما يعادل أكثر من 8 ملايين يورو لهيكله قناة 24 الإخبارية وضمان إطلاقها، بحسب المصادر، غير أنه فشل في الوفاء بوعوده، حيث إنه بالرغم من كل الموارد التي تم حشدتها، لم يتمكن من تقديم خدمات تمكن النظام من "بسط النفوذ في البلدان التي تعتبر إستراتيجية لصالح الجزائر".

ويذكر أن قناة 24 الإخبارية برئاسة سليم أغار، ظلت مجرد مشروع مكلف للغاية وموجه بالكامل ضد المغرب

وسطحية. في محاولة يائسة للتأثير على العلاقات الإقليمية وتشويه صورة المغرب أمام العالم.

وتأتي هذه الحملات الإعلامية المضللة في سياق توجه مواصلة للإسائة إلى المغرب والتقليل من إنجازاته في مختلف المجالات ونجاحاته الدبلوماسية.

في المقابل، يظل المغرب متماسكا في مواجهة هذه الإدعاءات، معتمدا على سياساته الواقعية ونجاحاته الميدانية التي تتحدث عن نفسها.

وذكرت مصادر مطلعة أن إدارة وسائل الإعلام الجزائرية يعترضها الكثير من الفوضى وسوء التدبير، وقد برز هذا واضحا في إقالة سليم أغار، الذي كان يشغل منصب المدير العام لقناة الجزائر الدولية، والذي يعد أحد "العقول المدبرة" للعمليات الدعائية للنظام الجزائري.

وأوضح موقع "مغرب إنتلجنس" الفرنسي، استنادا إلى مصادر مطلعة، أنه تم استبدال سليم أغار رسميا

الصورة قبل نشرها جزء أساسي من العمل الصحفي. وعلقت ناشطة متهمكة على التضليل المفضوح:

@5\_ersito  
# ما طار طير وارتفع إلا كما طار وقع.. نظام الكابراتان الجزائري يسقط في فخ عقيرته الخارقة كالعادة!

وكالة الأنباء الجزائرية @APS\_Algerie، المتحدث الرسمي باسم "العالم الآخر"، قررت الترويج لخبر يزعم أن سفينة أميركية في طريقها إلى إسرائيل توقفت في ميناء طنجة، المفاجأة الكبرى أنهم أرفقوا الخبر بصورة توضح خط سير السفينة الحقيقي، الذي بين بوضوح أنها متجهة إلى ميناء صلالة بسلسلة عمان، لا إلى إسرائيل ولا طنجة!

وأكد متابعون أن نشر الأخبار الكاذبة بات ممارسة مكررة لدى الإعلام الجزائري الموالي للسلطة، حيث يوجه نظاره نحو المغرب، محاولا تزييف الحقائق وتضليل الرأي العام حول الأحداث المختلفة، وكان آخرها المتعلقة بالهجرة غير الشرعية في مدينة الفينديق.

وفي محاولة لخلق صورة مضللة، قامت وسائل إعلام جزائرية بنشر صور وفيديوهات بعيدة كل البعد عن الواقع، حيث لجأت إلى عرض لقطات وأحداث لا تمت بصلة للحدود المغربية أو مدينة سبتة المحتلة، باستخدام مشاهد للهجرة بين المكسيك والولايات المتحدة الأميركية على أنها أحداث تقع في الفينديق.

ويوضح هذا النهج حجم التلاعب ومحاولة تضليل الرأي العام بهدف توجيه أصابع الاتهام نحو المغرب.

وأضاف متابعون أن الإعلام الجزائري يستخدم كل الوسائل المتاحة لخلق قصص خيالية حول قضايا تمس المغرب. وبدا واضحا أنه يعتمد حشو الملفات الحساسة بالأكاذيب والمغالطات، حتى لو كان ذلك يتطلب تزييف الحقائق بأساليب مكشوفة

باتت الأخبار الكاذبة عن المغرب لا تغيب عن وسائل الإعلام الجزائرية رغم أن زيفها وتضليلها مكشوفان بالنسبة إلى رواد مواقع التواصل، آخرها خبر مضلل عن سفينة إسرائيلية متجهة إلى المغرب في ممارسة تتنافى مع أبسط المعايير الصحفية وتهوي بمصداقيتها.

الجزائر - كشف رواد مواقع التواصل الاجتماعي زيف أخبار تروج لها وكالة الأنباء الجزائرية عن المغرب، زاعمة أن سفينة إسرائيلية محملة بالأسلحة تنجّه إلى ميناء طنجة المغربي، ونشرت خارطة عن سير السفينة بثبت أنها متجهة إلى ميناء صلالة في سلطنة عمان وأكد ناشطون أنها سفينة شحن دنماركية وليست إسرائيلية.

واعتبر ناشطون أن الوكالة الجزائرية قد فضحت انعدام مهنتها وترويجها للأخبار الكاذبة في ممارسة تتنافى مع أبسط المعايير الصحفية إضافة إلى أنها لا تلتزم بوكالة رسمية ناطقة باسم الدولة، وما قامت به يعتبر إساءة لحكومتها ما انعكس مرة أخرى على مصداقيتها التي تهاوت بفعل تكرار هذه الممارسة التي من الواضح أنها ممنهجة وليست ناتجة عن تقصير أو خطأ مهني.

وزعمت وكالة الأنباء الجزائرية في تغريدة على حسابها الرسمي على إكس قائله:

@APS\_Algerie  
# رسو سفينة محملة بالأسلحة في المغرب: احتجاجات وتدنيد واسع بمشاركة المخزن في حرب الإبادة في غزة.

وأرفقت الوكالة تغريدتها بخارطة تظهر أن سير السفينة يتجه إلى ميناء صلالة في عمان، لتنهال التعليقات الساخرة عليها وكتب مفرد:

@errayssi1987  
# أغيباء حتى في النشر... السفينة متجهة إلى ميناء صلالة بعمان.

وقال آخر:

@Mr\_Mirman  
# هذي وكالة الأنباء الرسمية وله متحمسو. زيدو غاطيو أم صلالة سلطنة عمان. يوم بعد يوم تناك أنكم معسكر ولستم دولة.

الطريف ليس تجاهل نفي الشركة المالكة للسفينة وجود أسلحة على متن حمولتها، المضحك أن الخارطة نفسها التي نشرتها وكالة شوشع للأبناء الجزائرية مكتوب في أسفلها أن وجهة السفينة ميناء صلالة في سلطنة عمان! عبقرية جديدة في عالم الفكرة... تحتاج فقط من ينبههم إلى أن قراءة

# كشف ملفات فساد في كردستان يعرض صحافيا للطنع 21 مرة

ضد الأصوات المطالبة بالحرية والمعارضة للسلطة في بهديان ويجب أن تتخذ موقفا ضد هذا القرار.

بعد ساعات من انتقاد بروشكي تم اختطافه وأُعاد ممثل سجناء بهديان، أيهان سعيد، أن الصحافي أوميد بروشكي اختطف من قبل قوات الأمن في دهوك. في المقابل يؤكد منسّق "التوصيات الدولية" في حكومة إقليم نينوا زيباري على أن حكومته "تحتّم حرية العمل الصحافي"، نافية "اعتقال أي شخص من دون أمر قضائي"، وشدد على أن "كل صحافي الحق في الوصول إلى المعلومة عبر قانون رقم 11 لسنة 2013".

ووصف زيباري النظام القضائي في الإقليم "بالحر والمستقل"، وذلك ردا على التقرير السنوي الصادر، في وقت سابق، عن وزارة الخارجية البريطانية حول الديمقراطية وحقوق الإنسان في العراق والإقليم، والذي اتهم السلطات الكردية "باعتقال صحافيين من دون أوامر قضائية"، كما نوه إلى "ممارسة التضيق على حرية التعبير من خلال التهريب والملاحقة القضائية".

لكن منظمة العفو الدولية، قالت في اليوم العالمي للصحافيين في مايو الماضي، إنه يجب على سلطات إقليم كردستان أن تضع حداً لاعتدائها على الحق في حرية التعبير وحرية الصحافة، بما في ذلك الاعتقال التعسفي والضرب والمحاكمات الجائرة للصحافيين.

وأضافت المنظمة، أنه كانت للمضايقات والتهريب والهجمات ضد الصحافيين تأثير مخيف على الحق في حرية التعبير وحرية الصحافة في الإقليم، حيث أجبر العديد من الصحافيين على الفرار أو الاختباء أو التخلي عن ممارسة الصحافة تماماً، بينما لا يزال العديد من نظرائهم يقعون في السجون.

تخفيف للحكم بقرار رئاسي جاء بعد ضغوط وانتقادات غربية واسعة واجهتها السلطات الكردية.

وبعد صدور الحكم بالسجن على الصحافي شيروان شيرواني لـ 4 سنوات إضافية، انتقد الصحافي أوميد بروشكي رئيس حكومة إقليم مسرور البارزاني، وقال إن "رئيس الإقليم يتبع عقلية بوليسية في معاقبة شيروان شيرواني".

وحكم على شيرواني بالسجن لمدة أربع سنوات إضافية من قبل مديرية إصلاح البالغين في هولير بتهمة تزوير وثائق.

**اعتداء السلطات على  
حريات الصحافة خلق  
ثقافة خوف صُفمت لخفق  
المعارضة وإدامة الإفلات  
من العقاب**

وأدلى محامي سجناء بهديان، رمضان هرتيزي، بتصريح صحفي بعد الحكم على شيرواني، وقال "حكمت محكمة هولير على شيروان شيرواني بالسجن 4 سنوات بحسب المادتين 295 و298 بتهمة التزوير، مما يدل على انعدام سيادة القانون وانعدام استقلالية المحاكم في إقليم كردستان".

وبعد أن صدر الحكم، تحدث أوميد بروشكي وهو أحد أصدقاء شيرواني حول قرار المحكمة وقال إن "المحكمة لم تحكم على شيرواني لمدة 4 سنوات وهذا القرار هو قرار رئيس حكومة إقليم كردستان مسرور بارزاني". وتابع "لا يمكن إدارة الدول بالتفكير العسكري والاستخباراتي وقد تم اتخاذ هذا القرار

الصحافيون عندما يتجرأون على فتح ملفات الفساد للمتفنيين وسط غياب للعدالة وإفلات الجناة من العقاب.

وقتل العديد من الصحافيين في العراق على أيدي جماعات مسلحة من تنظيمات جهادية أو ميليشيات خلال السنوات الماضية، وفقا لمنظمة مراسلون بلا حدود "وتتم هذه الاعتقالات دون أي عقاب، علما أن التحقيقات التي تفتح بشأنها لا تؤدي إلى أية نتائج مجدية".

وحسب ناشطين تستمر ضغوطات السياسيين والمتنفذين على الصحافيين والشهداء. وفي يوليو العام الماضي، أثار صدور حكم قضائي ضد صحافي في إقليم كردستان، موجة غضب واسعة في ظل تصاعد الانتقادات للسلطة الحاكمة، في المضي نحو المزيد من التضيق على حقوق حرية التعبير وسط نفي حكومي، في وقت كشفت رهود أفعال السياسيين عن تعارض في إدارة السلك القضائي المنقسم على ذاته وفق النفوذ المناطقي.

وأصدرت محكمة في أربيل حكماً على الصحافي والناشط شيروان شيرواني بالحبس لمدة أربع سنوات إضافية بتهمة "تزوير وثائق"، في ثاني حكم يصدر ضد شيرواني الذي يقضي حكماً بالحبس منذ أكتوبر عام 2020، على الرغم من أنه كان ينتظر أن يُفرج عنه في سبتمبر، بعد صدور قرار خاص بتخفيف الحكم من قبل رئيس الإقليم نيجيرفان بارزاني.

وكان شيرواني قد اعتقل مع أكثر من 80 ناشطاً وصحافياً ومظاهراً بتهمة "زعزعة أمن واستقرار الإقليم" في منطقة بادينان بمحافظة دهوك، عام 2020، في أعقاب احتجاجات على "تردي الخدمات والتضييق على الحريات"، قبل أن يُفرج لاحقاً عن العشرات منهم، بينما صدرت بحق آخرين أحكام بالحبس مدداً تراوحت بين سنة وست سنوات، ثم حصلوا على

وقال إبراهيم علي رئيس تحرير "بوار ميديا" إن المهاجمين تقبوا أيضاً إطارات سيارة عبدالخالق، وقال إن الأطباء أخبروه أن حالة الصحافي مستقرة بعد تلقيه 21 غرزة جراحية في المستشفى".

وتعتبر مدينة السليمانية من المساحات الآمنة نسبياً بالنسبة للعمل الصحفي في العراق، إذ شهدت خلال العامين الماضيين، مقتل 5 صحافيين، بينما كانت أربيل عاصمة الإقليم، مسرحاً لاعتقال 12 صحافياً، وفقاً للإحصائية التي ظهرت في الموقع.

لكن حادثة الاعتداء على عبدالخالق تشير إلى حجم التحديات التي يواجهها



وذكرت منسقة برنامج الشرق الأوسط وشمال أفريقيا المؤقتة للجنة حماية الصحافيين يجانة رضائيان أن الهجوم وقع في الرابع من نوفمبر، بعد ساعات من نشر عبدالخالق، مراسل موقع بوار ميديا الإلكتروني، تقريراً عن مزاعم تفيد بأن مسؤولاً عرقل تنفيذ مشروع محلي للكهرباء والمياه، وفقاً لوسائل إعلام متعددة والصحافي الذي تحدث مع لجنة حماية الصحافيين.

وبين التقرير أن المسؤول الذي لم يُذكر اسمه كان يتبع قوات البيشمركة في منطقة كردستان الشمالية في العراق.

وكشف تقرير لموقع لجنة حماية الصحافيين الأميركية، أن الصحافي الكردي ريبا عبدالخالق تعرض للطنع بالسجن 21 مرة من قبل أقرباء مسؤول في إقليم كردستان بسبب كشفه ملفات فساد تتعلق بالمسؤول، ما يكشف حجم التحديات التي يواجهها الصحافيون للقيام بعملهم في الإقليم.

ودعت اللجنة إلى المساءلة الكاملة ومعاينة الجناة في الهجوم على عبدالخالق من قبل رجلين، طعناه 21 مرة وضرباه في رأسه بعقب سدس، في منزله بالقرب من مدينة السليمانية في كردستان العراق.

## تزايد الحضور الإيراني في شرق أفريقيا معضلة وجب تفكيكها

لاستراتيجيات قوى إقليمية وخاصة السعودية لتطويقها في دائرة "القرن الأفريقي" ذات التماس الأمني المباشر مع الدائرة الخليجية.

فضلا عن التواجد لمنافسة الخصوم" لا سيما تركيا وإسرائيل. كما تسعى طهران من خلال ما يطلق عليه "مفاوضة الناقدين" لامتلاك أوراق نفوذ اقتصادية وعسكرية في القرن الأفريقي، بما يمكنها من الحضور التفاوضي لدى القوى الدولية النافذة في شرق القارة الأفريقية، إضافة إلى تعزيز دور إيران كقوة إقليمية في أي ترتيبات بين الدول الكبرى بالمنطقة، وخاصة في ظل الأهمية المتزايدة للقرن الأفريقي في الأمن العالمي.

إن كثافة النفوذ الإقليمي وخاصة الإيراني في العمق الأفريقي وخاصة في منطقة البحر الأحمر وشرق أفريقيا، تشكل خطراً من رصيد السلام والاستقرار، حيث تقوم باختراق النظم الأمنية الخاصة بالقرن الأفريقي، وأبرزها، كثافة الوجود العسكري للقوى الدولية والإقليمية بالقرب من باب المندب، ومع أن هناك تعاوناً بين بعض هذه القوى بشأن مكافحة تهديدات الملاحة البحرية في المنطقة فإن قدرتها من التعارض يظل قائماً بما يعني أن ذلك التواجد يعني عسكرة الأمن في تلك المنطقة، وارتفاع مستوى التهديدات الأمنية في بيئة البحر الأحمر، والتي تبلورت في ثلاث ظواهر، هي: العسكرة، وتصاعد هجمات الحوثيين، والقرصنة البحرية؛ خاصة في ظل الحرب الإسرائيلية في غزة منذ أكتوبر 2023.

وتقول مرعي إن العمق الاستراتيجي الذي تشكله منطقة القرن الأفريقي للأمن الإقليمي الخليجي، يؤكد أن ثمة جهوداً إضافية مطلوبة لوضعها بشكل أكبر ضمن دائرة التفاعل والاهتمام الخليجي، خاصة في ظل بروز إرادة سياسية خليجية تجاه قضايا الصراع والأمن والتنمية في دول المنطقة، لمواجهة التحديات التي تترتب على الصراعات والحروب الأهلية، ومنها مشكلات اللاجئين والنازحين، والمخاطر الناتجة عن ظاهرة القرصنة في البحر الأحمر.

ولم تكن دول الخليج بعيدة عن قضايا الصراع والسلام في منطقة القرن الأفريقي، بل اهتمت بتلك القضايا من خلال دعم عملية الاستقرار والأمن والتنمية في دول الإقليم. كما تجلت الإرادة السياسية الخليجية في التفاعل والاهتمام بقضايا مهادنات الأمن والاستقرار الاجتماعي في دول القرن الأفريقي.

برعاية من العاهل السعودي الملك سلمان بن عبدالعزيز، وقع الرئيس الإيراني أسباس أفرقي ورئيس الوزراء الإثيوبي أبي أحمد على اتفاق جدة للسلام في سبتمبر 2018، ليطوي البلدان صفحة أطول نزاع في القارة الأفريقية، ورحبت مصر والإمارات بالاتفاق الذي يمثل تطورا مهما في منطقة القرن الأفريقي.

وقامت الدبلوماسية القطرية بتوقيع اتفاق الدوحة للسلام في تشاد، بين ممثلين عن المجلس العسكري الانتقالي، ونحو 30 حركة سياسية وعسكرية تشادية معارضة، وهو الاتفاق الذي مهد للحوار الوطني الشامل الذي عقد في أنجامينا بتشاد في 20 أغسطس 2022، وكانت قطر فيه راعياً، وأحد ضامني الاتفاق.

الأفريقية التي تشهد تراجعاً في النفوذ الأميركي والفرنسي في وسط وغرب القارة، وذلك عبر المزيد من التنسيق مع روسيا التي يتنامى نفوذها بصورة كبيرة، وذلك من خلال تزويد هذه النظم بالأسلحة الإيرانية، والمساعدة في مواجهة الجماعات الإرهابية.

التقدم الذي أحرزته إيران على الصعيد الدبلوماسي في أفريقيا، لا يخلو من عقبات في ظل قلق من استغلال دول القارة السمراء كقنوات عبور لصفقات الأسلحة، والتدخل في الشأن الداخلي للدول. وسبق وأن أعلنت جمهورية جيبوتي، عن تضامنها التام مع المغرب وتأييدها الكامل لقرار قطع علاقاته الدبلوماسية مع إيران، دفاعاً عن سلامة أراضيه ووحدة ترابه الوطني.

وتلقت مرعي في كتابها إلى مظاهر التغلغل الإيراني في القرن الأفريقي والبحر الأحمر موضحة أن الأهمية الاستراتيجية للمنطقة تزايدت بعد حرب صعدة الأولى، وتلعب جماعة الحوثي اليمنية الموالية لإيران حالياً دوراً مؤثراً في زعزعة استقرار حركة الملاحة في جنوب البحر الأحمر من خلال استهداف الحاويات والناقلات النفطية المارة في مضيق باب المندب.

تؤكد مرعي في كتابها الصادر عن دار العربي أن منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي تعد دائرة حركة مهمة للسياسة الخارجية الإيرانية التي تهدف لتوسيع نطاق نفوذها، ووجدت إيران أنها تستطيع تحقيق بعض المكاسب في تنافسها مع الغرب عن طريق الاصطفاف مع مجموعة واسعة من دول المنطقة، وذلك من أجل عدم عزلتها والتصويت ضدها في المنظمات الدولية.

تتبنى إيران عدداً من الأهداف والأدوار في سياستها الخارجية، لجهة الحفاظ على سيادتها، وتأمين أمنها في مواجهة التحديات الخارجية. تعتمد إيران ما يسمى بالجهد البحري، ويعني انتهاج سياسات تمكن الدولة من السيطرة أو الوجود القوي بالقرب من الممرات الملاحية، تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالحها، وتسهيل وصول إيران إلى مناطق الأزمات في المنطقة، عبر تأمين وجود في منطقة شرق أفريقيا، باعتبارها إحدى المحطات الاستراتيجية المهمة لها في مواجهتها للقوى الغربية، وخاصة إسرائيل، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تمكنها من القيام بمهام قتالية ضد القوى الغربية إذا ما قررت الأخيرة تدمير قدرات إيران النووية.

المنطقة تعتبر الفناء الخلفي للدائرتين الخليجية والشرق الأوسط اللتين تشكلان نطاق عمل المشروع الإيراني الطموح الرامي إلى "تقليب" طهران إقليمياً، وتوسيع سياسات نفوذها في المنطقة، الأمر الذي يعني أن منطقة القرن الأفريقي هي نقطة ارتكاز للتقدم الإيراني في أفريقيا من جهة، وتطويق الحزام العربي الخليجي المناوئ للإستراتيجية الإيرانية من جهة أخرى.

تتعدد الأدوات التي تنفذ من خلالها إيران سياساتها الخارجية تجاه أفريقيا، فكل نمط من الأنماط الفرعية له أدوات محددة تتناسب معه. وفي مقدمتها ما يسمى بـ"القوة الناعمة" وتسويق "النموذج الإيراني لأفريقيا".

بعد رحيل الرئيس إبراهيم رئيسي، وتولي الرئيس مسعود بيزشكيان، تتجه إيران لاستكمال إقامة تحالفات مع الدول

محمد الحماصبي  
كاتب مصري

القاهرة - أوضحت منطقة القرن الأفريقي والبحر الأحمر ساحة كبيرة للتنافس بين إيران والقوى الإقليمية، لا سيما إسرائيل وتركيا، وهو ما دفع الكثير من المراقبين والخبراء إلى الجزم بأن البحر الأحمر مرشح في المرحلة المقبلة ليكون حلقة جديدة لمواجهات مسلحة إقليمية دولية.

يهدف كتاب "النفوذ الإيراني في القرن الأفريقي والبحر الأحمر السياقات والتداعيات" للباحث نجلاء مرعي أستاذة العلوم السياسية، والخبيرة بالشؤون الأفريقية، ليس فقط لمعالجة مظاهر وحجم النفوذ الإيراني الناعم في دول شرق أفريقيا والبحر الأحمر، مع استشراف آفاق هذا النفوذ، بل أيضاً إبراز التوجه العربي والخليجي بالاهتمام بمنظومة الأمن في البحر الأحمر، لما تمثله من أهمية إستراتيجية للأمن القومي العربي، كما يطرح الكتاب أيضاً قضية انعكاسات التنافس الإقليمي على الأمن الجيوسياسي للقرن الأفريقي والبحر الأحمر.

تؤكد مرعي في كتابها الصادر عن دار العربي أن منطقة شرق أفريقيا والقرن الأفريقي تعد دائرة حركة مهمة للسياسة الخارجية الإيرانية التي تهدف لتوسيع نطاق نفوذها، ووجدت إيران أنها تستطيع تحقيق بعض المكاسب في تنافسها مع الغرب عن طريق الاصطفاف مع مجموعة واسعة من دول المنطقة، وذلك من أجل عدم عزلتها والتصويت ضدها في المنظمات الدولية.

تتبنى إيران عدداً من الأهداف والأدوار في سياستها الخارجية، لجهة الحفاظ على سيادتها، وتأمين أمنها في مواجهة التحديات الخارجية.

تعتمد إيران ما يسمى بالجهد البحري، ويعني انتهاج سياسات تمكن الدولة من السيطرة أو الوجود القوي بالقرب من الممرات الملاحية، تحسباً لأي مواجهة عسكرية تهدد مصالحها، وتسهيل وصول إيران إلى مناطق الأزمات في المنطقة، عبر تأمين وجود في منطقة شرق أفريقيا، باعتبارها إحدى المحطات الاستراتيجية المهمة لها في مواجهتها للقوى الغربية، وخاصة إسرائيل، وهو ما يعطيها نقطة ارتكاز تمكنها من القيام بمهام قتالية ضد القوى الغربية إذا ما قررت الأخيرة تدمير قدرات إيران النووية.

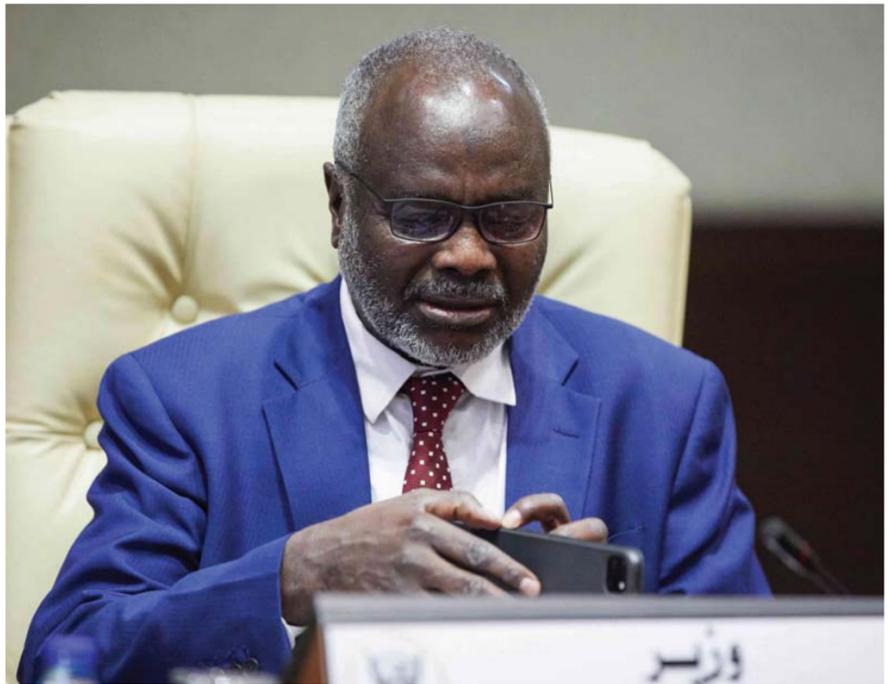
المنطقة تعتبر الفناء الخلفي للدائرتين الخليجية والشرق الأوسط اللتين تشكلان نطاق عمل المشروع الإيراني الطموح الرامي إلى "تقليب" طهران إقليمياً، وتوسيع سياسات نفوذها في المنطقة، الأمر الذي يعني أن منطقة القرن الأفريقي هي نقطة ارتكاز للتقدم الإيراني في أفريقيا من جهة، وتطويق الحزام العربي الخليجي المناوئ للإستراتيجية الإيرانية من جهة أخرى.

تتعدد الأدوات التي تنفذ من خلالها إيران سياساتها الخارجية تجاه أفريقيا، فكل نمط من الأنماط الفرعية له أدوات محددة تتناسب معه. وفي مقدمتها ما يسمى بـ"القوة الناعمة" وتسويق "النموذج الإيراني لأفريقيا".

بعد رحيل الرئيس إبراهيم رئيسي، وتولي الرئيس مسعود بيزشكيان، تتجه إيران لاستكمال إقامة تحالفات مع الدول

## تحالف إيران والإخوان في السودان: جبريل إبراهيم يرسم ملامح نفوذ جديد

الصراع الداخلي بين التيارات الإسلامية يتخذ طابعاً مخادعاً



سعي لتطوير حلفاء دوليين

كشريك استراتيجي محتمل. ومن خلال هذه الزيارة، تسعى إيران لإيجاد المدخل المناسب لعودة نفوذها، ليس فقط عبر التعاون العسكري أو العقائدي، بل هذه المرة عبر التوسع الاقتصادي، ما قد يمكنها من تعزيز وجودها بصورة أوسع وأكثر شمولية.

### المبادرات التي يقودها جبريل ليست استثنائية في حد ذاتها بل تندرج ضمن مسعى أوسع من أطراف الإسلاميين في السودان

جبريل إبراهيم، الذي يُعرف بخلفيته الإخوانية وطموحه لخلافة حسن الترابي، يعتمد على موقعه في وزارة المالية ليس فقط لإدارة الشؤون الاقتصادية، بل أيضاً لإعادة هيكلة قاعدته التنظيمية وفق رؤية تسعى إلى تمكين الحركة الإسلامية من مفاصل الدولة. وفي هذا الإطار، ينظر إبراهيم إلى علاقاته المتزايدة مع إيران كوسيلة إستراتيجية لتطوير حلفاء دوليين، ما قد يساهم في إعادة تشكيل مسار السلطة في السودان. وبهذا التوجه، يتجاوز طموحه الاقتصادي ليشمل اتفاقيات أعمق عبر التشاور مع الإيرانيين في القضايا الإقليمية والدولية؛ ما يعكس رغبة إيرانية وسودانية مشتركة في إعادة صياغة التوازنات السياسية في المنطقة.

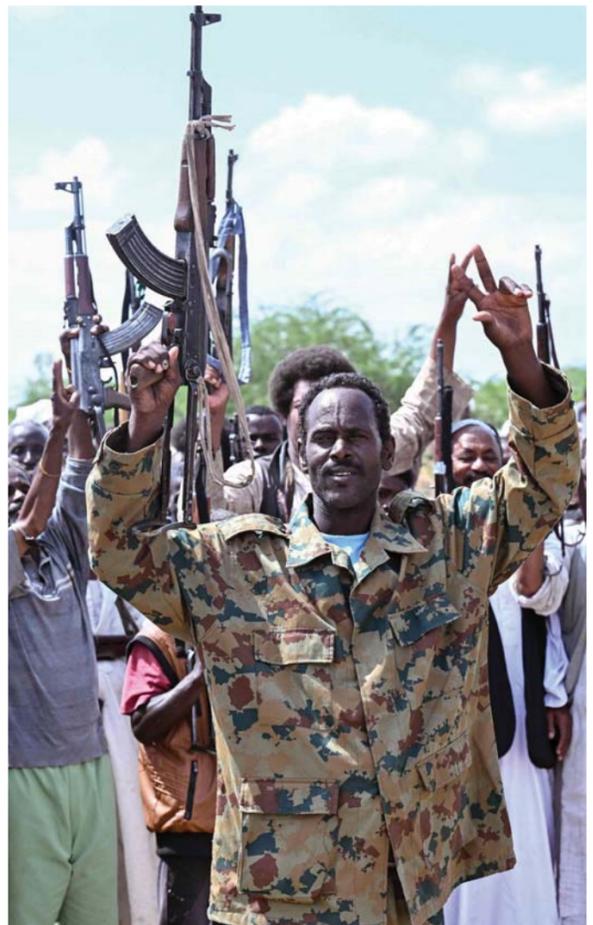
غير أن هذه المبادرات التي يقودها جبريل ليست استثنائية في حد ذاتها، بل تندرج ضمن مسعى أوسع من أطراف الإسلاميين في السودان لبناء شبكة تحالفات دولية تمكنهم من الصمود أمام المتغيرات الداخلية. فالصراع الداخلي بين التيارات الإسلامية السودانية يتخذ طابعاً مخادعاً، حيث يبدو في ظاهره تناغماً، ولكنه يخفي وراءه توترات تتجسد في محاولات كل جناح لبسط هيمنته الخاصة من خلال بناء علاقات دولية مستقلة، لا سيما مع قوى مثل إيران وروسيا والصين. يسعى كل جناح لتدعيم نفوذه عبر هذه الشراكات، تحضيراً لما يعتبرونه جولات صراع مستقبلية قد تعيد تشكيل موازين القوى داخل السودان.

هذا الانخراط في علاقات دولية متنوعة هو جزء من إستراتيجية طويلة الأمد تتبناها التيارات الإسلامية، حيث تستثمر هذه الجماعات في تعزيز اتصالاتها الخارجية استعداداً لمرحلة جديدة من المنافسات التي من شأنها أن تحدد وجه السودان السياسي والاجتماعي.

زيارة جبريل إبراهيم الذي يُعرف بخلفيته الإخوانية لإيران، لم تكن فقط بهدف إدارة الشؤون الاقتصادية، بل أيضاً لإعادة هيكلة قاعدته التنظيمية الحركة الإسلامية وفق رؤية تسعى إلى تمكين الحركة الإسلامية من مفاصل الدولة في السودان.

د. عبدالمنعم همت  
كاتب سوداني

شهد الأسبوع الماضي زيارة وزير المالية السوداني جبريل إبراهيم إلى إيران، حيث التقى بعدد من كبار المسؤولين الإيرانيين، من بينهم وزير الاقتصاد، ووزير الصناعة، ووزير الخارجية. وتأتي هذه الخطوة في إطار تجديد الصلات بين البلدين بعد قطيعة رسمية دامت نحو ثماني سنوات. لكن، على الرغم من انقطاع العلاقات الدبلوماسية منذ عهد حكومة البشير، إلا أن اللجان المشتركة بين الطرفين ظلت



التحضير لجولات صراع جديدة



الوجود الإيراني المباشر وغير المباشر يعصف بالملاحة الدولية

## مصر تحشد أئمة المساجد لمواجهة التطرف الإلكتروني

الحكومة ترفض تحول شبكات التواصل إلى منابر بديلة للمستبعبدين من الخطابة



تحرك مصري حتى لا تبقى التوعية الدينية حبيسة المساجد

كثيرة إلى التحدث بنبرة تبدو منسجمة مع الخطاب الرسمي. وهناك توجه معلى نحو تدريب آلاف الأئمة والوعاظ على التقنيات التكنولوجية لتسهيل مهمة التواصل مع متصفحى الإنترنت بطريقة عصرية، وتكون لديهم القدرة على مبارزة أصحاب الفكر المتطرف بنفس الأسلوب في الانتشار والإقناع، لكن المعركة على الفضاء الإلكتروني لا تكون فيها العبوة بمن يتحدث وعلى ماذا تدرب، بل في مضامين حديثه وتوجهاته التي يحاول نشرها.

وتظل الإشكالية الأكثر تعقيدا بالنسبة إلى وزارة الأوقاف المصرية أنها مهما حشدت أئمتها لمواجهة التطرف الإلكتروني بشكل احترافي، سيكون من الصعب إخفاء تبعية الحكومة، وهذه ثغرة يستغلها متطرفون للشك في نوايا وأهداف الأئمة الرسميين، ما يفرض منحهم حرية الحركة في الرأي والشجاعة في مواجهة أي لا يتصدون للتطرف الإلكتروني بعقلية الموظف الحكومي البيروقراطي.

لأن المتطرفين يجيدون استقطاب الناس بملفات مثيرة تستقطب هوة البحث عن حسمها دينيا، والأهم أن يتوافر لدى الداعية الإلكتروني أسلوب جذاب وطريقة بسيطة في الإقناع دون مبالغة. كما أن اتباع أئمة الأوقاف لنفس نهج الخطاب المستخدم على منابر المساجد عند مواجهتهم الفكر المتطرف بالفضاء الإلكتروني، يعرضهم لخسائر مسبقة، لأن بعض المواطنين هربوا إلى دعاة الشبكات الاجتماعية بحثا عن خطاب دعوي يلبي احتياجاتهم بعيدا عن تقليدية الخطاب الرسمي، ما يفرض على وزارة الأوقاف أن تترك مساحة لأئمتها ليكونوا أكثر استقلالية وتحرا.

ومن السهل أن يكتشف المتابع لحسابات بعض أئمة المساجد على الشبكات الاجتماعية مدى ما يعانونه من غياب الحد الأدنى للتحرر الفكري والديني عند الرد على حجج المتشددين، حيث يلتزمون بما يُملئ عليهم، وليسوا مستقلين في الرأي والتوجه، خشية أن يتعرضوا للمساءلة القانونية إذا خرجوا عن النص، لذلك يضطرون في أحيان

موضوعات جدلية من زوايا سياسية لاستقطاب أكبر عدد من الجمهور لتابعيتهم، في حين يخاصر الداعية الإلكتروني التابع للحكومة برؤية تتفق مع توجهات وزارة الأوقاف في حسمها للموضوعات الدينية والاجتماعية الجدلية لتكون متسقة مع الدولة، ما يشكك في الخطاب الرسمي الإلكتروني. قال الباحث في شؤون الجماعات المتطرفة منير أديب إن نجاح الدعاة على الفضاء الإلكتروني يرتبط بمواجهة الحجج بالحجة، لأن المبررات الكلامية لن تُضفي إلى نتائج ما لم تكن مرتبطة بأسانيد صحيحة تقضح أصحاب التوجهات الشاذة وتقنع متصفحى الشبكات الاجتماعية بأسلوب هادئ وروشن ووسطي بعيدا عن الانجرار إلى معارك جانبية تستهدف الإهناك المعنوي.

وأضاف أديب في تصريح لـ "العرب" أنه من المهم أن تكون الدعوة الإلكترونية مرتبطة بتطلعات المواطنين وتلامس احتياجاتهم الملحة من الخطاب الدعوي، خاصة أن القضايا التي تثار لم تُحسم،

بإنشاء مرصد لتتبع ما ينشره المتشددون والرء عليه بلجان متخصصة.

وقد لا يكون من السهل على أئمة المساجد كسب المعركة لصالحهم على المدى القريب، لكونهم يواجهون عناصر بينها وبين السلطة عدااء مطلق وتحرك بشكل شبه جماعي وفق خطة لها أهداف محددة تستهدف نشر التطرف الفكري والثقافي والتشكك في الخطاب الرسمي وتغذية الاحتقان الطائفي وضرب علاقة المسلمين بالأقباط.

ويكمن جزء من المشكلة في أن الإمام المنتمي إلى مؤسسة دينية حكومية لا يمتلك حرية التحرك واستقلال الرأي بما يجعله قادرا على مواجهة العناصر المتطرفة على الفضاء الإلكتروني، حيث اعتاد أن يكون مكبلا بقائمة من المحظورات بعضها ديني والأخر سياسي، ويُحظر عليه التطرق إلى بعض القضايا الجدلية والخوض في ملفات وموضوعات تلامس الدين والأمر السياسي.

يتناقض ذلك مع خطط المتطرفين إلكترونيا لكونهم يعتمدون إثارة

تتخذ معركة مصر مع التطرف أشكالاً مختلفة وأساليب متعددة، ومنها مواجهة على الفضاء الإلكتروني حيث ينشط بقوة دعاة التشدد، بعد أن ضاقت بهم السبل في الفضاء العام والمساجد.

القاهرة - بدأت الحكومة المصرية التحرك على نطاق أوسع لمواجهة التطرف الإلكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي، من خلال توفير أئمة المساجد عبر صفحاتهم الشخصية، ليكونوا أكثر حضوراً في نشر التعاليم الدينية الوسطية بدلا من ترك الساحة لبعض العناصر المتشددة التي تحاول تعويض خسارة حرمانها من اعتلاء منابر المساجد، لجذب الناس إليها عبر المنصات الاجتماعية. وكلف وزير الأوقاف أسامة الأزهرى أئمة المساجد بالحضور المؤثر والقوي على شبكات التواصل لتكريس الخطاب المستنير، مؤكدا أن الصفحة الشخصية للإمام يجب أن تكون منبرا يهدف إلى تحقيق الحضور الاستراتيجي التي تعمل عليها وزارة الأوقاف وعلى رأسها التصدي للتطرف بمواجهة فكرية جادة لدحض مفاهيم المتطرفين.

وترمى الأوقاف المصرية من وراء الخطوة إلى تفكيك منطلقات التيارات المتشددة، ومحاربة الإرهاب والتكفير والعنف، ومواجهة التطرف اللاذني المتمثل في تراجع القيم والأخلاق، مثل مواجهة الإحاد والإيمان والتعمر والتحرش، بحيث يتم التركيز على القضايا الدينية ومعالجة ملفات اجتماعية تلامس الخطاب الديني.

منير أديب



يجب أن تكون الدعوة الإلكترونية مرتبطة باحتياجات الناس

وأظهر ذلك التحرك حجم مخاوف السلطة في مصر من استمرار خطورة التطرف في الفضاء الإلكتروني دون أن توضع له خطة مواجهة تقوم على الطعن في الأفكار والرؤى والفتاوى، ما يفسر بدء خوض معركة غير تقليدية مع التيارات التي ضاعفت نشاطها بقوة على الشبكة العنكبوتية، واستغلال الفراغ الذي تركته الهيئات المعنية بإدارة الخطاب الديني.

غابت وزارة الأوقاف وأئمتها عن ممارسة دور دعوي إلكتروني في السنوات الماضية، مقابل تركيز باقي المؤسسات الدينية، مثل الأزهر ودار الإفتاء، على الفتاوى فقط، ما تسبب في تراجع نشر الدعوة الوسطية وفسح

## الواقعية السياسية تحكم توجهات ذراع الحركة الإسلامية في الأردن

الجامعة الأردنية عام 1980، وشغل فيما سبق موقع نقيب المهندسين الأردنيين ورئيس مجلس نقباء أكثر من دورة، وتولى منصب رئيس سابق لاتحاد المنظمات الهندسية في الدول الإسلامية، ونائب رئيس غرفة التحكيم العربية، ورئيس اللجنة النقابية لملك الحصار عن غزة، وهو مؤسس ورئيس سابق للهيئة العربية الولية لإعمار غزة، وهو عضو سابق في مجلس إدارة بنك الأردن دبي الإسلامي وعضو سابق في مجلس إدارة المسافة والبرق الأردنية وعضو سابق في مجلس إدارة صحيفة الدستور، ومؤسس مكتب الإقق للاستشارات الهندسية ورئيس مجلس إدارة قناة اليرموك الفضائية.

وقال السقا في وقت سابق إن نتائج الانتخابات النيابية الأخيرة تعد نجاحا لحزب جبهة العمل الإسلامي، وهو نجاح للوطن، ونجاح لمصادقية مسيرة التحديث السياسي.

وأشار إلى أن حزب جبهة العمل الإسلامي هو حزب معارضة، وليس حزبا يمينيا أو يساريا، منوها بأنها معارضة لصالح الإصلاح، وهي معارضة إيجابية، ومنتهجة وليست معارضة عبثية.

وبين السقا أن حزب جبهة العمل الإسلامي يؤمن بالتعددية والتشاركية، وأن هنالك فاعلين غيره في الشارع، مشددا على أن الحزب طالما تحالف مع اليسار، أو مع من يتقاطعون معه بالأهداف، ويمد اليد لأي مكون للتعاون تحت عنوان ما يهيم الوطن ويخدم موطنه.

والتي تقضي بتولي أحد أعضائه الفائزين منصب نائب رئيس مجلس النواب.

ومن الواضح أن قرار حزب جبهة العمل الإسلامي الدفع بالعمروطي في مواجهة منافسه المخضرم أحمد الصفدي، هدفه خلط أوراق القوى النيابية المقابلة، لكن الأمور لن تكون بالسهولة المبرومة بالنسبة للحزب، فالإعلان عن تشكيل جبهة نيابية قوامها 75 نائبا بقيادة حزب الميثاق الوسطي يمكن أن يحرم العمروطي من موقع رئاسة مجلس النواب ويمكن أن يقصي نواب الحركة الإسلامية (31 نائبا) عن المواقع المتقدمة وحتى عن اللجان الأساسية.

**حزب جبهة العمل الإسلامي في حاجة إلى شخصية مرنة مثل وأئل السقا، تبدد التوتر مع الدولة، ومع القوى المنافسة**

وتبدو مهمة السقا وفريقه السياسي صعبة في تفكيك التحديات المطروحة وأبرزها إمكانية خسارة الحزب للإنجاز الانتخابي، وما قد يقود إليه ذلك من زيادة لحدة التوترات السياسية سواء مع الحكومة أو حزامها الحزبي المنغل في البرلمان.

والسقا من مواليد عام 1956 ويحمل شهادة بكالوريوس هندسة معمارية من

الماضي وتورط فيها عضوان بنتميان إلى الحركة الإسلامية وما خلفته من تأثيرات لاسيما بعد مباركة جبهة العمل الإسلامي لها، دفعت الجماعة إلى تفضيل السقا لقيادة الحزب في هذه المرحلة الصعبة.

ويرى متابعون لشان الحركة الإسلامية في الأردن أن حزب جبهة العمل الإسلامي في حاجة إلى شخصية مرنة مثل السقا لتبديد التوتر في العلاقة مع الدولة، وأيضا مع القوى السياسية المنافسة، لاسيما وأن الحزب مقل على معركة صعبة في علاقة برئاسة مجلس النواب واللجان. وقبل أيام قليلة على انتخابه للامانة العامة للحزب، كان السقا اجتمع مع رئيس الحكومة جعفر حسان. وقال السقا إنه أبلغ رئيس الوزراء جملة من الملاحظات من بينها استعاقته بوزراء تازيم، وعدم عقد مشاورات سياسية مع الأحزاب قبيل التشكيل الحكومي.

ويقول المتابعون إن مهمة الأمين العام الجديد لحزب جبهة العمل الإسلامي لن تكون سهلة، في ظل العلاقة المتوترة مع الدولة، والمخاوف القائمة من إهدار فرصة تجسيد الإنجاز الذي تحقق في الانتخابات النيابية التي جرت في سبتمبر الماضي، على أرض المجلس.

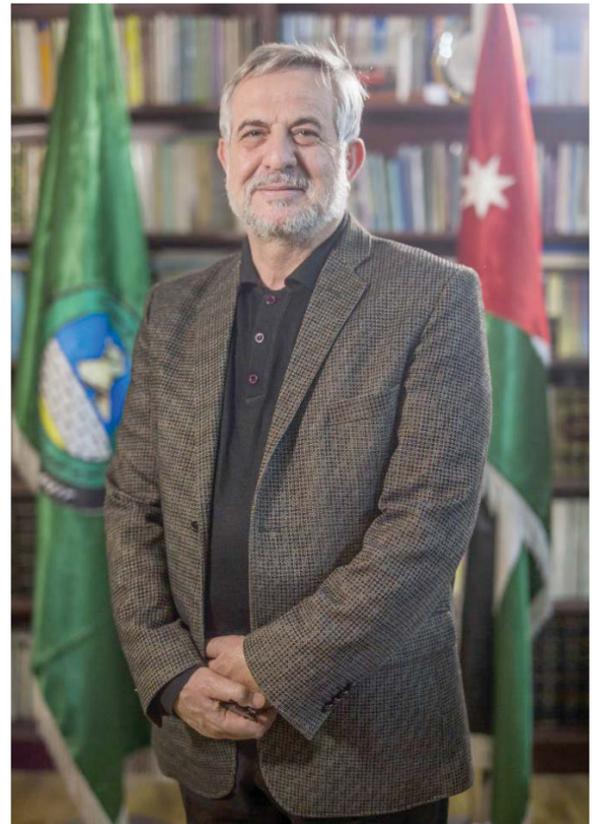
وفي خطوة لافتة دفع حزب جبهة العمل الإسلامي بالبرلماني المخضرم صالح العمروطي إلى المنافسة على منصب رئيس مجلس النواب، وجاء القرار بعد رفض أي من القوى المنافسة داخل المجلس المساومة التي طرحها الحزب

عمان - لم يكن اختيار المهندس وأئل السقا لمنصب الأمين العام لحزب جبهة العمل الإسلامي، الذراع السياسية لجماعة الإخوان المسلمين بالمفاجئ، ولا تخلو الخطوة من واقعية سياسية فرضتها الأوضاع الداخلية لاسيما بعد عملية "البحر الميت" وما خلفته من ارتدادات.

فوز السقا بالتزكية في الانتخابات التي جرت السبت خلال أعمال المؤتمر العام السادس لحزب جبهة العمل الإسلامي بعد انسحاب مرشحين، كان أمرا متفقا عليه مسبقا، في ظل عملية تقاسم أدوار بين ما يطلق عليهما بجناحي الحماثم والصقور.

وتولى السقا مؤقتا منصب الأمين العام للحزب بعد استقالة الأمين العام السابق المهندس مراد العضايلة، المحسوب على شق الصقور، والذي جرى انتخابه مراقبا عاما لجماعة الإخوان المسلمين في الثامن عشر من مايو الماضي. وجاء اختيار السقا حينها بناء على النظام الأساسي للحزب والذي يقضي بأنه في حال استقالة الأمين العام يقوم نائبه الأول بمهامه إلى أن ينتخب المؤتمر العام خلفا له في مدة أقصاها ستة أشهر.

كان خيار ترشح السقا لانتخابات الامانة العامة إلى ذلك الحين غير محسوم، وهناك من داخل الجماعة والحزب من يدفع باتجاه اختيار شخصية أخرى، لكن حادثة إطلاق النار التي جرت جنوبي البحر الميت الشهر



تدنيات كثيرة تواجه الأمين العام الجديد لجبهة العمل الإسلامي

## محمد السادس يضع النقاط على الحروف...

العرش "أواخر تموز - يوليو الماضي، حرص محمد السادس على تأكيد ضرورة التحلي بالحد من طريق تحلي أبناء الشعب المغربي بالوحدة والوطنية، لذلك قال: "إن المرحلة التي تمر فيها قضية وحدتنا الترابية تتطلب استمرار تضافر جميع الجهود". نعم، هناك حاجة إلى تكامل في العمق بين أبناء الشعب المغربي الموجودين في المغرب وأولئك المنتشرين في كل أنحاء العالم. من هذا المنطلق، تحدث عن مؤسسة جديدة تتولى "تدبير الآلية الوطنية لتعبئة كفاءات المغاربة المقيمين في الخارج".

خير الله خير الله  
إعلامي لبناني

كان الخطاب الذي لقاه الملك محمد السادس في الذكرى الـ 49 لـ "المسيرة الخضراء" مناسبة كي يضع النقاط على الحروف بكل وضوح وكلي يستوعب كل من يعنيه الأمر، بما في ذلك النظام الجزائري، الذي لم يأت على ذكره، وحتى الأمم المتحدة، الواقع الذي لا مفر من التعاطي معه. كانت الرسالة المغربية في غاية الوضوح. فحواها أن لا عودة إلى الخلف، خصوصاً بعدما بات واضحاً أن قضية الصحراء لم تكن سوى قضية مفتعلة وحرب استنزاف يشنها الطرف الحقيقي في هذه القضية، وهو النظام الجزائري، على المغرب.

قطع الخطاب الطريق على أي أوامير يروج لها المبعوث الأممي ستافان دي ميستورا الذي يعرف، ربما في كل شيء، باستثناء قضية الصحراء المغربية وطبيعتها. ليس سراً أن دي ميستورا لم يلمح في أي من المهمات التي أوكلتها إليه الأمانة العامة للأمم المتحدة، خصوصاً عندما تولى ملف لبنان حيث بدأ سائحا أكثر من أن يكون صاحب مهمة سياسية وإنسانية في الوقت ذاته. ركز محمد السادس، بغاية الدقة، على نقاط محددة بدءاً بتشديده على "الطابع السلمي" الذي اتسمت به تلك المسيرة الشعبية التي مكنت المغرب من استعادة أقاليمه الصحراوية فور انسحاب المستعمر الإسباني منها في تشرين الثاني - نوفمبر من العام 1975.

قال ملك المغرب في هذا المجال إن "المسيرة الخضراء" كانت "مسيرة سلمية وشعبية، مكنت من استرجاع الصحراء المغربية، وعززت ارتباط سكانها بالوطن الأم. منذ ذلك الوقت، تمكن المغرب من ترسيخ واقع ملموس وحقيقية لا رجعة فيها قائمة على الحق والشرعية والالتزام بالمسؤولية".

أشار إلى أن ذلك يتجلى من خلال الإتي: "أولاً: تشبث أبنائنا في الصحراء بمغربييتهم، وتعلقهم بمقدسات الوطن، في إطار روابط البيعة، القائمة عبر التاريخ، بين سكان الصحراء وملوك المغرب.

ثانياً: النهضة التنموية، والأمن والاستقرار، الذي تتمتع به الصحراء المغربية.

ثالثاً: الاعتراف الدولي المتزايد بمغربية الصحراء، والدعم الواسع لمبادرة الحكم الذاتي.

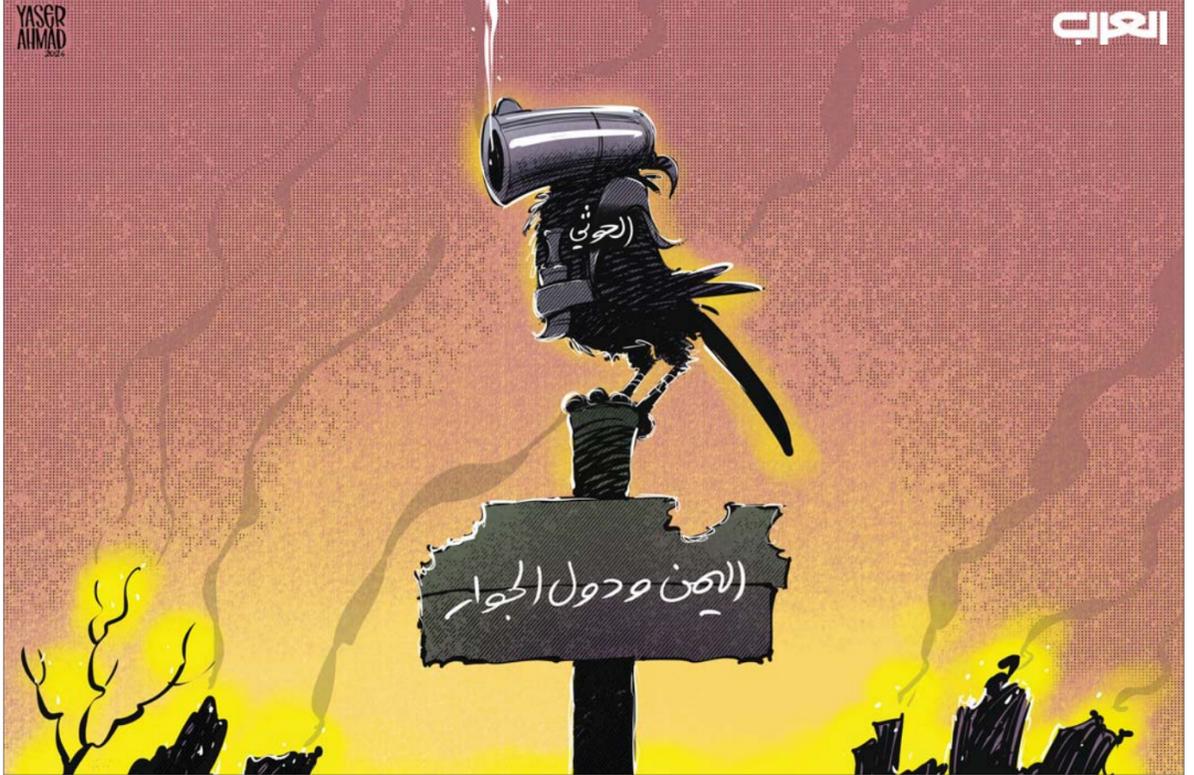
وموازاة مع هذا الوضع الشرعي والطبيعي، هناك مع الأسف، عالم آخر، منفصل عن الحقيقة، ما زال يعيش على أوامير الماضي، ويتشبث بباطروحات تجاوزها الزمن.

هناك من يستغل قضية الصحراء، للحصول على منفذ على المحيط الأطلسي.

لهؤلاء نقول: نحن لا نرفض ذلك؛ والمغرب كما يعرف الجميع، اقترح مبادرة دولية، لتسهيل ولوج دول الساحل للمحيط الأطلسي، في إطار الشراكة والتعاون، وتحقيق التقدم المشترك، لكل شعوب المنطقة.

وهناك من يستغل قضية الصحراء، ليغطي على مشاكله الداخلية الكثيرة. وهناك كذلك من يريد الانحراف بالجوانب القانونية، لخدمة أهداف سياسية ضيقة. لهؤلاء أيضاً نقول: إن الشراكات والالتزامات القانونية للمغرب، لن تكون أبداً على حساب وحدته الترابية، وسيادته الوطنية.

لقد حان الوقت لتحتمل الأمم المتحدة مسؤوليتها، وتوضح الفرق الكبير بين العالم الحقيقي والشرعي، الذي يمثلته المغرب في صحرائه، وبين عالم منجمد، بعيد عن الواقع وتطوراتها". كما في خطابه في مناسبة "عيد



## وقد فاز ترامب.. هل التحالف العربي مستعد للحرب في يمنستان؟

عليها تحت ضغط سعودي - عماني - أميركي، لولا أن الحوثيين اندفعوا في هجماتهم على السفن التجارية، وإلا لكانوا انتزعوا ما كانوا يسعون إليه منذ انقلابهم. هذا المسار السياسي شكل خطراً مميّناً بما يمنحه لجماعة إرهابية من مفاوضات قانونية تشترعن وجودها سياسياً. إصرار إسرائيل على الانتقام من الهجمات الحوثية، مع تحميل الاقتصاد العالمي كلفة مالية هائلة، يعكس خطورة هذا الوضع.

وبعد فوز ترامب وعودته إلى البيت الأبيض أصبحت التساؤلات حول كيفية تعامل التحالف العربي مع الأزمة اليمنية أكثر إلحاحاً. قد تتطلب المتغيرات الجديدة تبني مواقف أكثر حدة ووضوحاً تجاه الحوثيين وإعادة صياغة الإستراتيجيات العسكرية والدبلوماسية. ومن المتوقع أن تعتمد إدارة ترامب الثانية سياسات أكثر تشدداً تجاه إيران وحلفائها، ما قد يعيد الزخم إلى المواجهة في اليمن، وربما يعيد الدعم العسكري للتحالف العربي من أجل مواجهة التهديدات المتزايدة.

السؤال الذي يطرحه التحالف العربي هو ما مدى الجاهزية لخوض مواجهة عسكرية في ظل واقع مختلف عما كان عليه في عام 2015؛ فالأوضاع الميدانية والسياسية معقدة، حيث تحولت جماعة الحوثي إلى فاعل إقليمي ضمن محور المقاومة، ما يستدعي قراءة جديدة للمشاهد بأكملها. والتحديات تتجاوز البُعد العسكري إلى البعدين الدبلوماسي والأمني، حيث تتطلب حماية أمن البحر الأحمر وضيق باب المندب اتخاذ قرارات حاسمة لضمان استقرار الملاحة الدولية.

الموقف السعودي، تحديداً، يحتاج إلى إعادة تقييم، خاصة أنها اختارت نهج الهدنة لاحتواء الضغوط الدولية وتجنب الدخول في مواجهات مكلفة. ومع ذلك، فإن تحول الحوثيين إلى تهديد يتخطى

باراك أوباما القرار 2216، الذي يشكل الإطار القانوني للعمليات العسكرية تحت الفصل السابع. عمليات "عاصفة الحزم" أنجزت واقعاً مهماً يجب عدم تبديد مكتسباته. المتغيرات في السياسة الأميركية، وما شكلته من ضغط خاصة بعد إعلان إدارة الرئيس جو بايدن في عام 2021 إنهاء الدعم العسكري الهجومي للسعودية في حرب اليمن، ساهمت في التوصل إلى هدنة أممية بين السعودية والحوثيين.

كل التقديرات التي سبقت فوز الرئيس دونالد ترامب بالرئاسة كانت تعطي تصوراً موضوعياً، سواء فاز الجمهوريون أو الديمقراطيون. الولايات المتحدة وصلت إلى قناعة كاملة بأن الأزمة في اليمن لم يعد من الممكن تركها على حالها، فالهجمات الحوثية على السفن في البحر الأحمر وإطلاق الصواريخ الباليستية بعيدة المدى التي استهدفت بها إسرائيل جعلها جماعة الحوثي خطراً يهدد الأمن الدولي. الضربة الإسرائيلية التي استهدفت ميناء الحديد لم تردع الحوثيين، وإن قلصت هجماتهم على السفن التجارية. حتى استخدام الولايات المتحدة القاذفات الشبحية لضرب مخازن الأسلحة في مواقع الحوثيين لم يكن رادعاً بما يكفي، لأن الإستراتيجية القائمة تعتمد في الأصل على النهج الدفاعي الذي تأسست عليه عملية "حارس الإزدهار".

مع إعادة تصنيف الحوثيين على قوائم التنظيمات الإرهابية الأميركية، حاول المبعوث الأميركي إلى اليمن تيم ليندركينغ أن يستنسخ مساراً مشابهاً لذلك الذي سار فيه روبرت مالي مع إيران حتى الوصول إلى الاتفاق النووي. اعتمد ليندركينغ على الهدنة وصاغ منها، بالتعاون مع المبعوث الأممي إلى اليمن هانس غرونديبرغ، ما أطلق عليه "خارطة الطريق" التي كاد المجلس الرئاسي يوقع

السؤال الثقيل المطروح مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض هو ما إذا كان التحالف العربي مستعداً لخوض الحرب في اليمن؟ دواعي هذا السؤال تفرضها واقعية الحال؛ فالهدنة التي أعلنتها السعودية في 2 أبريل 2022 كانت ضرورية لاحتواء ضغوط إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. هذه الهدنة تأتي ضمن حزمة سياسات اعتمدها الرياض في إعادة تموضعها في عدد من الملفات السياسية، مثل الملفين الإيراني والصيني وحتى علاقتها مع روسيا وارتباطها بأوروبا. وبعد عودة ترامب، فإن تقديرات هذه السياسات من المؤكد أنها ستكون مختلفة، ولذلك يطرح هذا السؤال الثقيل باعتبار أن أزمة اليمن لا تعد مجرد أزمة إعادة الشرعية إلى صنعاء وإنهاء انقلاب الحوثي في 2014. التقديرات المستجدة تتجلى في انخراط جماعة الحوثيين ضمن ما يسمى بـ "محور المقاومة" بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وتحويل جنوب البحر الأحمر وياب المندب إلى منطقة عسكرية مشتتة أضرت بحركة الملاحة التجارية الدولية، ما فرض واقعاً مغايراً لما كان قبل ذلك.

من هنا، يبدو أن على المنطقة إعادة تقييم موقفها السياسي والعسكري. فالسعودية التي رأت في تبني الهدنة فرصة لإعادة تموضعها وتعريف موقفها من الأزمة اليمنية، بالانتقال من طرف في النزاع إلى وسيط تجد نفسها الآن أمام استحقالق السؤال الثقيل: هل هي مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي في 2015؟ فقد انتزعت الرياض من مجلس الأمن الدولي إبان عهد الرئيس الأميركي

هانني سالم مسهور  
كاتب يمني

السؤال الثقيل المطروح مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض هو ما إذا كان التحالف العربي مستعداً لخوض الحرب في اليمن؟ دواعي هذا السؤال تفرضها واقعية الحال؛ فالهدنة التي أعلنتها السعودية في 2 أبريل 2022 كانت ضرورية لاحتواء ضغوط إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. هذه الهدنة تأتي ضمن حزمة سياسات اعتمدها الرياض في إعادة تموضعها في عدد من الملفات السياسية، مثل الملفين الإيراني والصيني وحتى علاقتها مع روسيا وارتباطها بأوروبا. وبعد عودة ترامب، فإن تقديرات هذه السياسات من المؤكد أنها ستكون مختلفة، ولذلك يطرح هذا السؤال الثقيل باعتبار أن أزمة اليمن لا تعد مجرد أزمة إعادة الشرعية إلى صنعاء وإنهاء انقلاب الحوثي في 2014. التقديرات المستجدة تتجلى في انخراط جماعة الحوثيين ضمن ما يسمى بـ "محور المقاومة" بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وتحويل جنوب البحر الأحمر وياب المندب إلى منطقة عسكرية مشتتة أضرت بحركة الملاحة التجارية الدولية، ما فرض واقعاً مغايراً لما كان قبل ذلك.

من هنا، يبدو أن على المنطقة إعادة تقييم موقفها السياسي والعسكري. فالسعودية التي رأت في تبني الهدنة فرصة لإعادة تموضعها وتعريف موقفها من الأزمة اليمنية، بالانتقال من طرف في النزاع إلى وسيط تجد نفسها الآن أمام استحقالق السؤال الثقيل: هل هي مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي في 2015؟ فقد انتزعت الرياض من مجلس الأمن الدولي إبان عهد الرئيس الأميركي

السؤال الثقيل المطروح مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض هو ما إذا كان التحالف العربي مستعداً لخوض الحرب في اليمن؟ دواعي هذا السؤال تفرضها واقعية الحال؛ فالهدنة التي أعلنتها السعودية في 2 أبريل 2022 كانت ضرورية لاحتواء ضغوط إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. هذه الهدنة تأتي ضمن حزمة سياسات اعتمدها الرياض في إعادة تموضعها في عدد من الملفات السياسية، مثل الملفين الإيراني والصيني وحتى علاقتها مع روسيا وارتباطها بأوروبا. وبعد عودة ترامب، فإن تقديرات هذه السياسات من المؤكد أنها ستكون مختلفة، ولذلك يطرح هذا السؤال الثقيل باعتبار أن أزمة اليمن لا تعد مجرد أزمة إعادة الشرعية إلى صنعاء وإنهاء انقلاب الحوثي في 2014. التقديرات المستجدة تتجلى في انخراط جماعة الحوثيين ضمن ما يسمى بـ "محور المقاومة" بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وتحويل جنوب البحر الأحمر وياب المندب إلى منطقة عسكرية مشتتة أضرت بحركة الملاحة التجارية الدولية، ما فرض واقعاً مغايراً لما كان قبل ذلك.

من هنا، يبدو أن على المنطقة إعادة تقييم موقفها السياسي والعسكري. فالسعودية التي رأت في تبني الهدنة فرصة لإعادة تموضعها وتعريف موقفها من الأزمة اليمنية، بالانتقال من طرف في النزاع إلى وسيط تجد نفسها الآن أمام استحقالق السؤال الثقيل: هل هي مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي في 2015؟ فقد انتزعت الرياض من مجلس الأمن الدولي إبان عهد الرئيس الأميركي

السؤال الثقيل المطروح مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض هو ما إذا كان التحالف العربي مستعداً لخوض الحرب في اليمن؟ دواعي هذا السؤال تفرضها واقعية الحال؛ فالهدنة التي أعلنتها السعودية في 2 أبريل 2022 كانت ضرورية لاحتواء ضغوط إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. هذه الهدنة تأتي ضمن حزمة سياسات اعتمدها الرياض في إعادة تموضعها في عدد من الملفات السياسية، مثل الملفين الإيراني والصيني وحتى علاقتها مع روسيا وارتباطها بأوروبا. وبعد عودة ترامب، فإن تقديرات هذه السياسات من المؤكد أنها ستكون مختلفة، ولذلك يطرح هذا السؤال الثقيل باعتبار أن أزمة اليمن لا تعد مجرد أزمة إعادة الشرعية إلى صنعاء وإنهاء انقلاب الحوثي في 2014. التقديرات المستجدة تتجلى في انخراط جماعة الحوثيين ضمن ما يسمى بـ "محور المقاومة" بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وتحويل جنوب البحر الأحمر وياب المندب إلى منطقة عسكرية مشتتة أضرت بحركة الملاحة التجارية الدولية، ما فرض واقعاً مغايراً لما كان قبل ذلك.

من هنا، يبدو أن على المنطقة إعادة تقييم موقفها السياسي والعسكري. فالسعودية التي رأت في تبني الهدنة فرصة لإعادة تموضعها وتعريف موقفها من الأزمة اليمنية، بالانتقال من طرف في النزاع إلى وسيط تجد نفسها الآن أمام استحقالق السؤال الثقيل: هل هي مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي في 2015؟ فقد انتزعت الرياض من مجلس الأمن الدولي إبان عهد الرئيس الأميركي

السؤال الثقيل المطروح مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض هو ما إذا كان التحالف العربي مستعداً لخوض الحرب في اليمن؟ دواعي هذا السؤال تفرضها واقعية الحال؛ فالهدنة التي أعلنتها السعودية في 2 أبريل 2022 كانت ضرورية لاحتواء ضغوط إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. هذه الهدنة تأتي ضمن حزمة سياسات اعتمدها الرياض في إعادة تموضعها في عدد من الملفات السياسية، مثل الملفين الإيراني والصيني وحتى علاقتها مع روسيا وارتباطها بأوروبا. وبعد عودة ترامب، فإن تقديرات هذه السياسات من المؤكد أنها ستكون مختلفة، ولذلك يطرح هذا السؤال الثقيل باعتبار أن أزمة اليمن لا تعد مجرد أزمة إعادة الشرعية إلى صنعاء وإنهاء انقلاب الحوثي في 2014. التقديرات المستجدة تتجلى في انخراط جماعة الحوثيين ضمن ما يسمى بـ "محور المقاومة" بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وتحويل جنوب البحر الأحمر وياب المندب إلى منطقة عسكرية مشتتة أضرت بحركة الملاحة التجارية الدولية، ما فرض واقعاً مغايراً لما كان قبل ذلك.

من هنا، يبدو أن على المنطقة إعادة تقييم موقفها السياسي والعسكري. فالسعودية التي رأت في تبني الهدنة فرصة لإعادة تموضعها وتعريف موقفها من الأزمة اليمنية، بالانتقال من طرف في النزاع إلى وسيط تجد نفسها الآن أمام استحقالق السؤال الثقيل: هل هي مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي في 2015؟ فقد انتزعت الرياض من مجلس الأمن الدولي إبان عهد الرئيس الأميركي

السؤال الثقيل المطروح مع عودة الرئيس دونالد ترامب إلى البيت الأبيض هو ما إذا كان التحالف العربي مستعداً لخوض الحرب في اليمن؟ دواعي هذا السؤال تفرضها واقعية الحال؛ فالهدنة التي أعلنتها السعودية في 2 أبريل 2022 كانت ضرورية لاحتواء ضغوط إدارة الرئيس الديمقراطي جو بايدن. هذه الهدنة تأتي ضمن حزمة سياسات اعتمدها الرياض في إعادة تموضعها في عدد من الملفات السياسية، مثل الملفين الإيراني والصيني وحتى علاقتها مع روسيا وارتباطها بأوروبا. وبعد عودة ترامب، فإن تقديرات هذه السياسات من المؤكد أنها ستكون مختلفة، ولذلك يطرح هذا السؤال الثقيل باعتبار أن أزمة اليمن لا تعد مجرد أزمة إعادة الشرعية إلى صنعاء وإنهاء انقلاب الحوثي في 2014. التقديرات المستجدة تتجلى في انخراط جماعة الحوثيين ضمن ما يسمى بـ "محور المقاومة" بعد هجوم حماس في 7 أكتوبر 2023 على إسرائيل، وتحويل جنوب البحر الأحمر وياب المندب إلى منطقة عسكرية مشتتة أضرت بحركة الملاحة التجارية الدولية، ما فرض واقعاً مغايراً لما كان قبل ذلك.

من هنا، يبدو أن على المنطقة إعادة تقييم موقفها السياسي والعسكري. فالسعودية التي رأت في تبني الهدنة فرصة لإعادة تموضعها وتعريف موقفها من الأزمة اليمنية، بالانتقال من طرف في النزاع إلى وسيط تجد نفسها الآن أمام استحقالق السؤال الثقيل: هل هي مستعدة للعودة إلى موقفها الأصلي في 2015؟ فقد انتزعت الرياض من مجلس الأمن الدولي إبان عهد الرئيس الأميركي

## الفصل الأخير من عرس بنات أوى القطري



الأمير والوزير وثالثهما الجزيرة

تبدلت أحواله على حنجره "قادة" قناة الجزيرة بين البطولة قبل اندلاع الحرب الأهلية السورية، ثم ما يشبه الشتم، عندما وقف نصرالله مع الأسد، ثم العودة إلى الإشادة بالبطولة بعد اندلاع الحرب الجارية. في العادة تجتمع بنات أوى ويتحلق حولهن الكثير من أبناء أوى، ويبدأ العواء، ثم تتم المهمة وينتهي العرس. اليوم تقدم بيانات التوضيح القطرية الفصل الأخير من العرس. ستنفذ الأصوات في الدوحة، لكن ما لن يخفت هو صوت الانفجارات من القصف الإسرائيلي المجرم على رؤوس الأبرياء في حرب أخذت إيران فيها الفلسطينيين واللبنانيين وتسببت في مقتل عشرات الآلاف منهم وهدم مدن على رؤوس قاطناتها دون هدف واضح، اللهم إلا ما تصر الجزيرة على تقديمه من حكايات، يبدو أن الدوحة نفسها لم تعد تريد سماعها. أصوات العرس صمت الأذان في قطر وأمست مزججة.

وجهت إلى قيادات حماس وتصفيته بحين السنوار وقبله إسماعيل هنية وصالح العاروري، في رفع الحرج عن القيادة القطرية. فمن تبقى من قيادات حماس، من أمثال خالد مشعل، قد سبق وأن ترؤس على تبليغات بالإخلاء من قبل، سواء أكان إخلاء شخصيا كما حدث مع طلب الأردنيين من مشعل مغادرة عمان، أم إخلاء فلسطينيا بمستوى الآلاف مثل طرد منظمة التحرير من الأردن بعد أحداث أيلول الأسود عام 1970، أو من لبنان بعد الغزو الإسرائيلي أولا والمواجهة مع سوريا تاليا، من بيروت عام 1982 بعد حصار إسرائيل، ومن طرابلس أواخر عام 1983 بعد حصار سوري. لا شك أن قادة الفضائل الفلسطينية لديهم حقا مخرومة جاهزة دائما للحظة المغادرة. للحق فإن عرس بنات أوى في الدوحة قد طال كثيرا وتقلب وتوسع. واحدة من البنات كانت حزب الله الذي

التقاط اللحظة المناسبة لقصص مكان تواجد نصرالله وانطلاق مرحلة جديدة من المواجهة. لا شك أن القطريين وهم يشاهدون سحب الدخان البرتقالية التي ارتفعت عقب قصف مقر نصرالله، أدركوا أن وساطتهم انتهت. وإذا كان لديهم أي شك، فإن مرحلة الذهاب إلى الانتخابات الرئاسية تكفي لانشغال الإدارة الأميركية، وإن أقصى ما يمكن التفكير فيه في هذه المرحلة هو الحصول على تصريح عابر من بليكن. ثم أجهز دونالد ترامب على ما تبقى من أوهام بفوزه الكاسح على كامالا هاريس. البيان القطري عن تعليق الوساطة كان مجرد تثبيت لواقع حال. أما ما يقال عن تسليم قادة حماس إشعارا بالإخلاء من مكاتبهم وفنادقهم وفلهم في الدوحة، فقد حسم الأمر -كما نقلنا عن كتاب وودور- يوم التقى الشيخ تميم بالوزير بليكن. وساعد التدخل الإسرائيلي بالضربات الكارثية، التي

بالنسبة إليه ورقة في لعبة، تلعب وترمى على الطاولة وينتهي الأمر (أو هكذا يعتقد على الأقل إلى حين رؤية كيف سينفذ الإسرائيليون انتقامهم من قطر). لكن الولايات المتحدة بالنسبة إلى قطر هي -من دون مبالغة- كل شيء. كل شيء، ابتداء من الاسترخاء الذي يمارسه الأمير ووالده وأسرته الحاكمة تحت حماية أكبر وأهم قاعدة عسكرية أميركية خارج دول الناتو، وصولا إلى حماية أموال وأصول مبنات المليارات حول العالم أتت من غاز تبعه قطر وتجمع ماله وتستثمره كما تشاء وباسترخاء لا يقل عن الاسترخاء الأمني. هذا هو الحال إلى حد الآن على الأقل، والشيخ تميم عندما باعث وزير الخارجية الأميركي بليكن بتقديره رأس حماس حتى من قبل أن تطلبه واشنطن، كان يدرك ما هو على المحك الآن. سواء أكانت قطر تعرف مخطط بحين السنوار لإطلاق "طوفان الأقصى" أم لم تكن تعرف، فهذه الأمور تبدو تفاصيل الآن لن تقدم أو تؤخر. وسواء أكان المكتب السياسي لحماس -ورئيسه إسماعيل هنية تحديدا- يعلم بخطة السنوار أم لم يكن على علم بها أم تكتم عنها، فهذا أمر أيضا تجاوزه الزمن وبلغت رسالة الرد عليه قطر وغير قطر -خصوصا إيران- يوم تم اغتيال هنية في دار الضيافة المحصن في طهران.

تقول الدوحة إنها علقت وساطتها في المفاوضات بين حماس والإسرائيليين. لكن القيادة القطرية تدر أن لا شيء اسمه مفاوضات هدنة منذ اللحظة التي بدأ فيها الجيش الإسرائيلي والموساد عملياتهما ضد حزب الله في لبنان. حماس وحرب غزة تحولتا إلى هامش لا يقدم أو يؤخر في اللعبة الأكبر التي تجري في لبنان. هل كانت لحظة قتل أمين عام حزب الله حسن نصرالله لحظة معلومة متوفرة، أم سبقتها معلومات كثيرة مشابهة، لكن إسرائيل تريثت في تنفيذها إلى حين اكتمال تدمير غزة وأن يصبح الجيب والوادي توكي الجديدان في جيب أو حزام كل شخص لديه حذوية وأهمية في تراتبية مؤسسة حزب الله في لبنان، وتنفيذ التفجيرات التي أنهلت اللبنانيين قبل الشروع في

لقناعة داخلية في أوساط الإخوان وحماس والجزيرة، بأن العداء يشير إلى مواعيد لهدنات محتملة يصاحبها إطلاق المحتجزين. لكنهم، وهم أصحاب الذكاء القطري في اللعب على هواجس الآخرين، أدركوا أن العد التنزلي إنما يشير إلى نهاية اللعبة. نستأنذ الكاتب وودور في نقل ما قاله في كتابه نقلا عن لسان الشيخ تميم. قال أمير قطر لوزير الخارجية الأميركي: "أوضحنا لحماس أن لا أحد يقبل ذلك، لا أحد يقبل ما فعلوه. لم يعد لديكم أصدقاء، ماذا تتوقعون أن نقول للأميركيين والإسرائيليين؟" قال بليكن للأمين: "هناك أمران باسم الرئيس: الآن انتم تتعاملون مع حماس بخصوص الرهائن. نحن نقدر أهمية وجود قناة للتفاوض على إطلاق سراح الرهائن". وأضاف: "ولكن عندما ينتهي هذا، لا يمكن أن يستمر الوضع كالمعتاد مع حماس. هذا غير مقبول". قال الأمير: "لهم ولن يحدث ذلك. لا احتاج إلى حماس بعد الآن. لا أريد عقبات مع أميركا سينيقي القناة مفتوحة الآن لأنكم تجدونها مفيدة. علاقتنا مع أميركا مهمة جدا".

في حالة قطر، انس كل ما تقوله الجزيرة. كل هذا الصوت العالي الصادر عن شاشات القناة، لا يعدو كونه دخانا للتغطية على الموقف القطري الحقيقي. عندما وصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بليكن إلى الدوحة قادما من الأردن بعد لقاء مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، يوم 13 أكتوبر 2023، التقى على الفور بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. حتى من قبل أن يبادر بليكن بالضغط على الأمير بخصوص مصير حماس، بادر الشيخ تميم وحسم مصير علاقة بلاده بالحركة لما بعد "الطوفان". حماس موجودة في الدوحة الآن لدور واحد وأخير لها: إنها قناة للتفاوض مع حماس الداخل بقصد إطلاق سراح الرهائن/المحتجزين الإسرائيليين الذين أخذتهم حماس في طريق عودتها من غزة الطوفان الشهيرة. فهم القطريون من أول لحظة أن ما أقدمت عليه حماس في "طوفان الأقصى" هو خطوة لا يمكن الرجوع عنها سياسيا. انطلق العد التنزلي القطريون سهوا الأمر على أنفسهم وروجوا

د. هيثم الزبيدي  
رئيس التحرير

يقتر عرس بنات أوى القطري من نهايته. بتعليق القطريين وساطتهم إلى هدنة وإطلاق سراح المحتجزين، تكون الدوحة قد تبنت رسميا ما تسرب مسبقا عن تغير موقفها من حماس بعد ورطة السابع من أكتوبر 2023. لم ينف أحد ما أوردته الكاتب الأميركي بوب وودور في كتابه "حرب" الصادر مؤخرا عن تلك الحوارات الحاسمة بين كبار المسؤولين الأميركيين والزعماء العرب وكبار مساعديهم المقربين. ينقل لنا وودور تلك الحوارات المذهلة التي تمت في الأيام الأولى التي أعقبت "طوفان الأقصى". في أول الحوارات، كان مصير حماس قد تقرر إقليميا. حماس عبه ينبغي التخلص منه. في حالة قطر، انس كل ما تقوله الجزيرة. كل هذا الصوت العالي الصادر عن شاشات القناة، لا يعدو كونه دخانا للتغطية على الموقف القطري الحقيقي. عندما وصل وزير الخارجية الأميركي أنتوني بليكن إلى الدوحة قادما من الأردن بعد لقاء مع العاهل الأردني الملك عبدالله الثاني، يوم 13 أكتوبر 2023، التقى على الفور بأمير قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني. حتى من قبل أن يبادر بليكن بالضغط على الأمير بخصوص مصير حماس، بادر الشيخ تميم وحسم مصير علاقة بلاده بالحركة لما بعد "الطوفان". حماس موجودة في الدوحة الآن لدور واحد وأخير لها: إنها قناة للتفاوض مع حماس الداخل بقصد إطلاق سراح الرهائن/المحتجزين الإسرائيليين الذين أخذتهم حماس في طريق عودتها من غزة الطوفان الشهيرة. فهم القطريون من أول لحظة أن ما أقدمت عليه حماس في "طوفان الأقصى" هو خطوة لا يمكن الرجوع عنها سياسيا. انطلق العد التنزلي القطريون سهوا الأمر على أنفسهم وروجوا

## البيان القطري عن تعليق الوساطة كان مجرد تثبيت لواقع حال، أما ما يقال عن تسليم قادة حماس إشعارا بالإخلاء من مكاتبهم وفنادقهم في الدوحة فقد حسم الأمر يوم التقى الشيخ تميم بالوزير بليكن

حماس في الدوحة لم تعد أكثر من قناة مفيدة للإيرانيين والإسرائيليين. الشيخ تميم لديه ما يكفي من الذكاء والدهاء لتقدير الفارق بين الصوت العالي الصادر عن شاشات الجزيرة، وعلاقته مع الولايات المتحدة. حماس

## ترامب والشرق الأوسط، ثنائية القلق والتفاؤل

المقبلة وتأثيرها على منطقتنا العربية، إذا وضعنا في الحسبان أن الهجمات على منشآت أرامكو في المملكة العربية السعودية حدثت في سبتمبر من العام 2019 إبان ولاية دونالد ترامب الرئاسية الأولى، ولم يحرك ساكنا. وأن تصريحاته بخصوص القضية الفلسطينية تتشابه مع تصريحات القادة الإسرائيليين وربما تتجاوزها في بعض الأحيان.

منطقة الشرق الأوسط كان من اللافت الخطاب الإخواني المناقض لنفسه، هذا الخطاب المسخر ليبرل إيران فناديها المواجهة العسكرية مع إسرائيل. لأن إيران دولة إقليمية كبرى وجل تفكيرها منصب على بقاء مؤسساتها والحفاظ على بنيتها التحتية وسلامة مواطنيها ومرافقها العامة. وفي اتجاه معاكس لا يحق للدول العربية ما يحق لطهران من العقلانية السياسية والابتعاد عن ويلات الحروب ودخول المعارك الخاسرة، لذلك عند الإخوان وحلفائهم، كل من يدعو إلى تجنب إيران ويلات الحرب والكوارث هو شخص وطني وعقلاني، لكن من يطالب بنفس الطلبات بالنسبة إلى لبنان أو السلطة الفلسطينية أو الدول العربية هو في قمة العمالة والانطباع! عجبي. وبالعودة إلى القضية الفلسطينية، تتجوس القيادة الفلسطينية من دونالد ترامب وتوجهاته المخازرة لإسرائيل بشكل أعمى، ولكن في ظل المنذبة الحاصلة والتعاطف العالمي الكبير مع القضية الفلسطينية، ورهن القيادة

وعليه فالاستثمار الإسرائيلي، ومن خلفه الأميركي، في سياسات طهران في الشرق الأوسط مازال قائما على قدم وساق، وإن خفت تداعياته لأنه أوشك على تحقيق جميع أهدافه في عودة الكثير من البلدان العربية إلى القرون الوسطى، وأن يتلاشى أي تهديد عسكري لقل أيبب في عشرات السنوات المقبلة.

كيف ستكون طريقة تعامل ترامب مع إيران بعد عاصفة التغييرات التي حدثت من نفوذ طهران الإقليمي، فكل ما حدث منذ اللحظة الأولى لهجوم طوفان الأقصى إلى اليوم صب في مصلحة إسرائيل

فبكل الأهداف الإسرائيلية في غزة ولبنان أوشك على النفاذ، بعدما اغتالت إسرائيل أكثر من تسعين في المئة من الشخصيات القيادية والمؤثرة وصاحبة الكاريزما والتي كان بإمكانها أن تؤثر على الشارع وتستنفض الكوادر، في كل من حماس وحزب الله. فالتوجه الإسرائيلي - الأميركي التالي سيكون باستهداف طهران اقتصاديا والمس بمصالحها الحيوية بشكل خاص، مع استبعاد أي استهداف عسكري لها، ووضعها على الطاولة للابتزاز والتهديد، إلا إذا هي بادت وردت على الهجوم الإسرائيلي الأخير عليها، وبالتالي ستزداد العقوبات الاقتصادية على طهران. كل هذه الإجراءات ستؤدي حتما إلى إضعاف الحكومة الإيرانية وربما استدفع الشعب الإيراني للنزول إلى الشارع كما حدث في العام 2019. وقد تشهد المرحلة المقبلة المزيد من الاستفزازات الإسرائيلية لطهران وفي المقابل المزيد من ضبط النفس والصبر الاستراتيجي من قبل إيران. وفي ظل الأحداث المتسارعة في

لتمويل صراع أهدافه غير واضحة بالنسبة إليهم، وهذا يفتح الباب على مصراعيه للتفاوض مع روسيا، ووقف الاستنزاف العسكري والاقتصادي والمالي، الأمر الذي يعود بالفائدة على الجميع، ويؤسس لعودة الهدوء إلى المنطقة ككل. يعلم ترامب أن القطب الأميركي الواحد مازال مهيمنا على العالم، ومن هذا المنطلق هو يعاقب كل من يخالفه كل حسب طريقته، حيث قام بتمزيق الاتفاق النووي مع إيران وفرض عليها عقوبات شديدة، وأمر بقتل قاسم سليماني، ثم تحداها علانية أن تستهدف المصالح الأميركية حين قامت وزارة الدفاع بتحديد 52 موقعا داخل إيران لاستهدافها "بقوة كبيرة وسرعة كبيرة" حسب تصريح ترامب. "والعدد 52 إشارة إلى عدد الرهائن الدبلوماسيين الأميركيين الذين احتجزتهم إيران بعد الثورة الإسلامية في السفارة الأميركية بطهران". أما تركيا فقد تعامل معها بشكل مختلف، حيث أجبرها على إطلاق سراح القس الأميركي أندرو برونسون عنوة، وأرغمها على دفع ثمن باهظ لاحتجازه بعدما هدهدها بفرض عقوبات كبيرة عليها، كما رفض حتى مبادلتها بفتح الله غول المعارض التركي الذي عاش في الولايات المتحدة. ولكن كيف ستكون طريقة تعامل ترامب مع إيران، وخصوصا بعد عاصفة التغييرات في منطقة الشرق الأوسط، والتي حدثت من نفوذ طهران الإقليمي، فكل ما حدث منذ اللحظة الأولى لهجوم طوفان الأقصى إلى اليوم صب في مصلحة إسرائيل، وكان خير ذريعة لها كي تحقق أهدافها ليس لهذا العقد الحالي فقط، بل لعدة عقود زمنية مستقبلا، فهي تكاد تنهي وتنتهي تماما من أي فصل يرتبط بإيران في دول الشرق الأوسط، ربما قد يشكّل لها أي تهديد، فقيام إسرائيل باغتيال قادة المقاومة واستهداف بنيتها التحتية ومحو بيئتها الحاضنة، ما هو إلا رسالة شديدة اللمحة تهدد وتتوعد من قد يأتي من نفس الخلفية الحزبية والحاضنة الشعبية وتحذر من السير في طريق طهران في المستقبلين القريب والبعيد.

للتربع على سدة الرئاسة، سببنا بنا بالجواب التالي "إنه الاقتصاد". من المعروف عن دونالد ترامب أنه يُحسّ السياسة للاقتصاد والمال، وليس العكس حيث تكون السياسة في خدمة الاقتصاد، فهو لا يستنزف الميزانيات في حروب الحروب، فالأصل عنده هو المال والصفقات الربحية، أما السياسة فليست سوى رافد للاقتصاد. وبالرغم من أنه رجل أميركا القوي فإنه لا يفضل الحروب لأن كلفتها باهظة جدا، عسكريا واقتصاديا، لذلك يستشير الكثير أن تتوقف الحروب في الشرق الأوسط بعد أن فاز بالرئاسة. يأتي هذا التفاؤل في ظل العلاقة الاقتصادية الوثيقة التي تربط ترامب ودول الخليج العربي وفي مقدمتها المملكة العربية السعودية التي كانت أول دولة يزورها حين فاز بالانتخابات للمرة الأولى، ووقع معها على صفقات واتفاقيات تتجاوز 400 مليار دولار، ومن ثم إطلاق التحالف العربي خلال القمة العربية - الأميركية في الرياض في مايو 2017. وينسحب هذا التفاؤل على الحرب الأوكرانية أيضا، وخير آية على ذلك تصريحات رئيس الوزراء المجري فيكتور أوربان، الذي أكد أن الاتحاد الأوروبي لديه شكوك بشأن استمرارية دعم أوكرانيا بعد فوز دونالد ترامب في الانتخابات الرئاسية الأميركية. كما شدد على أن "الأوروبيين أصبحوا أقل استعدادا"



رجل أميركا القوي لا يفضل الحروب

## العرب

أول صحيفة عربية صدرت في لندن  
1977 أسسها

أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة  
رئيس التحرير المسؤولة

د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام

محمد أحمد الهوني

مدراء التحرير

مختار الدبابي

منى المحروقي

مدير النشر

علي قاسم

المدير الفني

سعيدة اليعقوبي

www.alarab.co.uk  
editor@alarab.co.uk

## العالم يراقب بقلق تأثيرات رسوم ترامب على التجارة من آسيا

يراقب المحللون بقلق تبعات فرض الإدارة الأمريكية الجديدة رسوما جمركية باهظة على الصين، لكن آسيا التي تسهم بالحصة الأكبر من النمو العالمي بفضل إنتاج مصانعها وتغذية سلاسل الإمدادات، قد تكون الأكثر تأثراً بحرب تجارية بين أكبر قوتين اقتصاديتين.

وقال لويد تشان هيرمان المحلل في أم.بو. أف جي، أكبر بنوك اليابان، "قد يستهدف ترامب أيضاً صادرات الإلكترونيات الفيتنامية إلى الولايات المتحدة، في محاولة لوقف تحويل المنتجات الإلكترونية الصينية إلى الولايات المتحدة عبر فيتنام منذ العام 2018". وأضاف "هذا ليس مستبعداً، فتحويل مسار التجارة اكتسب أهمية كبيرة في سلاسل دورة إنتاج الإلكترونيات في المنطقة".



وأشار إلى أن فرض رسوم جمركية على الصادرات الإلكترونية من فيتنام قد يهدد نموها، كما قد يهدد نموها في السوق الأمريكية. وأضاف أن فرض رسوم جمركية على الصادرات الإلكترونية من فيتنام قد يهدد نموها، كما قد يهدد نموها في السوق الأمريكية.

وتأتي المخاوف بينما تعاني التجارة العالمية وخاصة على الطرق البحرية من تبعات حرب الشرق الأوسط، حيث حولت سفن الشحن مساراتها إلى جنوب أفريقيا بدل البحر الأحمر مما كبد الشركات المنتجة تكاليف إضافية فوق فاتورة الحرب بين روسيا وأوكرانيا. ورات الكسندرا هيرمان الخبيرة الاقتصادية في معهد أوكسفورد إيكونوميكس أن "الهند نفسها قد تصحح هدفها لتدابير حماية تتخذها الولايات المتحدة نظراً إلى الحصة الكبيرة من المكونات الصينية في المنتجات الهندية". كما رأى آجاي سرفاستافا من معهد مبادرة أبحاث التجارة العالمية في نيودلهي، أن ترامب قد يفرض رسوماً مشددة على المنتجات الهندية في قطاعات مثل السيارات والنسيج والأدوية والخبز، ما سيجعل الصادرات الهندية أقل تنافسية في الولايات المتحدة".

وأوضح لفرانس برس "ترامب شخص بدم صفقات، قد يفرض رسوماً جمركية مشددة على بعض منتجات الصادرات الهندية حتى يتمكن من التفاوض على رسوم جمركية مخفضة للمنتجات الأمريكية في الهند".

وأوضح لفرانس برس "ترامب شخص بدم صفقات، قد يفرض رسوماً جمركية مشددة على بعض منتجات الصادرات الهندية حتى يتمكن من التفاوض على رسوم جمركية مخفضة للمنتجات الأمريكية في الهند".

وأوضح لفرانس برس "ترامب شخص بدم صفقات، قد يفرض رسوماً جمركية مشددة على بعض منتجات الصادرات الهندية حتى يتمكن من التفاوض على رسوم جمركية مخفضة للمنتجات الأمريكية في الهند".

وأوضح لفرانس برس "ترامب شخص بدم صفقات، قد يفرض رسوماً جمركية مشددة على بعض منتجات الصادرات الهندية حتى يتمكن من التفاوض على رسوم جمركية مخفضة للمنتجات الأمريكية في الهند".

طوكيو - تعهد الرئيس الأمريكي المنتخب دونالد ترامب أثناء حملته الانتخابية التي انتهت بفوزه الساحق بالرئاسة، بفرض رسوم جمركية مشددة تصل إلى 60 في المئة على جميع المنتجات الصينية، سعياً لتحقيق تكافؤ في الميزان التجاري بين البلدين. لكن المحللين يشككون في إمكان أن يلتزم بمثل هذا الرقم المرتفع، وفي وفاة مثل هذه الرسوم على الاقتصاد الصيني، مشيرين إلى أنها قد تتسبب بخفض الناتج المحلي الإجمالي لثاني أكبر اقتصاد في العالم بما بين 0.7 و1.6 في المئة.

ووسط ذلك يرجح المحللون أن ينعكس التباطؤ الاقتصادي على كامل منطقة جنوب شرق آسيا، حيث ترتبط سلاسل الإنتاج بشكل وثيق بالصين، ولا سيما مع الاستثمارات الكبرى التي وُظفتها بكين فيها.

ورأى آدم أحمد سامدين من معهد أوكسفورد إيكونوميكس أن "انخفاض الطلب الأمريكي على السلع الصينية سينعكس انخفاضاً في الطلب على صادرات رابطة دول جنوب شرق آسيا بأكملها". وقال لوكالة فرانس برس إن "احتمال حصول ذلك سيكون حتى لو لم تفرض واشنطن رسوماً جمركية مباشرة على تلك الاقتصادات".

وإندونيسيا معرضة بشكل خاص لهذه التبعات من خلال صادراتها الكبيرة من النيكل والمعادن، غير أن الصين، هي كذلك الشريك التجاري الأول لليابان وتايوان وكوريا الجنوبية، ما يكشف هذه الدول أيضاً على أي تدابير أمريكية. وبالإضافة إلى الصين، لوح ترامب أيضاً بزيادة الرسوم الجمركية بنسبة تراوح بين 10 و20 في المئة على جميع الواردات بصورة عامة، كجزء من سياساته الحمائية. وقال سامدين إن "مدى هذه التبعات يتوقف على الأرجح على حجم الانكشاف المباشر لكل اقتصاد على الولايات المتحدة".

### حصة التجارة الأمريكية مع بعض دول آسيا

- 39.1 في المئة من صادرات كمبوديا
- 27.4 في المئة من صادرات فيتنام
- 17 في المئة من صادرات تايلاند
- 15 في المئة من صادرات الفلبين

وأشار إلى أن حصة الولايات المتحدة تصل إلى 39.1 في المئة من صادرات كمبوديا و27.4 في المئة من صادرات فيتنام و17 في المئة من صادرات تايلاند و15.4 في المئة من صادرات الفلبين. وبادر ترامب في 2018 أثناء ولايته الأولى إلى فرض رسوم مشددة على الصين، ما أدى إلى ظهور دول تؤدي دور "صلة الوصل"، سمحت للشركات الصينية بتفادي الرسوم الأمريكية من خلال تمرير منتجاتها عبرها. وقد تستهدف هذه الدول الآن بتدابير جديدة.

وأشار إلى أن حصة الولايات المتحدة تصل إلى 39.1 في المئة من صادرات كمبوديا و27.4 في المئة من صادرات فيتنام و17 في المئة من صادرات تايلاند و15.4 في المئة من صادرات الفلبين. وبادر ترامب في 2018 أثناء ولايته الأولى إلى فرض رسوم مشددة على الصين، ما أدى إلى ظهور دول تؤدي دور "صلة الوصل"، سمحت للشركات الصينية بتفادي الرسوم الأمريكية من خلال تمرير منتجاتها عبرها. وقد تستهدف هذه الدول الآن بتدابير جديدة.

## الجفاف وسوء الإدارة يوجهان ضربات شديدة لزراعة الأرز في الفلبين

البلد يسير باتجاه تجاوز أكبر المستوردين لهذا المورد في عام 2025



### لا حياة بلا ماء أو غذاء

الزراعة إلى حدود شهر مارس الماضي، واستفاد منها مليون مزارع. لكن إستافيلو قالت إن "العديد من صغار المزارعين لم يكونوا جزءاً من التعاونيات أو المجموعات، وهو ما تسبب في استبعادهم من التوزيع". ولا يزال عدد أكبر من المزارعين يستأجرون الجرارات والحصادات، وترى إستافيلو أن 10 مليارات بيزو في السنة لا تكفي لخفض كلفة إنتاج الأرز إلى 50 في المئة.

كما اشتكى المزارعون من عدم كفاية معونات الأسمدة، ومن توزيع البذور بعد موعد زراعتها أو لأن أثمانها مرتفعة جداً.

وقالت إستافيلو إن "عائدات الاداءات الجمركية التي كان ينبغي توجيهها إلى المزارعين في شكل آلات وأسمدة ومبيدات حشرية لم توجه لخفض تكاليف إنتاجهم. ولم تكن كافية لمساعدتهم على المنافسة". وعلى سبيل المقارنة، قررت تايلاند في العام الماضي تخصيص 55 مليار بات (1.6 مليار دولار) لدعم مزارعي الأرز. وشكل هذا سبعة أضعاف المبلغ الذي تعهدت به الحكومة الفلبينية لنظرائهم. وذكرت إستافيلو أن "حوالي 100 ألف مزارع وقعا على عريضة تحث الحكومة على إلغاء القانون وتعزير إنتاج الأرز ومساعدة المزارعين على كسب دخل محترم".

ويكافح المزارعون مثل كوينونيس، الذين لم يجدوا ما يخصونهم، من أجل الحصول على قروض لتمويل الموسم الزراعي المقبل في يونيو. ويعرض هذا جميع أرباحهم المستقبلية للخطر. وقال كوينونيس إن "الحكومة وعدت بإقراضنا 35 ألف بيزو لكل منتج، ولم تلتزم حتى الآن أي شيء منها ولا نعرف كيف نبدأ من جديد".

الاستيراد إلى صندوق تعزير القدرة التنافسية للأرز بقيمة تصل إلى 10 مليارات بيزو (1.7 مليار دولار) سنوياً.

1.53 مليار دولار خسائر المزارعين في السنة الأولى من تطبيق قانون تعريف الأرز في 2019

ويهدف الصندوق إلى تمويل الآلات الزراعية الجديدة، وتطوير البذور وإكثارها، كما يشمل مبادرات أخرى.

لكن بيانات من الإحصاء الوطني للمزارعين في الفلبين تبرز أن المزارعين الفلبينيين خسروا حوالي 90 مليار بيزو (1.53 مليار دولار) خلال السنة الأولى من القانون الجديد، حيث دفع المزارعون الأقساط إلى الانخفاض مع توفر الواردات الجديدة. ولم يحقق المزارعون خلال هذه الفترة نصف كلفة المعيشة، وكانت منطقة نويفا إيسيا سلة الأرز في البلاد، لكن الكثير من مزارعيها أفلسوا بسبب انخفاض الأسعار إلى مستويات غير مسبوقة.

وسجلت الحكومة الفلبينية في 2023 رقماً قياسياً قدره 30 مليار بيزو (510 مليون دولار) من الرسوم الجمركية على الأرز المستورد. ويقول محللون إن هذه الأموال لم تساعد المزارعين الفلبينيين المتضررين. وتخصص مانيلا بموجب القانون 5 مليارات بيزو (9 ملايين دولار) سنوياً للتعاونيات والجمعيات والوحدات الحكومية المحلية لشراء المعدات الزراعية. وبحسب المعطيات، فإن مانيلا سلمت أكثر من 26 ألف وحدة من المعدات

بين 35 و40 في المئة لتخفيف الضربة التنافسية الجديدة. وتشير التوقعات إلى احتمال أن تستورد البلاد رقماً قياسياً قدره 4.7 مليون طن من الأرز هذا العام، لترتفع إلى 4.9 مليون طن في 2025، متجاوزة المستوردين الرئيسيين مثل الصين وإندونيسيا والاتحاد الأوروبي ونيجيريا والعراق.

لكن جماعات المزارعين ترى أن ارتفاع الواردات وتقصر المساعدات المقدمة لمكافحة الكوارث تسببا في نزوح المزارعين وتقشير منتجي الأرز وترك البلاد تعتمد على الغذاء الأجنبي.

وقالت كاثي إستافيلو، التي تمثل مجموعة محلية من النساء المزارعات ومجموعة مراقبة الأرز باناتي بيغاس، إن "وقت التخلص من القانون الذي خذل مزارعي الأرز والمستهلكين خلال السنوات الخمس الماضية قد حان". وتسبب الإعصار باغي (إيتنغ)، وهو خامس إعصار استوائي شهدته الفلبين هذا العام، في أضرار تتجاوز قيمتها 2.2 مليار بيزو (40 مليون دولار) في الزراعة والثروة الحيوانية. وافر على أكثر من 59 ألف مزارع و37 ألف هكتار من الأراضي الزراعية.

وأكدت جماعة حقوقية في منطقة بيكول في الجزء الشمالي من البلاد تضرر حوالي 90 في المئة من مزارع الأرز التي كانت جاهزة للحصاد بسبب إعصار سبتمبر. وتؤكد إستافيلو أن المزارعين الذين تضرروا من هذه السلسلة من الكوارث المناخية لم يتلقوا أي تعويض حكومي بعد. وكان من المفترض أن يساعد قانون تعريف الأرز، الذي اعتمد في فبراير 2019، المزارعين الفلبينيين على توجيه ضربات

تتزايد الأمثلة في الكثير من الدول المنتجة للأرز، بما في ذلك الفلبين، على ما يواجهه المزارعون من محن وصعوبات جراء تأثيرات موجة الاحتباس الحراري وسوء إدارة هذه المشكلة مع قلة الدعم الحكومي اللازم، والتي تقام منغصات نشاط هذا المجال المهم لتأمين غذاء الناس.

مانيللا - يركز المزارع الفلبيني اليكس كوينونيس على إنتاج الأرز منذ نحو خمسة عقود، وقد شهد خلال الصيف الماضي جفاف حقله لأول مرة، وأجبر هذا التطور العديد من جيرانه على ترك الحياة الزراعية والتوجه إلى كسب الشوارع.

وقال كوينونيس البالغ من العمر 62 عاماً، مؤسساً تومسون رويترز من مزرعته في مقاطعة مندورو الشرقية بجنوب غرب مانيلا، "لم نتمكن من حصاد أي حبة أرز. كان هذا الجفاف مختلفاً عن أي تهديد شهدناه من قبل". وترى جماعات زراعية أن مزرع الواردات المتزايدة وانخفاض أسعار التجارة وخطة الدعم سيئة التخطيط تسببت في شل قطاع الأرز. ودفعت هذه الأزمة العديد من صغار المزارعين إلى التوقف عن العمل.

ويقود كوينونيس جمعية تشمل 300 مزارع أرز محلي. وقال إن "كثيرين أصبحوا الآن عمال بناء وعمال نظافة وجامعي نفايات حتى يتمكنوا من شراء الطعام أو سداد الديون".

ويعتبر أن انشغال الطقس سريعة التغير وسيل بضاعة الأرز المستوردة قد قوضا المداخيل خلال السنوات الأخيرة. وزادت واردات البلاد بنسبة تبلغ حوالي 60 في المئة منذ عام 2020، كما يشترى التجار الأرز المحلي بمبالغ لا ترتفع كثيراً عن تكاليف الإنتاج. وتتولى الحكومة الفلبينية إن ظاهرة النينيو كلفت القطاع الزراعي نحو 9.5 مليار بيزو (161.7 مليون دولار) من الأضرار حتى مايو الماضي، حيث خفض تغير المناخ إنتاج الأرز.



ويعمل واحد من كل أربعة فلبينيين في قطاع الزراعة، لكن بيانات وزارة الزراعة الأمريكية تؤكد أن البلد الآسيوي أصبح الآن أكبر مستورد للأرز في العالم. ورفعت البلاد الحد الأقصى لواردات الأرز قبل خمس سنوات لإطعام سكانها البالغ عددهم أكثر من 113 مليون نسمة. كما فرضت رسوماً جمركية تتراوح

## تحفيزات عمالية للنهوض بنشاط الصناعات الغذائية

ما يعكس زيادة النشاط التجاري في هذا المجال. وزاد إجمالي عدد تراخيص بائعي الأسماك إلى 905 تراخيص، مقارنة بنحو 753 ترخيصاً في العام السابق.

تمت إضافة مشاريع جديدة في مجال تغليب الأسماك ليصل عدد المصانع إلى ثلاثة. وبالإضافة إلى ذلك هناك مصنع تجهيز المنتجات الجاهزة للطبخ والاستهلاك بالطرق الحديثة، ومصنع لتكرير زيت السمك للاستخدام الآدمي. وأكد الصبحي أن هناك تقدماً ملحوظاً في الأعمال الإنشائية للأسواق السمكية الجديدة والمؤهلة في محافظات السلطنة، حيث يبلغ عددها 16 سوقاً. وتهدف هذه الأسواق إلى تعزيز تسويق المنتجات السمكية وتوفير بيئة مناسبة لعمليات البيع والشراء، وتسهم في تعزيز قدرة السوق المحلية على تلبية احتياجات المستهلكين. ويشير الصبحي إلى أن وزارة الزراعة تهدف عبر إنشاء هذه الأسواق إلى توفير بيئة عمل متكاملة تسهل حركة المنتجات السمكية وتعزز قدرة المنتجين على تسويق منتجاتهم، ما يساهم في تعزيز الاقتصاد المحلي وزيادة فرص العمل في القطاع.



وسيسعى المسؤولون في الوزارة إلى وضع اللوائح والتشريعات الضرورية لتنظيم عمليات التسويق، مع المحافظة على سلامة المنتجات وجودتها. وكانت الوزارة قد أعلنت عن تطور ملحوظ في الأنشطة التسويقية السمكية في السوق المحلية، حيث بلغ عدد المصانع السمكية القائمة 119 مصنعا، ما يعكس النمو المستمر في هذا القطاع الحيوي. كما سجلت الوزارة 62 سوقاً سمكية قائمة، فيما ناهز عدد محلات بيع الأسماك في السلطنة الألف محل بنهاية العام الماضي. وأوضح سلمان الصبحي مدير دائرة التسويق السمكي بالوزارة أنه في إطار تعزيز كفاءة السوق ارتفع عدد تصاريح دخول الناقلات سوق الجملة المركزية للأسماك إلى 489 تصريحاً. كما ارتفع إجمالي عدد تراخيص تداول الثروة المائية الحية في سوق الجملة المركزية إلى 915 ترخيصاً، وهو

ويشجع المسؤولون في الوزارة إلى وضع اللوائح والتشريعات الضرورية لتنظيم عمليات التسويق، مع المحافظة على سلامة المنتجات وجودتها. وكانت الوزارة قد أعلنت عن تطور ملحوظ في الأنشطة التسويقية السمكية في السوق المحلية، حيث بلغ عدد المصانع السمكية القائمة 119 مصنعا، ما يعكس النمو المستمر في هذا القطاع الحيوي.

كما سجلت الوزارة 62 سوقاً سمكية قائمة، فيما ناهز عدد محلات بيع الأسماك في السلطنة الألف محل بنهاية العام الماضي. وأوضح سلمان الصبحي مدير دائرة التسويق السمكي بالوزارة أنه في إطار تعزيز كفاءة السوق ارتفع عدد تصاريح دخول الناقلات سوق الجملة المركزية للأسماك إلى 489 تصريحاً. كما ارتفع إجمالي عدد تراخيص تداول الثروة المائية الحية في سوق الجملة المركزية إلى 915 ترخيصاً، وهو

مسقط - تعزز سلطنة عمان تقديم المزيد من الحوافز والتشجيعات ضمن إجراءات النهوض بقطاع الصناعات الغذائية، الذي يحتاج إلى دعم متواصل حتى يعظم دوره في الاقتصاد، وهو يواجه مثل العديد من المجالات المرتبطة بالزراعة مشاكل تتعلق بالمناخ. وتمثل الصناعات الغذائية أحد المجالات الاستثمارية الحيوية في قطاع الأمن الغذائي بالبلد الخليجي، حيث تسهم بشكل كبير في تعزيز نمو الصادرات ذات القيمة المضافة. وأكدت وزارة الثروة الزراعية والسمكية وموارد المياه أن العمل جار على تطوير نظام التسويق الزراعي والسمكي في البلاد عبر تطوير البنية الأساسية والخدمات للأسواق الزراعية والسمكية، وتأسيس نظام إدارة متكامل يضمن فاعلية العمليات.

ترصيف الحاويات مهمة مضيئة

ترصيف الحاويات مهمة مضيئة

## كوب 29 أمام حتمية تطويع القطاع الخاص للمناخ

### الحكومات مطالبة بتقديم إشارات سياسية واضحة وطويلة الأجل لتوفير ظروف تعزز الثقة وتدعم الاستثمار

يواجه المشاركون في كوب 29 ضغوطا مكثفة لتعبيد الطريق أمام تشريك أوسع للقطاع الخاص في مكافحة تغير المناخ الذي يهدد الأرض، إذ يتعين على الحكومات وضع محفزات مغرية لجعل الشركات تضخ المزيد من الاستثمارات النظيفة خلال المرحلة المقبلة.

باكو - ينطلق مؤتمر المناخ (كوب) الإثنين في باكو عاصمة أذربيجان حاملا في طياته آملا مزروجا بالطموحات من أجل الخروج بحلول جماعية تساعد في إنقاذ الكوكب، بحيث يركز أحد محاور هذا المسار على زيادة دعم الشركات الخاصة ليكون دورها أكبر.

ورغم أن تحقيق صافي الصفر لا يستند إلى أيديولوجية أو وجهة نظر سياسية، لكن قوانين الطبيعة الصارمة والسريعة تحتم تأمين المرونة والإزدهار على المدى الطويل، وهو أمر يتطلب التسريع فيه من قبل الحكومات وقطاع الأعمال عموما.

وكان صندوق النقد الدولي قد حث أواخر عام 2023 على زيادة مساهمة القطاع من 40 إلى 80 في المئة لتلبية الاحتياجات الكبيرة إلى الاستثمارات المناخية في اقتصادات الأسواق الصاعدة والاقتصادات النامية.

وبالتوازي مع ذلك، يتعين استثمار تريليوني دولار سنويا بحلول العام 2030 طبقا للبيانات التي أوردها وكالة الطاقة الدولية والمبلغ المقرر حاليا من إجمالي هذا المبلغ يصل إلى 400 مليار دولار فقط للسنوات الستة المقبلة.

وتعد مؤتمرات الأطراف أفضل منتدى للإجابة على هذه الأسئلة، وكما هو الحال مع جميع مؤتمرات الأطراف، ستشهد قمة المناخ لهذا العام صحفا من مطالب المجتمع المدني باتفاقيات اختراق.

ليندسي هوبر  
أيا كانت المفاوضات، فإن الشركات هي من يمشد المال

ويرافق مع ذلك تشاؤم في مواجهة جماعات الضغط ذات المصلحة الخاصة والمواقف السياسية ومبادرات التمويل، بينما تكافح الحكومات حول كيفية تقاسم تكاليف ومسؤوليات العمل المناخي.

وفي ظل الانسحاب الأميركي الوشيك من اتفاقيات المناخ الدولية وخطط توسيع الوقود الأحفوري لا توجد طريقة للنظر

## الإمارات تجني مكاسب تعزيز دور التعاونيات في التنمية

الإسمك وشؤون الصيادين، وتوزع باقي التعاونيات على الأنشطة الحرفية والخدمية وقطاعي الإسكان والتأجير.

5 في المئة النسبة المستهدفة لنمو القطاع في الناتج غير النفطي بحلول عام 2031

وبلغ عدد أعضاء الجمعيات منذ عام 2019 حتى نهاية عام 2023 إلى 105 آلاف عضو، بنسبة زيادة بلغت 11 في المئة، فيما وصل عدد منافذ بيع التعاونيات في

التجربة خير مفتاح النجاح

يعزز الاقتصادات ويزود الشركات بالثقة اللازمة للاستثمار في مستقبل مستدام. وفي خضم ذلك، هناك أمر آخر يعتمد على القرارات التي ستتخذ في القمة وأيضا في الأشهر المقبلة، إذ يكشف القادة المنتخبون حديثا، بما في ذلك دونالد ترامب، عن أوراقهم ويوضحون ما إذا كانوا سيشاركون في التحول الحتمي في مجال الطاقة.

وأظهر قانون خفض التضخم أن الطاقة النظيفة توفر فرص عمل حقيقية وقيمة. ومن المتوقع ألا تتخلى واشنطن عن هذه المكاسب بسهولة.

80 في المئة النسبة المطلوبة لمساهمة القطاع الخاص بحلول عام 2030

وتدرك العديد من الشركات أن الافتقار إلى الحوكمة يحد من قدرتها على الاستثمار مستقبلا، ومع ذلك، هناك اعتماد الثقة في التنظيم، وانعدام الثقة في أن المزيد من العمل الحكومي سيققق المزيد من التغيير في العالم الحقيقي. ويستمر العديد من المستفيدين من الوضع الراهن في الدفاع عن نماذج الأعمال القديمة، مما يغذي المخاوف بشأن المخاطر الاقتصادية والأمنية للتحول السريع. لكن ليس من دور الحكومة استرضاء الشركات أو دعم جميع نماذج الأعمال الحالية.

وتكمن القيادة الحقيقية في الاستراتيجيات الاقتصادية والصناعية والإبداعية التي تكون استباقية ومنسقة وتتطلع إلى المستقبل وتغطي الأولوية للمرونة طويلة الأجل والقدرة التنافسية الاقتصادية على الملامة قصيرة الأجل. وهناك حركة دولية كبرى ومتنامية للشركات التي تميل إلى دعم الحكومات التي تعمل على تحقيق إصلاح فعال للسوق. ويقود هذا شركات كانت تعمل في مصالحها الاستراتيجية طويلة الأجل، لدفع حدود ما هو ممكن، لكنها تصل إلى حدود ما تتحملة أسواق اليوم.

ولكي تقود الشركات عملية تحقيق صافي الصفر، يجب على الحكومات تقديم إشارات سياسية واضحة وطويلة الأجل لتوفير الظروف التي تلهم الثقة وتدعم الاستثمار.

ويشمل هذا تمويل الابتكار والإعفاءات الضريبية لدعم الطول التقنية الجديدة، وفي هذه النقطة الحرجة، يتكشف أمران: الأول أن الحكومات تضع نفسها في مازق المصالح السياسية والاقتصادية قصيرة الأجل، ولا تتخذ سوى خطوات تدريجية ترضي الناس وتؤجل المفاضات الصعبة وتترك الاقتصادات والشركات عرضة لمخاطر متزايدة.

أما الأمر الثاني فهو أن الحكومات ترسم مسارا جريئا ونو مصداقية بشأن الخيارات الصعبة المقبلة، ويعالج تحدي الاستهلاك ويطبق العنصر لقوة الأسواق وهو ما يحفز التحول الذي



المزارع الشمسية حل مستدام وفعال

مما يساعد في استقرار تكاليف الموارد وتأمين سلاسل التوريد. وإلى جانب ذلك يعد التعاون الدولي الفعال أمرا حيويا ومن خلال توحيد المعايير وتعزيز اتفاقيات التجارة الداعمة، يمكن للحكومات إزالة الحواجز وتعزيز الطلب العالمي على التقنيات المستخدمة والسماح للشركات بالتوسع بشكل مستدام عبر الحدود.

تحتاج إلى الوصول إلى الأدوات والموارد والمساعدات المالية والدعم التنظيمي لمعالجة قضايا التوسع والحواجز أمام دخول السوق. وفي الوقت نفسه، تعد تنمية القوى العاملة وبرامج إعادة التدريب ضرورية لتجهيز العمال للقيام بأدوار في الصناعات الخضراء الناشئة. ومن شأن التحول نحو الاقتصاد الدائري أن يعزز المرونة وكفاءة الموارد،

فضلاً عن المشتريات العامة والحوافز المالية وضرائب الكربون وإعادة توجيه الإعانات لدفع انتقال الشركات القائمة. ومن الأهمية بمكان بنفس القدر الاستثمار في البنية الأساسية، بما في ذلك التحسينات المستهدفة في شبكات الطاقة وشبكات التخزين والنقل الأخضر. ويبدو دعم الشركات الصغيرة والمتوسطة التي غالباً ما تكون في طليعة الابتكار الأخضر، أمر ضروري أيضا، فهي

## تسارع طفيف في وتيرة التضخم يبدد رهانات خفض الفائدة في مصر

وخلال العام المالي الماضي طبقت القاهرة حزميتين لتخفيف الأعباء المعيشية عن المواطنين بقيمة 240 مليار جنيه (7.78 مليار دولار)، الأولى كانت في سبتمبر 2023.

وأتذك وجه الرئيس عبدالفتاح السيسي الحكومة بزيادة علاوة غلاء المعيشة الاستثنائية لموظفي القطاع العام لتصبح 600 جنيه (19.44 دولار) بدلا من 300 جنيه، وزيادة الحد الأدنى للدخل إلى الدرجة السادسة ليصبح 4 آلاف جنيه (129.6 دولار) بدلا من 3500 جنيه.

وفي فبراير الماضي قررت الحكومة رفع الحد الأدنى للأجور بنسبة 50 في المئة ليصل إلى 6 آلاف جنيه (194.4 دولار) شهريا.

وتظهر وثيقة الموازنة الحالية التي بدأت في يوليو الماضي تخصيص أكثر من 50 في المئة من إيرادات الدولة للإنفاق على الدعم والحماية الاجتماعية والتنمية البشرية.

كما تم رفع مخصصات الدعم والإنفاق الاجتماعي إلى 635.9 مليار جنيه (20.6 مليار دولار) بمعدل نمو سنوي قدره 20 في المئة.

ووفقا لبنك الاستثمار إي. أف. جي هيرميس، لا تزال الحكومة بحاجة إلى زيادة أسعار الوقود بنسبة تتراوح بين 15 و20 في المئة للوصول إلى مستويات قريبة من رفع الدعم.

وأوضح إن أرقامه لم تُصَف في مؤشر أكتوبر، وتم تحويلها إلى فبراير المقبل، مع بدء الفصل الدراسي الثاني وبالتالي تسديد الجزء المتبقي من أقساط وتكاليف المدارس.

وتوقع حمدي خلال حديث مع بلومبيرغ الشرق أنه في الشهر المقبل سيكون لتراجع أسعار الخضروات والفواكه المرتقب تأثير هبوطي على معدل التضخم، أقوى من التأثير السعودي لزيادة أسعار المواصلة بسبب السولار والبنزين.

هشام حمدي  
الأرقام أقل من التوقعات التي كانت بحدود 27.8 في المئة

وعلى أساس شهري، بلغ معدل ارتفاع التضخم في مدن مصر 1.1 في المئة خلال أكتوبر، مقابل 2.1 في المئة في الشهر السابق.

ومن المرجح أن تزيد بيانات التضخم فرص إبقاء البنك المركزي على أسعار الفائدة عند 27.25 في المئة للمرة الخامسة على التوالي، عندما تجتمع لجنة السياسة النقدية في وقت لاحق من الشهر الحالي. ويتوقع اقتصاديون أن مصر لن تقر أول خفض لأسعار الفائدة منذ ذروة جائحة كورونا حتى الربع الأول من عام 2025.

القاهرة - تسارعت وتيرة التضخم في مصر بشكل طفيف في أكتوبر إلى 26.5 في المئة مقارنة مع 26.4 في المئة خلال شهر سبتمبر، الأمر الذي قد يؤخر خفض الفائدة وسط محاولات حكومية مضنية للحد من زيادات الأسعار.

وعزا جهاز الإحصاء الحكومي في بياناته الصادرة الأحد هذا التسارع للشهر الثالث توالي إلى زيادة أسعار الخضروات 39 في المئة والحبوب والخبز 36.7 في المئة واللحوم والدواجن 19.7 في المئة على أساس سنوي.

وخلال الأشهر القليلة الماضية زادت الحكومة أسعار البنزين والسولار وتذاكر القطارات ومرتو الأنفاق، ما تبعته زيادات في أسعار الكثير من السلع والخدمات الأخرى.

ولم تكن هذه الزيادات هي الأولى، فقد زادت الحكومة في نهاية مايو الماضي سعر رغيف الخبز المدعم ثلاثة أضعاف، في خطوة هي الأولى منذ مطلع تسعينات القرن الماضي. وكانت القاهرة قد زادت قيمة دعم الخبز والسلع التموينية في موازنتها للسنة المالية الحالية بنحو خمسة في المئة إلى 134.2 مليار جنيه (4.35 مليار دولار). واعتبر هشام حمدي، المحلل المالي في شركة نعيم المالية، أن أرقام التضخم المعلنة جاءت أقل من التوقعات التي كانت بحدود 27.8 في المئة بسبب بند التعليم.

# الفائز بغونكور كمال داود الغائب الحاضر في معرض الجزائر

## كتاب وناشرون جزائريون يختلفون حول رواية «الحوريات» الممنوعة في بلادهم



تستمر فعاليات الصالون الدولي للكتاب بالجزائر في دورته الـ 27 التي تستضيف طيفا من الكتاب والناشرين من الجزائر وخارجها. وبينما يشكو الكثيرون من حضور الوجوه الأدبية المكرسة في الجزائر، والتي تتكرر دعوتها باستمرار، يتساءل آخرون عن غياب أسماء أخرى، حتى وإن كانت لا تتوافق مع توجهات السلطة في البلاد، على غرار الكاتب كمال داود.

جبهة بوليساريو المطالبة باستقلال هذه المنطقة عن المغرب. وكان كمال داود أعرب في سبتمبر عن أسفه لحظر كتابه في الجزائر، مؤكدا أن كتابه "يقرا في الجزائر لأنه مقرصن، ويتعرض للنقد وتبرز تعليقات بشأنه لكن لم ينشر فيها للأسف".

ويحظر القانون الجزائري التطرق في الكتب إلى الأحداث الدموية خلال مرحلة "العشرية السوداء" من تاريخ الجزائر والتي شهدت مقتل ما لا يقل عن مئتي ألف شخص وفق أرقام رسمية، مما يمنع من نشر "الحوريات" في الجزائر. ووفق رئيس أكاديمية غونكور الكاتب فيليب كلوديل فإن رواية داود المتوجة "كتاب تتنافس فيه القصائد الغنائية مع التراجيديا، ويعبر عن العذابات المرتبطة بفترة مظلمة من تاريخ الجزائر، وخصوصا ما عانته النساء".

وأضاف "تظهر هذه الرواية إلى أي مدى يستطيع الأدب، في حريته العالية من معاينة الواقع، وكثافته العاطفية، وأن يرسم إلى جانب القصة التاريخية لشعب ما، سبيلا آخر للذاكرة".

وتعد "الحوريات" (Houris) رواية سوداوية بطلتها الشابة أوب التي فقدت قدرتها على الكلام منذ أن ذهبها أحد الإسلاميين في 31 ديسمبر 1999.

وحرص داود على أن تكون شخصية امرأة هي الرواية للحبابة، واختار لبدية القصة مدينة وهران التي كان يعمل فيها صحافيا خلال "العشرية السوداء"، ثم تجري الأحداث في الصحراء الجزائرية التي تنتقل إليها

أوب لتعود إلى قريتها. ويعرف كمال داود بكتاباته الناقدة للجزائر التي اضطرته إلى مغادرة مسقط رأسه وهران إلى باريس. وقد حصل داود على الجنسية الفرنسية، وذهب إلى حد القول، في

الجزائر - غابت رواية "الحوريات" للكاتب الجزائري الفرنسي كمال داود، الحائز أخيرا على جائزة غونكور الفرنسية، عن معرض الجزائر الدولي للكتاب بعد منع دار نشره من المشاركة، لكن النقاش حوله ظل حاضرا بين الناشرين والراشدين.

**المعرض منع الرواية وناشرها الفرنسي من المشاركة في دورته الحالية ما أثار نقاشا واسعا بين أروقتة ورواده**

وبحسب المنظمين، فإن النسخة السابعة والعشرين من المعرض تشهد مشاركة 1007 ناشرين من 40 دولة، من بينهم 290 ناشرا جزائريا، يعرضون ما يزيد عن 300 ألف كتاب، ليس بينها أبرز رواية في الأدب الفرنكفوني، "حوريات" لكمال داود التي تتحدث عن الحرب الأهلية في الجزائر بين عامي 1992 و2002.

**منع الرواية وناشرها**

قبل نحو شهر من بداية المعرض الذي يستمر من 6 حتى 16 نوفمبر الجاري، أعلنت دار "غاليمار" التي نشرت رواية لكمال داود أنها منعت من المشاركة "من دون ذكر الأسباب"، في ظل مناخ دبلوماسي مقوتر أصلا بين باريس والجزائر.

وتضاعف هذا التوتر بعد زيارة دولة أجراها الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون إلى المغرب، وبعد أن أعلنت باريس في نهاية يوليو دعمها خطة الحكم الذاتي المغربية للصحراء الغربية المتنازع عليها، في حين تدعم الجزائر



**الكتابة عن العشرية السوداء محرمة في الجزائر**

من لقاء العديد من الكتاب الجزائريين والأجانب الذين سيقدّمون مؤلفاتهم الجديدة، إلى جانب مشاركتهم في ندوات ولقاءات ضمن البرنامج الثقافي للصالون.

**كمال داود أول جزائري في التاريخ يحصل على الجائزة التي تعد أبرز المكافآت في مجال الأدب الناطق بالفرنسية**

وتقام الطبعة الـ 27 لصالون الجزائر الدولي للكتاب تحت شعار "نقرأ لننصنع"، تزامنا مع احتفالات الجزائر بالذكرى السبعين لاندلاع ثورة أول نوفمبر.

وهذا أمر طبيعي في جميع الدول. وعبرت حسينية حاج صحراوي، وهي صاحبة دار نشر تبلغ 62 سنة، عن فخرها بكمال داود باعتباره "أول جزائري في التاريخ" يحصل على الجائزة التي تعد أبرز المكافآت في مجال الأدب الناطق بالفرنسية.

وقالت "لدينا أسيا جبار (الكاتبة التي توفيت في 2015) التي حازت العديد من الجوائز وكانت عضوا في الأكاديمية الفرنسية، والآن عندنا كمال داود الذي ربما سيخلفها يوما ما".

وكان معرض الجزائر الدولي للكتاب افتتح الأربعاء من جانب رئيس الوزراء نذير العريساوي وبحضور وزير الثقافة القطري عبدالرحمن بن حمد آل ثاني باعتبار قطر ضيف شرف النسخة الحالية.

وأكد المنظمون أنه طوال فترة العشرة أيام للصالون، سيتمكن الزوار

في الجزائر بسبب قربه من الرئيس الفرنسي، يعود لاعتبارات "سياسية" أكثر منها أدبية. ودافعت الكاتبة سامية شعبان البالغة 64 سنة عن كمال داود باعتباره "كاتبا جزائريا كبيرا"، وقالت "قرات كل ما كتب لكني لم أستطع قراءة 'حوريات'. لا أستطيع العودة إلى فترات سنوات الدم التي عشناها".

لكنها أكدت أنها "ضد منع أي كتاب، أفضل أن تكون للناس الحرية للقراءة والحكم".

وبالنسبة إلى صاحب دار النشر "البرنخ" سفيان حجاج الذي أصدر له رواية "مورسو، التحقيق المضاد" في عام 2013 والتي جاءت وصيفة لجائزة غونكور في 2014، فإن "المعرض الدولي للكتاب جزائري منظم من وزارة الثقافة، لذا يتوجب علينا التألق مع القواعد، كما أن هناك قوانين توطر نشر الكتاب

إشارة إلى الشاعر غيوم أبولينير الذي ولد في بولندا وتجنس في نروية الحروب العالمية الأولى، "أنا مصاب بمتلازمة أبولينير، أنا فرنسي أكثر من الفرنسيين".

وجعله ذلك في نظر قطاع كبير من الرأي العام الجزائري والوسط الثقافي، "خائفا" لبلده. في المقابل، يبدي الكثير من الجزائريين إعجابا بكتابات ومعرفة بتاريخ البلاد وإصراره على طرح الأسئلة الصعبة.

**أول جزائري في التاريخ**

تحتسئ الكثير من زوار المعرض الحديث عن الرواية ومضمونها، حتى بالنسبة إلى الذين قرأوها مثل أولعيد مكودو، الطبيب الجراح البالغ 63 سنة، إذ اعتبر أن منح جائزة غونكور إلى كمال داود الذي غالبا ما يواجه انتقادات

# كتاب وناشرو معرض الشارقة يوجهون القراء في زمن طفرة السرد والتكنولوجيا

وأوضح الروائي أمير تاج السر أن الانفجار السردى يعكس اهتماما متزايدا من الجمهور بالرواية، مشيرا إلى أن هذه الظاهرة تنقسم لجانبين: إيجابي وسلبى.

وبين الروائي أسامة صديق أن "الانفجار السردى" جزء من تطور الأدب والمعرفة، مشيرا إلى أن الكتابة يجب أن تبقى متاحة للجميع وأن تكون جودة النص هي المعيار الأهم، وليس حجم العمل.

من جانب آخر صرحت الكاتبة الإماراتية فاطمة البريكي، أستاذة البلاغة والنقد في جامعة الإمارات، أن أحد أهم التحديات التي تواجه القارئ هي تشتت الانتباه أثناء القراءة من أجهزة الموبايل أو الأجهزة الأخرى المتصلة بشبكة الإنترنت، ولكن التكنولوجيا حلت هذه المشكلة عن طريق الأجهزة المخصصة للقراءة فقط.

وأضافت البريكي، في تصريحات لها إثر زيارتها لفعاليات المعرض، أن الكتاب الورقي له خصوصية في تعلق القارئ به وحضور المادة في ذهنه واسترجاعه لها، مشيرة إلى أن الكتاب يشجعون الأطفال على القراءة بأي وسيلة، وعليهم أن يستخدموا أدوات الذكاء الاصطناعي لتسهيل هذه العملية. وأشارت إلى أنه لا يمكن للكاتب أن ينفصلوا عن واقع الذكاء الاصطناعي حتى لا يكونوا متأخرين، أو يبذلوا الكثير من الجهد والوقت، ولكن عليهم أن يستغلوا هذه الأدوات التي لم تكن متاحة لغيرهم من الكتاب سابقا.

رغم ظاهرة الانشغال والانطفاء السريع لكثير من الكتاب. واعتبر أن هذا الزخم يشجع القراء على الانتقاء والبحث عن أعمال تقدم إضافة إبداعية، مشيرا إلى أهمية أن يكون الروائي قارئا وباحثا ملما بموضوعه ليتمكن من تقديم عمل مقنن وجذاب.

**المعركة الشارقة**  
الدولي للكتاب

**العديد من الندوات والكتاب المشاركين في معرض الشارقة الدولي للكتاب ركزوا على فعل القراءة وتحدياته**

وأرجعت الروائية ليلى العثمان الظاهرة إلى الاعتقاد بأن الأعمال الطويلة تمنح الكتاب أهمية أكبر، مبيحة أن الرواية لا تستدعي بالضرورة هذا الكم من الصفحات، وأن الاستطرد غير المبرر يضعف متعة القراءة. وأكدت العثمان على أهمية المتعة في السرد، متمنية أن يلتزم الكتاب بالاختصار والتركيز على جوهر الموضوع، مع تجنب التفاصيل الزائدة التي قد تنفر القارئ.

وبات الكثير منهم يسعون إلى تعويض ما فات من خلال نصح الأجيال الصاعدة بالتمسك بالقراءة داعيا إلى قراءة الكتب التاريخية المبسطة التي تسرد أحداث التاريخ بأسلوب شائق مشيرا إلى أن كتب الخيال العلمي خيار مهم للقراء الصغار والكبار على حد سواء إذ تساعد على توسيع آفاقهم وتغذية فضولهم المعرفي.

كما استضاف معرض الشارقة الدولي للكتاب كلا من الروائي والباحث الإماراتي الدكتور سلطان العميمي، رئيس اتحاد كتاب وأدباء الإمارات، والروائي السوداني ليلى العثمان، والروائي الباكستاني أسامة صديق، في جلسة حوارية أدارتها الإعلامية علياء المنصوري.

وتناول في الجلسة الروائيين ظاهرة "الانفجار السردى" وتأثيرها على القراء والمشهد الأدبي، حيث بحثوا ما إذا كانت هذه الظاهرة في انتشار القصص والروايات ظاهرة عابرة أم خطوة تلي تطلعات القراء والمؤلفين.

ووصف الدكتور سلطان العميمي "الانفجار السردى" بالظاهرة الطبيعية، مشيرا إلى مقابلة أجريت مع كاتب روسي في خمسينيات القرن الماضي أشتكى خلالها من كثرة الكتابات الروائية في ذلك الوقت.

وأكد العميمي أن الزمن كفيل بانتقاء الأعمال الجيدة، مشددا على أن من حق الجميع التعبير عن أنفسهم، وأوضح أن هذا الانتشار الواسع للروايات سيستمر،

رواية "الحرب والسلام" وغيرها، وأن يكون التراث العربي جزءا أساسيا من القراءة حيث تساهم قراءة كلاسيكيات الأدب العالمي في تعزيز اللغة العربية لدى الأجيال التي هي بحاجة ماسة إلى استعادة قوة الأسلوب العربي الأصيل. ويرى نوري أن كثيرا من الكتاب الجدد يفتقدون هذا الأسلوب العربي القوي الذي يمتاز بالعمق والرقى.

ونصح بضرورة التمييز عند اختيار الترجمة والبحث عن أفضلها، خاصة وأن الإنترنت يتيح اليوم إمكانية الوصول إلى آراء القراء والخبراء حول الترجمة المميزة للأعمال الأجنبية داعيا الشباب القراء إلى قراءة الصحف التي تحتوي على مقالات وعناوين متنوعة مما يساعدهم على فهم مختلف القضايا بأسلوب بسيط ومباشر فضلا عن قراءة الروايات والقصص الشبابية.

بدوره أكد رئيس الملتقى العربي لناشري كتب الأطفال حسن عدنان سالم وجود تطور إيجابي ملحوظ في نظرة الأجيال السابقة لأهمية القراءة، حيث إنهم بعد ابتعادهم عن عالم الكتب لفترات طويلة اكتشفوا ما فاتهم من فوائد

العربي حيث تزخر هذه النماذج بخصص نجاح وإشراق.

وقالت بنمسعود "أرى ضرورة العودة إلى التراث بكافة روافده في مختلف القطاعات المعرفية وبمنظور نقدي فرائدا شري ومتعدد الجوانب، كما أشجع الشباب على حفظ وقراءة ديوان العرب من الشعر والإطلاع على أمهات الرواية العربية والعالمية التي تعتبر ديوان العرب الحديث، كما أن قراءة القرآن الكريم وتفسيره يعد مصدرا غنيا لتعزيز معارف الشباب فالقرآن الكريم لا يقتصر على القصص والأحكام بل يحتوي أيضا على لغة رقيقة ومظاهر من البيان والإعجاز".

وأكد الكاتب الصحفي شاكر نوري أهمية عودة القارئ الجديد إلى الأعمال الكلاسيكية القديمة والمترجمة مثل

الشارقة - مثل فعل القراءة محورا هاما ركزت عليه العديد من الجلسات والندوات والكتاب المشاركون في فعاليات معرض الشارقة الدولي للكتاب، إذ يمثل محور عملية صناعة المعرفة وجوهر صناعة الكتاب وأساس قيام أي معرض وفعل ثقافي.

في هذا الإطار قدم عدد من الكتاب والناشرين أمام فئة الشباب من القراء الجدد تجربتهم في أساليب القراءة من أجل اختيار المواضيع التي تلي شغف القارئ وتحفزه على الاستمرار وذلك خلال المعرض الذي يجمع محبي القراءة من مختلف الأعمار والاهتمامات.

وحدث الكتاب القراء على العناية بكتب التراث العربية والتاريخية والموسوعة التي تمنحهم أساسا قويا في اللغة العربية وتعرفهم على أساليبها الراقية، مع التركيز على الروايات والقصص القصيرة التي تجعل من القراءة رحلة ممتعة تساعد القارئ المبتدئ على التعرف في عوالم مختلفة. وأوضحت الكاتبة والأكاديمية المغربية الدكتورة رشيدة بنمسعود أن الموسوعات القديمة تعتبر فضاء غنيا وواسعا يفتح أبوابه أمام القراء من مختلف الثقافات، مستشهدة بعودتها لقراءة موسوعة "الطبقات الكبرى" لابن سعد للمرة الثانية، نظرا إلى ما تحتويه من كنوز معرفية وتاريخية موجهة نصيحة خاصة للنساء تدعوهم فيها إلى العودة لقراءة سير النساء الرائدات في تراثنا





توسيع حدود النحت وكسر المفاهيم التقليدية

محمد الحمامصي  
كاتب مصري

## النحت يشكل تاريخ البلدان العربية وذاكرتها

بنينوس عميروش: النحت في الحدائق والفضاءات يخرج الفن من طابعه النخبوي

مثل النحت على امتداد تاريخه وثائق هامة تقرأ من خلالها تاريخ البلدان والتحول التي طرأت عليها، كما نقرأ واقع المجتمعات والمنعطفات التي عاشتها، لذلك فهو يتجاوز كونه فنا ذاتيا، ليصحب ذاكرة جماعية، دون أن نغفل مسارا مستمرا من الشد والجذب بين الفنان النحات وشعبه حول جماليات العمل وفكرته.

والحجم والمادة والصورة، ومحاولة إيجاد البدائل الممكنة لحياة المنحوتات في الطبيعة.

### النحت والبياديين

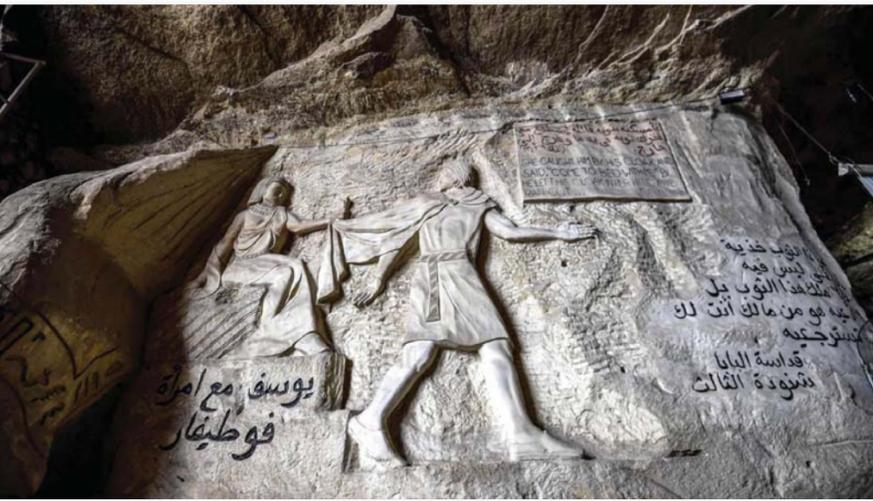
يقول عميروش إن "فن النحت يتضمن الكثير من الأنواع، من النحت البارز ذي التواءات المستخلصة من مادة السطوح بمختلف الدرجات، إلى النحت المستقل، الموصوف بالمحديبات التي تأخذ حيزها في الفضاء الذي تتحدد من خلاله زاوية النظر ومسافة التقني. ولذلك لا يمكن فصل القطعة النحتية عن الفراغ الذي تتنصفه فيه؛ فمن خلاله يتمثل المنحوت باعتبارها كتلة مقطوعة من الفضاء. وإذا كان الفراغ الذي في النحت البارز أقرب إلى اللوحة، لكونه يشعل مسطحات بمساحات محددة وباعماق متباينة، فإن الفراغ في النحت المحذب يتخذ بعدا مختلفا وأكثر شساعة غير محور في إطار صبري ضيق بالمعنى الملموس الذي تتحدد فيه اللوحة داخل مقاسات بروزها".

ويضيف "كل ما يخرج عن نطاق النحت المحذب، بوصفه كتلة، يشكل الفراغ المفتوح بحسب طبيعة الفضاء الذي يحتضنه، وذلك ما يبرر استمرار توجه البحوث نحو المزيد من استغوار علاقات المادة والفضاء في النحت الحديث والمعاصر. بينما تبقى النماذج النحتية الضخمة ذات الصلة بتخطيط المدن وتأثيرات الفسح المعمارية، أكثر الأنواع ارتباطا بهذه البحوث والتجارب، إذ يتضاعف الفراغ ويمتد أكثر فأكثر في النحت الصرعي (أو البياديني) الذي ينتصب في الساحات والفضاءات الخارجية، حيث يصبح الفراغ أكثر حيوية، في الحين الذي يصير فيه فضاء تفاعليا يعمل على استقطاب الجمهور العريض لتأمل العمل الصرعي الذي يعتبر محورا فاعلا في خلق قيم الجمال والتلاقي والتبادل والتشارك".

إن تدارس مفهوم الفضاء العمومي حيث تحيا مادة النحت الصرعي وأبعاده، يشكل قطب الرحي في مجموع مباحث الكتاب، حيث يتوقف عميروش عند عدد من الآثار النحتية التي تتركز بها الحضارات العربية العريقة، وعلى رأسها منطقة الشرق الأوسط (حضارة وادي النيل والحضارة السومرية والبابلية في سوريا وبلاد النهرين). بعدها يتوقف عند نماذج النحت الموصوف بالتمثيل المجسم في العالم العربي الحديث، ويلاس ما يتمتع به من سلاسة التلقي وفاعلية التأثير لدى



كثافة القيم الجمالية والثقافية والاجتماعية والسياسية



فن النحت تاريخ محفوظ

الجامعة في الاستمتاع وتيسير الجمالية المشهية. من ثمة، ظل النحت، والاستمتاع بممارسة الفنون بعامة، موكولا للميسورين وفئة القيادة الموصولة بالسلطة ولو بشكل مستتر، فيما تم العمل على إبعاد عامة الناس عن ممارسة الفنون بحجة كونها محرمة في أماكن العبادة، بخلاف المسيحية التي سرعان ما حولت فنون التصوير والنحت إلى أداة تعليمية وتبشيرية، إلى حين تسخير الموسيقى في الكنائس بنفس الهدف ما جعل رجال الدين المسيحي في علاقة مباشرة مع الفنون وخصائص المادة.

### ممارسة النحت وتنصيبه لم ينقلعا في البلاد العربية بعد انتشار الإسلام فتحول من مفهوم صنم للعبادة إلى قطعة فنية

ويخصص عميروش مبحثا لتحليل الفضاء العمومي والنحت الصرعي على مستوى المفهوم وأبعاد التحضر، يقول "إن إخراج فن النحت إلى الحدائق والفضاءات الخارجية والمطبوعة بالحميمية مع الشعب، إنما هو إخراج الفن من طابعه النخبوي الموسوم بالاستحواذ ضمن نزعة الملكية الذاتية والفردية، إذ تبقى الصروح النحتية مثبتة في الفضاء الخارجي باعتبارها من ممتلكات الحاضرة وقاطنينا وزوارها، في إطار ما يسمى بالملك العام".

ويضيف "إذا كان التضامن أو التعاكف الذي يتم بين المناحي المتنوعة للذات هو الذي يكون الدرجة الأولى من درجات الانفعال الجمالي، فإن التضامن الاجتماعي والتعاكف الكلي هما الأصل للانفعال الجمالي باعقد صورته وأسمى مظاهره كما يرى جيو، ومن هنا فإن علم الجمال مثله في ذلك كمثلي الأخلاق، إنما يبدأ بإنكار الأنانية، وما الحياة الاجتماعية سوى المظهر الأول لهذا الإنكار، ومعنى هذا أن الفن ظاهرة ذات طابع اجتماعي. ففي الوقت الذي يصبح فيه الفضاء المحتضن للأعمال النحتية محيطا للالتفات الجمعي، فإن ذلك يمنحه صفة نمط من أنماط متاحف الهواء الطلق، المفتوحة باستمرار في وجه الزوار بدون تذكرة، حيث يتحول الفضاء العمومي إلى وعاء متاحف المفتوحة، وحافظ لتراثها الصرعي كخبرة وكموروث فني وثقافي".

هذه الوحدة قبل ذلك في قطع العاج الآشورية. ويضيف "انطلاقا من مصر وبلاد النهرين إذا، ازدهرت الفنون بغنى لافت، وسرعان ما انتشرت في الجوار وباقي منطقة الشرق الأوسط القديم الذي يتبوأ مكانة جغرافية ذات أهمية بالغة في العالم. ما مكن المنطقة من الإشعاع الموصول بالتأثير المتنامي في رقي البشرية على الصعيد الحضاري والروحي على حد سواء، إلى أن أسلم الفرس مشغل الرقي إلى الإغريق ليصل بعدها إلى الغرب الذي استفاد من بؤخ حضارة الشرق وفنونه.

وحول فن النحت في الخليج العربي القديم يؤكد أنه على امتداد النصف الثاني من القرن العشرين كشفت اشغال التنقيب الأثري عن دلائل على وجود حضارات قديمة في الساحل الغربي من الخليج العربي. سلطنة عمان، السعودية، الإمارات، البحرين، الكويت، قطر. منشآت معمارية دينية وجنازيرية وما قامت به مراكزها من دور فعال في مجالات العلاقات التجارية والتأثيرات الحضارية المتبادلة مع الحضارات المجاورة لها في بلاد النهرين وإيران والسند بصفة رئيسية، بينما برهنت دراسات ذات صلة مدى الحس الحضاري الذي تمتع به أهل تلك الحضارات عبر ما أبدعوه من فنون في مجالات متعددة تعكس بعض أوجه حياتهم البيئية ومعتقداتهم الدينية واتصالاتهم الخارجية.

ولفت إلى أن ممارسة النحت وتنصيبه لم ينقلعا في البلاد العربية بعد انتشار الإسلام، إذ لم يكن من الصعب الانتقال من مفهوم الصنم المصنوع للعبادة بوصفه فنا، إلى استيعاب التمثال باعتباره قطعة فنية تجسيمية للذينة ومتعة العين. وإذا كنا نلاص بعض التحفظ في نحت التماثيل التي تحاكي جسد الإنسان، أنذ، فإن النحت التجسيمي الحيواني (مختلف الحيوانات والطيور) ظل حاضرا باعتدال المواد الحجرية والمعدنية، وبخاصة الأسود والأصينة التي باتت لدى الإنسان العربي رمزا للقوة والفروسية والنصر.

أما تنوع المواد النفيسة كالذهب والفضة والجوهر وغيرها في صناعة القطع النحتية، فهو معهود في بؤخ الحكام ونخبة القصور النواقة باستمرار إلى إشباع الرغبة

التي لحقت بممارساتهم النحتية، الكامنة في قوة التجاذب بين المادة والفضاء، بين الشكل والكتلة، تنطبق على طبيعة الحديث برمته، كاستجابة لسيرورة التطور والتصنيع والتحديث، مجتمع الاستهلاك الذي دفع بالتساؤل عن مدى إرثاكتنا بواقع الإغراض المستهلكة من حولنا، الموجودات القريبة من دائرة محيطنا، في العالم الحديث الباعث على أسئلة وجودية، دفعت بالفن والإبداع الحجمي من داخله، إلى إعادة النظر في العلاقات الكتلية والفضائية، وفي سبيل إعادة الحياة للمادة وتمييز حدودها التعبيرية والدفع بالنحت إلى نواظم الطبيعة، من خلال بلورة صياغات بلاستيكية مستحدثة، عملت على تعميق المدركات بالمادة، بهالتها ونقلها وكثافتها، وطبيعية تلمسها، ودرجة صداها في الفضاء.

ومن ثم تعدد المقاربات المادية والفضائية لتباشر تكتيف الملاء وامتصاص الفراغ، وتمثله كجسم صلب، مع اختزال المادة والفضائية، واللعب على ضغلتها وتقليصها، والتساؤل عن المسافة والحاضر والمنقوص المخفي من المادة ذاتها.

### ممتلكات الحاضرة

تتبع عميروش حضور النحت في حضارات الشرق لافتا إلى أن البلاد السورية تعد مركزا فاعلا في تاريخ الفنون بمطلة الشرق الأوسط في العصور التاريخية، نظرا لموقعها في قلب المنطقة مع امتداد أراضيها إلى حدود البلاد التي كانت مركزا للحضارتين العظيمتين المرتبطتين بوادي النيل في الجزء الغربي وبلاد النهرين في الناحية الشرقية، ما يبرر تعرضها للتأثيرات الحضارية المصرية من جهة، والسومرية البابلية من جهة أخرى.

من ثمة اقتصر النحت في البلاد السورية حينها على تماثيل مدنية صغيرة للألهة، مثل أحد التماثيل للإله "بعل" 1900 ق.م. رفعا أحد يديه إلى الأمام في وضعية وقوف حركية، مع الاعتناء بتفاصيل الوجه والجسم من الواجهة الأمامية فقط. بينما اهتم الآشوريون بالنقش البارز على الأحجار كممارسة طبعته الاهتمامات الفنية في حضارة بلاد النهرين (العراق حاليا)، وأقدم التماثيل التي عثر عليها في "أشور" ذات أحجام صغيرة، ويغلب عليها الطابع السومري، مثل تمثال "أشور ناصر بال" بوضعية ثابتة، فيما عثر على تمثال من الحجر يعود للدولة البابلية (539 - 625 ق.م.) بشخص أسد يفترس أميا، وقد شوهدت

الفئات الواسعة من الشعب، ضمن علاقة هذه الشواهد التجسيمية بفضاءاتها المدنية. وفي إطار هذه العلاقة العضوية بين المنحوت وميدانه، يعود عميروش إلى أهم آثار الرعي الأول من النحاتين العرب (الأكاديميين) الذين لم يدخروا جهدا في توسيع وتهذيب المدن والحواضر بالتماثيل والأنصاب الصرعية التي طالما شكلت جانبا مهما من تاريخ وذاكرة البلدان العربية بعامة. من خلال ما تشعبه من إشارات ورموز وعلامات تذكارية خالصة، فضلا عما تزخر به من كثافة القيم الجمالية والثقافية والاجتماعية والسياسية وغيرها.

ويتابع "إضافة إلى البعد الثقافي الفاعل بدون شك، يشكل الجانب السياسي أهم الخلفيات التي رسمت أوجه النحت الصرعي وساحاته وسط الحواضر العربية، بحيث تظل الخلفية السياسية، في الكثير من الأحيان، مصدر قرارات إقامة الصروح وتحديد الأمانة والشخصيات ومواضع الأنصاب التذكارية في الميادين والفسحات التي تضمها، فيما تؤثر في مصائر التماثيل عبر ما يلحقها من إجراءات المحافظة والصيانة والتنقل والإزاحة والحجب والمحو وسواه. بينما في حالات هدم (التماثيل) وتخريبها ينبثق نوع العنف الذي يكشف طبيعة الخلفية الدينية لدى فئات المتطرفين الذين تتحول المنحوتات الفنية في وعيهم ولا وعيهم إلى 'محرقات' جديدة بالإطاحة. كما عاينا ذلك من أشكال التحطيم التي لحقت عددا من الشواهد الفنية في الحواضر والمواقع الأثرية خلال السنوات الأخيرة".

### نحاتون عالميون

يوضح عميروش أن فن النحت حاول بالكثير من الإصرار الانفلات من الإنتماء إلى هذا التيار الفني أو ذاك بالتفكير الحر، على غرار النحاتين الكبار الذين قدموا الكثير جدا بما حققوه في أشكال الفن، كبيكاسو، ووبرانكوزي، وأراب، وغايو، وهنري مور، الذين يمثلون أكثر الفنانين توفيرا. إن تماثيل أوجيست رودان (1840 - 1917) تعكس إصراره على توليف عضوية الكتل الوعرة التي تنبض بالحياة في كل جزء منها، مشتقا من النماذج الحية كيفية استنباط الظلال الدقيقة للوضعية المفتولة التي تترجم سمات الشخصية للجسم البشري وانفعالاته ومعاناته، ضمن عضوية إنسانية مشحونة بقوة شاعرية، قائمة على ارتباطه الوليد بالطبيعة، بعيدا عن الأنماط التقليدية، ودون التفريط في مقومات التجسيم كما خبرها لدى كبار المثالين كقدياس ومايكل أنجلو. من ثمة ظل يركز على منح نماذجها طاقة حركية بادية في الفضاء.

ومع ذلك وبالرغم من كون رودان فنانا عظيما فإنه لم يكن مبتكرا بالمعنى ذاته الذي حققه سيزان، كما يرى هيربرت ريد الذي يشير إلى أن من الغريب أن تكون إنجازات المصور أكثر واقعا وتأثيرا في مستقبل النحت من تلك التي خلفها النحات نفسه على فن النحت، وقد أعقب رودان، ميول (1861 - 1944) وبروديل (1898 - 1916) اللذين كانا نحاتين عظيمين، أيضا، لكن الذين أعقبوا سيزان أمثال بيكاسو وغونزاليس وأرشيبينكو وليشستر ولورينز، قدر لهم أن يكونوا البادئين لفن جديد في النحت، ونحن إذ نسعي هذا النحت حديثا فإنه كان خلقا فريدا لعصرنا ويدين بالقليل للفن الذي بقه في التاريخ.

ويحلل عميروش أعمال الكثير من الفنانين العالميين مثل كوستانتين برانكوسي، والبرتو جياكوميتي، وبالداسيني سيزان، وأنطوني كارو، وفيليب كينج، وطوني سميت، لافتا إلى أن الإبدالات

# داليا البحيري لـ «العرب»: الاحتكار أزمة صناعة السينما والدراما في مصر

## ابتعدت عن الظهور لأنني لم أجد عروضاً درامية وسينمائية مناسبة



نجمة وقفت أمام أشهر الممثلين العرب

انتقلت إلى مجال تقديم البرامج وعرض الأزياء، وهو ما مهد لدخولها إلى عالم التمثيل لتصبح إحدى أبرز الوجوه النسائية في السينما المصرية. وتميزت داليا بقدرتها على أداء الأدوار المعقدة، إذ بدأت مسيرتها الفنية ببدء دور «سعاد» في فيلم «عشاقنا ربنا يحبك»، وتوالى نجاحاتها في السينما مع أفلام مثل «محامي خلع» و«حريم كريم» و«السفارة في العمارة»، ولم يكن التمثيل مجالها الوحيد، فقد حصلت على لقب سفيرة للنوايا الحسنة عام 2010، وركزت جهودها على دعم حملات التوعية الصحية.

ولم اسمها في الدراما التلفزيونية في عدد من الأعمال التي أصبحت علامات بارزة، مثل مسلسل «يوميات زوجة مفروسة أوي»، الذي قدمت من خلاله شخصية «إنجي» التي حازت على إعجاب الجمهور. ويمكن القول إنه على مدار أكثر من عشرين عاماً من العطاء، أثرت داليا السينما الفنية العربية بانوارها السينمائية والتلفزيونية.

«يوميات زوجة مفروسة أوي»، حيث استمعت بادانها، وعكس ما يفكره الناس فالكوميديا ليست سهلة، فمن السهل أن تبكي الناس لكن الصعب هو أن تجعلهم يضحكون».

وتؤكد داليا البحيري أهمية الانضباط في الأعمال الفنية اليوم، مشيرة إلى أن الأعمال التي يقودها كبار الفنانين عادة ما تكون أكثر انضباطاً، مثل الفنان الكبير عادل إمام، فقد كنا نعمل 12 ساعة وكان هناك انضباط واضح، ولم أشعر بالتعب بل كان كل شيء مرتباً، وأريد أن أقدم أعمالاً تليق بجمهوري، وأتمنى أن أكون دائماً متواجدة في الساحة الفنية، وأعمل الآن مع الفنان هاني رمزي وأنا سعيدة بعودته للإنتاج».

يذكر أن داليا البحيري ولدت في مدينة طنطا بمحافظة الغربية، حيث بدأت مسيرتها بالنجاح منذ أن حصلت على لقب «ملكة جمال مصر»، ما قادها للظهور في مسابقات عالمية وتمثيل أعمالاً تليق بجمهوري، وأتمنى أن أكون دائماً متواجدة في الساحة الفنية، وأعمل الآن مع الفنان هاني رمزي وأنا سعيدة بعودته للإنتاج».

الشركات تحتكر المجال، وإنه مؤسف أن أرى فنانين قدامي مثلنا لا يحصلون على فرص عمل. هناك زملاء كثيرون يحتاجون لفرص أيضاً، وأمل أن تتحسن الأوضاع وأن نرى حراكاً في الصناعة. نحن نحتاج لأعمال ذات مستوى عالٍ، كما علينا تقدير الأجيال التي ساهمت في هذا المجال».

**هناك أزمة تمر بها السينما والدراما في مصر حيث أن هناك مركزية في الإنتاج وبعض الشركات تحتكر المجال**

وعبرت داليا البحيري عن علاقتها بالكوميديا وحبها لهذا النوع من الفن بالقول: «أحب الكوميديا جداً، ولم أكن أتخيل أن أكون ممثلة كوميدية، لكن الفنان قاسر عليّ تقديم الكوميديا في مصر، حيث أن هناك مركزية في الإنتاج وبعض

والتمثيل والتصوير، وتؤكد داليا أن هناك أفلاماً قد لا تحقق رواجاً تجارياً، لكنها تظل ناجحة من الناحية الفنية». ومن خلال تجربتها في المغرب ورؤيتها للنجاح، تبرز داليا البحيري كنموذج للفنانة الواعية التي تتبنى الفنون كوسيلة للتعبير والتواصل، سواء مع جمهورها أو مع الزملاء في المسرح أو في السينما تجسيدا لحبها للفن وللناس. وفي السنوات الأخيرة لم تظهر الكثير من الأعمال الجديدة لداليا البحيري، وهو ما أثار تساؤلات كثيرة حول سبب غيابها عن الساحة الفنية. أوضحت الفنانة ذلك لصحيفة «العرب» بالقول: «لا يوجد فنان يحب الابتعاد عن الفن، فالأمر ليس اختياراً بل يتوقف على العروض التي تقدم لي، ولم أجد أعمالاً تضيف لي قيمة أو تطورني كممثلة، فالابتعاد هو حفظ ماء الوجه والكرامة، وأريد أن أحافظ على الاحترام الذي حصلت عليه من الجمهور، وللأسف، هناك أزمة تمر بها صناعة السينما والدراما في مصر، حيث أن هناك مركزية في الإنتاج وبعض

دخلت النجمة المصرية داليا البحيري عالم التمثيل من بوابة الجمال، لكنها استطاعت خلال عقدين أن تثبت موهبتها وتقع بقدرتها على التلون في أكثر من دور بين الكوميديا والدراما، وكانت منذ فترة قصيرة مكرمة في المغرب، حيث التقيناها وجمعنا بها حوار شيق.

وهذا الاحتفاء يجعل الحدث مناسبة تجمع بين الاحتفاء بالإنجازات الفنية وتعزيز الروابط الإنسانية بين الشعوب، بينما تجسد داليا البحيري نموذجاً للفنان الذي يُقدّر فنه وجمهوره، وهذا ما عزز العلاقة بينها وبين المغرب كتجربة فريدة.

وتعود العلاقة الوثيقة بين الفنانة المصرية والمغرب إلى أكثر من 11 عاماً، حيث كانت موجودة في المغرب عام 2013 كعضو في لجنة تحكيم الأفلام الروائية الطويلة، وفي حديثها عن تلك التجربة، قالت: «استفدت جداً من تلك التجربة، فعلى الرغم من أن المهرجان كان صغيراً في ذلك الوقت، إلا أنه كان له طابع خاص وحميمي، وكان من الجميل أن تكون لجنة التحكيم كلها من النساء، وهذا يبرز أهمية المهرجان ويعكس قوتنا كنساء في مجال الفن».

وتظهر هذه الكلمات كيف أن داليا لا تنتظر فقط إلى جانب النجاح، بل تقدر أيضاً التجارب الغنية التي تعزز من مكانتها كفنانة، فتلذذ التجربة لم تكن مجرد وظيفة، بل كانت رحلة فنية مليئة بالتفاعل الإيجابي مع ثقافة وفن مختلفين.

وبالحديث عن مقياس نجاح الفيلم أو العمل الإبداعي في زمن السوشيال ميديا، قالت ميديا، قالت «هناك نوعان من النجاح: النجاح الذي يحقق العائد للمنتج، والنجاح الفني الذي يعتمد على جودة الفيلم من حيث الكتابة

عبدالرحيم الشافعي  
ناقد سينمائي مصري

الرباط - داليا البحيري ممثلة مصرية لها بصمة مميزة في عالم الفن والإعلام، كانت لنا فرصة لقائنا ضمن تكريمها في الدورة الأخيرة للمهرجان الدولي لفيلم المرأة في مدينة سلا المغربية، حيث تلقت تكريماً مهماً تقديراً لعطاءها الفني ومسيرتها الثرية، وسلط الضوء على مسيرتها الفنية الثرية، إذ يجسد هذا التكريم أكثر من مجرد جائزة؛ فهو تعبير عن الحب والاحترام العميق الذي تكنه لها جماهيرها، وهي التي كانت عضواً في لجنة التحكيم في مهرجانات سابقة. في حديثها مع صحيفة «العرب» حول هذا التكريم، عبرت الفنانة المصرية داليا البحيري عن مشاعرها قائلة:

«ليس هناك أجمل من أن تكرم من قبل الأشخاص الذين يحبونك، فهو يعكس التقدير المتبادل بيني وبين الجمهور المغربي، الذي يعتبر من أكثر الجماهير عشقاً للفن». وهذا التكريم لا يقتصر فقط على تكريم إنجازاتها الفنية، بل يُعتبر أيضاً رسالة حب من الجمهور، تعكس شغفهم وتقديرهم للفن وللممثلين الذين يؤثرون في حياتهم، وأظهرت الفنانة من خلال هذا التكريم كيف أن الفنون قادرة على تجاوز الحدود الثقافية والجغرافية، كما أكدت على عمق علاقتها بالسينما والثقافة المغربية،



# من النص إلى الشاشة.. كتاب يناقشون تحويل الرواية إلى فيلم

والعبارات والكلمات الجهرية، تماماً كما تُستخدم قطع الليغو لتصميم أشكال معينة، حيث يستخدم السيناريو لاستغلال كافة عناصر القصة، والتعامل معها كهيكل وجوه تبنى عليه عناصر الرواية كما لو أنها عملية هندسية.

وقد أسهمت روايات وقصص العديد من الأدباء المصريين والعرب الكبار في صنع مجد السينما العربية، إذ تم تحويل ما يقرب من 300 عمل روائي إلى أفلام خالدة، بجانب ما تم تحويله إلى مسلسلات درامية، قام ببطولتها عشرات النجوم عبر أجيال مختلفة، وحصدت العديد من الجوائز المحلية والعالمية، وتنوعت بين الاجتماعية والتاريخية والوطنية والرومانسية.

ومن أشهر الأدباء الذين تحولت مؤلفاتهم إلى أفلام ناجحة نذكر إحسان عبد القدوس ويوسف السباعي وطه حسين وتوفيق الحكيم ويحيى حقي وغسان كنفاني.

ويعد أديب نوبل نجيب محفوظ، من أكثر الأدباء الذين تم تحويل رواياتهم لأفلام، وفي مقدمتها الثلاثية «بين القصرين» و«قصر الشوق» و«السكرية»، وبلغ عدد الأفلام المأخوذة عن رواياته 74 فيلماً، أولها «بداية ونهاية»، فيما دخل 21 فيلماً منها قائمة أفضل مائة فيلم في تاريخ السينما المصرية عام 1996.

وفي السنوات القليلة الماضية، انضم الروائي أحمد مراد إلى القائمة، حيث حولت رواياته إلى أفلام من أشهرها «تراب الماس» و«الغليم الأزرق» و«فيرنجو» و«كيرة والجن».

لكن التحدي الأكبر هو كتابة الرواية بطريقة مختلفة؛ لأن الروايات الجيدة تخلق روايات جيدة بالضرورة ومن الصعب نقل هذا النوع من الفن وتقديم العناصر بطريقة مختلفة، مشدداً على أهمية اختصار الرواية وتحويلها إلى سيناريو من غير التعرّيب بالأفكار

**يحيى صفوت: من الصعب تحويل رواية جيدة إلى فيلم وتقديم عناصرها بطريقة مختلفة**



النسخة المرئية يعكس العمل المكتوب الذي يتضمن كثافة عاطفية، ويجب على كاتب السيناريو محاولة ترجمته إلى وسيط بصري، وتحويل رواية تتألف من 400 صفحة إلى نص من 100 صفحة فقط، لتحويله إلى فيلم، وهناك فرق كبير بين العمل الذي يكتبه المؤلف لبيعه كرواية، وبين الذي يكتبه لتحويله إلى فيلم».

من جانبه، أشار المؤلف الأمريكي جون ج. نانيس إلى أهمية أن تكون التجربة مفيدة، وإلى ضرورة الاستفادة من الاستشارة الفنية، والتعاون مع المخرج والمنتج ومحاولة عدم التدخل بشكل مباشر في العمل السينمائي أو علاقاته الجيدة معهما، مع ضرورة العثور على جوهرة الفيلم أو المسلسل وركيزته الأساسية التي ستبقى في قلوب المشاهدين، وتناول إعجابهم، وتبقى في ذاكرتهم.

بدورها، قالت إيزابيلا مالونادو، مؤلفة قصص الإثارة الأكثر مبيعا على المستوى الدولي: «تختلف الخيارات عند الحديث عن حقوق الملكية الفكرية، وربما يقدم الكاتب بعض التنازلات مقابل مزايا معينة، ومن المهم التفاوض والمناورة وطلب مساعدة الوكيل الذي يجب أن يتمتع بالبراعة، لا سيما في حالات تناهي الطلب على الكتب. ففي بعض الأحيان، تسعى شركات النشر والإنتاج إلى الحصول على نسخة مئوية من المبيعات، وفي أحيان أخرى يحاولون شراء الحقوق بالكامل».

من جهة، أشار الكاتب والسيناريست المصري يحيى صفوت إلى أن الميزانية تشكل تحدياً

والإنتاج متطرفين إلى أهمية الموسيقى التصويرية في الأفلام وكتبهم المفضلة التي تحولت إلى أفلام. جاء ذلك في جلسة بعنوان «من النص إلى الشاشة الكبيرة» خلال فعاليات الدورة الـ 43 من معرض الشارقة الدولي للكتاب، بمشاركة كل من ستيف تشا، وجون ج. نانيس، وإيزابيلا مالونادو، ويحيى صفوت، وأدارته الكاتبة كيه. جي. هوي.

وقالت الكاتبة ستيف شيا: «هناك أدوات متوافرة في صناعة الأفلام تعزز

تعتمد على اللغة في رسم الملامح الداخلية والخارجية للشخصيات، بينما يعيد الخطاب السينمائي صياغة الواقع، بحيث تؤدي الصورة الدالة المرجوة.

حول هذه الفكرة، استعرض عدد من الكتاب خبراتهم في كتابة السيناريو ومسارات تكييف النصوص لتتناسب الأعمال السينمائية مسلطين الضوء على العمليات الإبداعية والتقنية المتعلقة بعملية تحويل القصة من الكلمة المكتوبة إلى الشاشة الكبيرة والعلاقة بين الكاتب وشركات شراء حقوق الملكية الفكرية

الشارقة - تعد عملية تحويل الرواية أو المنتج الأدبي عموماً إلى فيلم سينمائي من الأمور الشاقة والصعبة لأنها تحول عملاً فنياً له سمات خاصة إلى عمل فني آخر بصورة مختلفة، مما يكسب الكلمة فضاء مغايراً عن الفضاء الذي تكسبه إياه الكتابة رغم تداخل بعض تقنيات الرواية والسينما.

وانتقال الرواية من نص إلى خطاب سينمائي يحتاج إلى تقنيات مضاعفة حتى لا يضع محتوى الخطاب الروائي أثناء تحويل الكلمة إلى صورة، فالرواية



كتاب عززوا حركة الإنتاج السينمائي

## «أم البلدان».. تغن مسرحي استعراضي بتونس بين الماضي والحاضر

عزالدين المدني وحافظ خليفة ثنائي يصنع مسرحا تاريخيا برؤى معاصرة



تونس - ضمن فعاليات الدورة الثانية للمهرجان الوطني للمسرح التونسي "مواسم الإبداع"، عرض عمل بعنوان "بلا عنوان"، وهي مسرحية من إخراج مروى المناعي التي اقتبستها عن يوميات الطيبية النفسية التونسية سارة الجربي، كتبتها أثناء إقامتها في مستشفيات فرنسية، وأداء الثنائي ناديبة بلحاج ولبني مليكة.

افتتح هذا العرض سلسلة الأعمال المسرحية المشاركة في الدورة الثانية للمهرجان الوطني للمسرح التونسي "مواسم الإبداع"، التي ينظمها المسرح الوطني التونسي بالشراكة مع جمعية عبد الوهاب بن عباد ومؤسسة ميكروكراد من 7 إلى 14 نوفمبر الجاري.

تدور أحداث المسرحية حول سارة، امرأة تعرضت لاعتداء جنسي في مستشفى "سانت أن" و"هنري إي" للأمراض النفسية في باريس خلال عامي 2015-2016.

حكاية مسرحية تستعرض من خلالها المخرجة الأسباب النفسية الكامنة وراء إصابة سارة باضطراب ثنائي القطب من خلال تحليل دقيق لحالة المريضة، بينما يجذب العنوان "بلا عنوان" انتباه الجمهور، كإشارة إلى الجهول والفضول، بما يعكس شعور الضياع والضياع.

وتنوع نوبات الإبتهاج المذكورة، والتي تعرف أيضا باسم الهوس أو الهوس الخفيف، ذات أهمية في تشخيص الحالة وذلك اعتمادا على شدتها أو إذا كانت أعراض الإبتهاج بادية. تختلف نوبات الإبتهاج غير الطبيعي عن الطبيعي، وتتراوح فيه شخصية المريض وسلوكياته بين الفرح والحزن، النشاط والخمول، وتغير بسرعة لا يمكن السيطرة عليها.

وتتضاعف الحاجة إلى النوم أثناء نوبات الهوس، في حين قد يظهر على الأشخاص المصابين خلال نوبات الإبتهاج أعراض من قبيل نوبات البكاء، والنظرة السوداوية للحياة، بالإضافة إلى تجنب الالتقاء مع الآخرين.

في يومياتها تساعلت سارة الجربي عن وجع الروح المائلة، عبرت عما يعيشه مريض ثنائي القطب، نجت سارة الحقيقية وكتبت لها في مذكراتها التي التقطتها مروى المناعي فأعدت كتابتها لتكون نصا مسرحيا مشحونا بطاقة من التساؤل والنقد.

مذكرات ناجية من المرض النفسي

## «أم البلدان».. تغن مسرحي استعراضي بتونس بين الماضي والحاضر

عزالدين المدني وحافظ خليفة ثنائي يصنع مسرحا تاريخيا برؤى معاصرة



تونس - ضمن فعاليات الدورة الثانية للمهرجان الوطني للمسرح التونسي "مواسم الإبداع"، عرض عمل بعنوان "بلا عنوان"، وهي مسرحية من إخراج مروى المناعي التي اقتبستها عن يوميات الطيبية النفسية التونسية سارة الجربي، كتبتها أثناء إقامتها في مستشفيات فرنسية، وأداء الثنائي ناديبة بلحاج ولبني مليكة.

افتتح هذا العرض سلسلة الأعمال المسرحية المشاركة في الدورة الثانية للمهرجان الوطني للمسرح التونسي "مواسم الإبداع"، التي ينظمها المسرح الوطني التونسي بالشراكة مع جمعية عبد الوهاب بن عباد ومؤسسة ميكروكراد من 7 إلى 14 نوفمبر الجاري.

تدور أحداث المسرحية حول سارة، امرأة تعرضت لاعتداء جنسي في مستشفى "سانت أن" و"هنري إي" للأمراض النفسية في باريس خلال عامي 2015-2016.

حكاية مسرحية تستعرض من خلالها المخرجة الأسباب النفسية الكامنة وراء إصابة سارة باضطراب ثنائي القطب من خلال تحليل دقيق لحالة المريضة، بينما يجذب العنوان "بلا عنوان" انتباه الجمهور، كإشارة إلى الجهول والفضول، بما يعكس شعور الضياع والضياع.

وتنوع نوبات الإبتهاج المذكورة، والتي تعرف أيضا باسم الهوس أو الهوس الخفيف، ذات أهمية في تشخيص الحالة وذلك اعتمادا على شدتها أو إذا كانت أعراض الإبتهاج بادية. تختلف نوبات الإبتهاج غير الطبيعي عن الطبيعي، وتتراوح فيه شخصية المريض وسلوكياته بين الفرح والحزن، النشاط والخمول، وتغير بسرعة لا يمكن السيطرة عليها.

وتتضاعف الحاجة إلى النوم أثناء نوبات الهوس، في حين قد يظهر على الأشخاص المصابين خلال نوبات الإبتهاج أعراض من قبيل نوبات البكاء، والنظرة السوداوية للحياة، بالإضافة إلى تجنب الالتقاء مع الآخرين.

في يومياتها تساعلت سارة الجربي عن وجع الروح المائلة، عبرت عما يعيشه مريض ثنائي القطب، نجت سارة الحقيقية وكتبت لها في مذكراتها التي التقطتها مروى المناعي فأعدت كتابتها لتكون نصا مسرحيا مشحونا بطاقة من التساؤل والنقد.

مذكرات ناجية من المرض النفسي

فاختار نجدة الأندلسيين المهجرين بأن احتضنتهم تونس على أرضها. كما سلطت المسرحية الضوء على التهديدات الداخلية والخارجية لاستقرار تونس، مستعيدة سيرة الإرهاب الذي لا يعرف زمانا ولا مكانا، وخاصة الإرهاب الديني الذي يتربص بكل الدول الراغبة في الإسلام الوسطي والانفتاح الفكري، وهو إرهاب ممتد عبر الزمن، كالداء ينتشر بين الأمم فيخربها.

كما تطرقت إلى معضلة كبيرة أضرت بتاريخ الكثير من الحكام المميزين في التاريخ العربي، ومنهم أبوزكرياء الحفصي الذي ما أن خلفه ابنه المستنصر بالله حتى تدهور حال البلاد، وانفض من حوله شيوخ القبائل وسارت تونس نحو الانهيار.

نص مسرحي ثري، يدور حول مفاهيم "السلطة" و"الدولة" و"الدين"، تحاور فيه الشخصيات بعضها البعض بكلمات مفتاحية، تارة تستعيد شخصيات وحكايات تاريخية بأسلوب فنتازي وتارة أخرى تنطق بالمنطوق الراهن "الآن وهنا" فتتكلم بلسان التونسي اليوم وفهمه الخاص للدولة والدين والسلطة وحتى الفن والمرأة.

إنه نص يؤكد انحياز المخرج الدائم نحو اللغة العربية، وهو رغم بعض المعارضين، يدرك أنها سلاحا يسهل نقل العمل التونسي للجمهور العربي،

وتدور المسرحية في فلك تسأول مهم "هل لنا بآبي زكرياء آخر يعيد لحاضر تونس مجد الأجداد ويرفع راية العدل والإنصاف والأزدهار عاليا؟".

بصن فنتازي تمت معالجته برؤية فنية متميزة، تراوح بين الماضي وإسقاطه على قضايا من الحاضر، حاضر تونس والمنطقة العربية والإسلامية، روى لنا حافظ خليفة وعزالدين المدني مرحلة مهمة من تاريخ البلاد، مشددين على أن تونس كانت "أم البلدان" ولا تزال قادرة على استعادة دورها الريادي إن أراد أبناؤها ذلك.

رسمت المسرحية بمفردات تتراوح بين الموروث العربي والإسلامي والتونسي، ملامح حكم الدولة الحفصية، التي كان نظام الحكم فيها وراثيا، والأمير رئيسا للدولة. وهو الحاكم المطلق، يجمع بين السلطتين الزمنية والروحية. ويعتمد على مجلس استشاري يلقب برئيسه بالشيخ الأعظم، ويتكون من عشرة مشايخ يعينهم الأمير، ويعتمدون بدورهم على مشورة مجلس آخر يضم خمسين شيخا معينين من طرف الأمير أيضا.

ركزت المسرحية على تونس رمزا للأصالة والابتكار، حيث تعلن صراحة رفض فكرة محو آثار السابقين، وتؤكد على ضرورة الابتكار لتأسيس دولة العدل والإنصاف، المشروطة بقيم العمل والحرية والقوانين واحترام الإنسان للإنسان.

أفريقية (تونس) دارت خلالها رحى حرب دينية، أذكى جذوتها دعاة من الشيعة وتحديدا من الإسماعيليين، جيشوا قبائل بربرية مثل كتامة وقاموا بمحاربة الدولة الأغلبية التي همشت البربر كغيرها من الدول التي قامت باسم الإسلام في شمال أفريقيا، استرجعت مسرحية "عزيزة عثمانة" سيرة عزيزة عثمانة "أميرة الفقراء" التي يذكرها التاريخ بأنها نصيرة الطبقات الكادحة والفقيرة وأصبحت واحدة من رموز النضال النسائي التونسي بفضل أعمالها الخيرية.

وها هي "أم البلدان" تستكمل مسيرة التعاون المهم، بأن تتحدث عن فترة خاصة من تاريخ تونس، تحديدا فترة حكم أبي زكرياء الحفصي، مؤسس الدولة الحفصية في القرن الثالث عشر ميلادي، الدولة التي شهدت ازدهارا اقتصاديا وسياسيا مهما إلى جانب انفتاحها الديني ونجدتها لنصرة المسلمين والمستضعفين. ولم تنس أهم المؤثرين في مسيرته، كزوجته الأميرة عطف، والدة المستنصر، التي كان لها أثر كبير في تاريخ تونس.

وتدور المسرحية في فلك تسأول مهم "هل لنا بآبي زكرياء آخر يعيد لحاضر تونس مجد الأجداد ويرفع راية العدل والإنصاف والأزدهار عاليا؟".

بصن فنتازي تمت معالجته برؤية فنية متميزة، تراوح بين الماضي وإسقاطه على قضايا من الحاضر، حاضر تونس والمنطقة العربية والإسلامية، روى لنا حافظ خليفة وعزالدين المدني مرحلة مهمة من تاريخ البلاد، مشددين على أن تونس كانت "أم البلدان" ولا تزال قادرة على استعادة دورها الريادي إن أراد أبناؤها ذلك.

رسمت المسرحية بمفردات تتراوح بين الموروث العربي والإسلامي والتونسي، ملامح حكم الدولة الحفصية، التي كان نظام الحكم فيها وراثيا، والأمير رئيسا للدولة. وهو الحاكم المطلق، يجمع بين السلطتين الزمنية والروحية. ويعتمد على مجلس استشاري يلقب برئيسه بالشيخ الأعظم، ويتكون من عشرة مشايخ يعينهم الأمير، ويعتمدون بدورهم على مشورة مجلس آخر يضم خمسين شيخا معينين من طرف الأمير أيضا.

ركزت المسرحية على تونس رمزا للأصالة والابتكار، حيث تعلن صراحة رفض فكرة محو آثار السابقين، وتؤكد على ضرورة الابتكار لتأسيس دولة العدل والإنصاف، المشروطة بقيم العمل والحرية والقوانين واحترام الإنسان للإنسان.

تصورت أيضا تحرك تونس لنصرة المستنصرين بها، بين الأندلسيين في الماضي والفلسطينيين في الحاضر، باستعادة ذكرى ابن الأبار والبليسي، أحد أهم الشعراء الأندلسيين وقصيدته الشهيرة التي يقول في مطلعها "أترك بخيلك خيل الله أندلسا/ إن السبيل إلى منجاتها ترسا/ وهب لها من عزيز النصر ما التمسست/ فلم يزل منك عز النصر ملتمسا"، آيات ما إن سمعها الحفصي حتى هب لنجدة بلنسية وأهلها لكنه فشل في تحقيق مبتغاه،

وأهلها لكنه فشل في تحقيق مبتغاه،

أن تشاهد مسرحا تاريخيا فيثير فيك تساؤلات ويروي لك حكايات دون أن تشعر بالملل، فذلك أحد أهم الأهداف التي يسعى إليها مخرجو هذا النوع المسرحي، ومن هؤلاء المخرج التونسي حافظ خليفة الذي يتخذ التاريخ عنوانا مهما يستأثر بجانب كبير من تجربته الفنية. وهو في "أم البلدان" يستعيد صورة تونس بين الماضي والحاضر متغنيا بأبعاد الدولة الحفصية.

حنان مبروك  
صحافية تونسية

يكتب المسرحي التونسي الكبير عزالدين المدني التاريخ ورموزه وسيرة أكبر المؤثرين فيه بالكثير من الاعتراف والتقدير والنقد. يصوغ نصوصا بلغة عربية ومسحة تونسية تضفي عليها الكثير من الهزل والكوميديا، فيقتنعها المخرج المسرحي حافظ خليفة ليصنع منها أعمالا مسرحية متكاملة يوظف فيها أكثر من عنصر فرجوي تجعل المشاهد لها في رحلة عبر الزمن، رحلة تغير العقول الناقدة.

هذه المرة، تأتي مسرحية "أم البلدان" المقتبسة من نص "تونس يا أم البلدان" أحدث إبداعات المدني، تتويجا لتعاونه مع المخرج حافظ خليفة بعد مسرحيتي "رسائل الحرية" و"عزيزة عثمانة".



مسرحية تتحدث عن فترة خاصة من تاريخ تونس، تحديدا فترة حكم أبي زكرياء الحفصي في القرن الثالث عشر ميلاديا

ويشارك في المسرحية مجموعة كبيرة من الممثلين المحترفين ونجوم المسرح والدراما في تونس وهم عزيزة بوليبار وجمال السعدي ومحمد توفيق الخلفاوي ونورالدين العياري وعبدالرحمن محمود وجميلة كامارا ونزهة حسني وشهاب شليل وكمال زهيو وأدم الجبالي وعبدالقادر الريدي وقاطمة الزهران المرواني وعبد اللطيف بوعلاق وغيرهم من صعيدة وأحمد روين وشيماء السماري ومجدي المخوي ومحمد يوسف وبن عزيز وسيف الدين الوجيهي.

أداء كوريفغرافي من تصميم شيماء العوني وأدائها إلى جانب هيثم البوغالي وياسين القاسمي ونورة الخماسي وسلمي بهلول وحليمة الدريدي، تصميم ملابس أمال الصغير، موسيقى تصويرية للدكتور رضا بن منصور أما الموسيقى الحية فهي من عزف إبراهيم بهلول، مساعدة مخرج نزهة حسني، تصميم وتنفيذ إنارة رمزي النجيلي، هندسة رقمية نور الجلولي.

قراءة للتاريخ

وفي حين تناولت "رسائل الحرية"، أول تعاون بين عزالدين المدني وحافظ خليفة، فترة تاريخية حرجة من تاريخ

## باحثون يابانيون يدرسون تأثير اهتزاز الجلد على الصحة العقلية

● طوكيو - يعتزم فريق من الباحثين من بينهم باحثون من اليابان، البدء في دراسة سريرية في وقت لاحق من الشهر الجاري لدراسة ما إذا كان نقل الاهتزازات إلى الجلد من خلال جهاز قناع الوجه يمكن أن يحسن الصحة العقلية للإنسان.

وذكرت وكالة أنباء كيودو اليابانية أن الباحثين من جامعة ناجويا وشركة لندن "تراسد ثيرابي" للتعليم والبحث يسعون إلى تطوير نهج غير دوائي وغير جراحي للعناية بالصحة العقلية.

وتشتمل دراستهم السريرية المشتركة في إحدى المؤسسات الطبية بلندن حوالي 30 شخصا يعانون من حالات مثل اضطراب نقص الانتباه مع فرط الحركة، واضطراب ما بعد الصدمة، والاكتئاب.

وسيرتدي المشاركون جهاز قناع بلاستيكي للوجه مرتين في اليوم لمدة تتراوح بين 10 و20 دقيقة في كل مرة، وسيجري تسجيل أي تغييرات نظراً على أعراضهم وجودة نومهم.

وسيستخدم هذا النوع طبيًا وعلاجياً.

● الجزائر - توالى الحملات التوعوية المنظمة من طرف جمعيات مختصة ومؤسسات استشفائية، من أجل توعية الجزائريين بضرورة اكتشاف ومواجهة مرض السرطان، الذي أخذ منحى تصاعدياً، بات يشكل معه عبئاً ثقيلاً على الصحة العمومية، وخطراً داهماً على المصابين، لاسيما في ظل نقص الإمكانيات البشرية واللوجستية مقارنة بعدد الإصابات السنوية.

لم ينه "أكتوبر الوردي" المخصص للتوعية بسرطان الثدي، حتى جاء "نوفمبر الأزرق" المخصص بدوره لسرطان البروستاتا، وفي الحالتين تبرز جهود القائمين والناشطين لتوسيع معارف الأفراد، الشان الصحي، خاصة لما يتعلق الأمر بمرض السرطان، الذي بات من الأمراض المميتة الأولى في الجزائر، لاسيما في ظل غياب خارطة صحية متوازنة بين ربوع البلاد، حيث لا يزال الضغط مركزاً كله على المستشفيات الكبرى في العاصمة والمحافظات الكبرى.

## من «أكتوبر الوردي» إلى «نوفمبر الأزرق» السرطان يورق الجزائريين

### الشبكة الوطنية لسجلات السرطان خطوة أولى في مسار محاصرة المرض



المرض يأخذ منحى تصاعدياً

تحديد معدل حالات الإصابة والتوزيع الجغرافي لها مع تحديد الإمكانيات الواجب توفرها.

وأوضح أنه لضمان استدامة هذه السجلات وتعميمها على كافة ولايات الوطن، تمت صياغة التنظيم الهيكلي للشبكة الوطنية لسجلات السرطان بموجب القرار الوزاري المسجل على شكل تنسيقيات جهوية لإرساء قاعدة بيانات وطنية لهذا الداء، كما تم تحديد يوم 26 أكتوبر يوماً وطنياً للشبكة، وأن التحدي الرئيسي هو الحصول على البيانات الموثوقة والمتعددة عليها في اتخاذ القرارات الوقائية ومكافحة السرطان للمخطط القادم 2025 - 2030.

ولفت إلى أن اللجنة قدمت خلال هذه الجلسة عرضاً حول برنامج عملها للفترة 2024 - 2028 والذي يشمل خمسة محاور أولها الوقاية، التي ستمكن -وفقاً لمنظمة الصحة العالمية- من القضاء على أسباب الإصابة، وبالتالي تقليص الحالات إلى أكثر من 50 في المئة وتقليص حالات الوفيات من 30 إلى 20 في المئة.

وتابع "المحور الثاني من برنامج عملها يتعلق بالكشف المبكر، لاسيما السرطانات الأكثر انتشاراً في الجزائر على غرار سرطان الثدي والقولون المستقيم والبروستاتا، وأن الكشف المبكر سيسمح بتفادي تطور الإصابة إلى المستويات الخطيرة والمراحل المتقدمة.

واستطرد "المحور الثالث والذي يعني بالتنسيق مع المبرمجين سيمنح برفع نسبة الشفاء والتي يمكن أن تصل إلى 97 في المئة بالنسبة لسرطان الثدي على سبيل المثال، أما المحور الرابع المتعلق بالكشف المبكر، فهو يضمن النتائج الإيجابية سواء على المريض من خلال ارتفاع نسبة التعافي، أو على خزينة الدولة من خلال تقليص كلفة العلاج، وأن التكفل بالمريض في بدايات الداء سيحسن من مساره العلاجي".

الوهمية، خاصة وأن طرح مشكلة الإمكانيات البشرية واللوجستية وحتى وفرة بعض الأدوية الضرورية، يكون وارداً جداً في التقرير المذكور، فضلاً عن خارطة الإصابات وتوزيعها وغيرها.

وكان رئيس الهيئة الوطنية للوقاية ومكافحة السرطان البروفيسور عدة بونجار قد أكد خلال تنصيب هيئته من طرف الرئيس عبدالمجيد تبون مطلع العام الجاري أن "هيئته قدمت للرئيس تبون عرض حال عن حالة السرطان في الجزائر".

وأوضح أن "الإستراتيجية التي تتبعها الهيئة، تشمل خمسة محاور تتمثل في الوقاية أولاً، ثم الكشف المبكر، والتشخيص المبكر، والبحث العلمي، وكيفية تحسين مسار المريض، وأن رئيس الجمهورية طلب من اللجنة تقديم تقارير دورية عن حالة وضعية مرضى السرطان، والحلول الممكنة لتخفيفها، حيث ستقوم اللجنة بتقديم أول تقرير خلال ثلاثة أشهر".

وخلال أشغال اللقاء السنوي للشبكة الوطنية لسجلات السرطان، عبر وزير الصحة عبدالحق سايحي عن التزام الوزارة بمكافحة السرطان والأمراض غير المنتقلة الأخرى، وأن ملف السرطان يعتبر من أولويات رئيس الجمهورية، مثلما تؤكد الزيادة المقررة لغائصة صندوق السرطان المخصص لمواجهة هذا الداء ومكافحته.

وأكد أن "مراقبته تساعد في تسيير وتقييم إجراءات الوقاية والتكفل به، وأنها تركز على سجلات السرطان التي تمثل وسيلة لجمع وتدوين وتحليل البيانات المتعلقة به، وذلك بهدف

تلتزم وزارة الصحة الجزائرية بمكافحة مرض السرطان الذي يعد من أولويات أعلى هرم السلطة في البلد، وتعد الشبكة الوطنية لسجلات السرطان خطوة أولى في مسار محاصرة المرض. وتشتمل الإستراتيجية التي تتبعها الهيئة الوطنية للوقاية ومكافحة السرطان خمسة محاور تتمثل في الوقاية أولاً، ثم الكشف المبكر، والتشخيص المبكر، والبحث العلمي، وكيفية تحسين مسار المريض.

● الجزائر - توالى الحملات التوعوية المنظمة من طرف جمعيات مختصة ومؤسسات استشفائية، من أجل توعية الجزائريين بضرورة اكتشاف ومواجهة مرض السرطان، الذي أخذ منحى تصاعدياً، بات يشكل معه عبئاً ثقيلاً على الصحة العمومية، وخطراً داهماً على المصابين، لاسيما في ظل نقص الإمكانيات البشرية واللوجستية مقارنة بعدد الإصابات السنوية.

لم ينه "أكتوبر الوردي" المخصص للتوعية بسرطان الثدي، حتى جاء "نوفمبر الأزرق" المخصص بدوره لسرطان البروستاتا، وفي الحالتين تبرز جهود القائمين والناشطين لتوسيع معارف الأفراد، الشان الصحي، خاصة لما يتعلق الأمر بمرض السرطان، الذي بات من الأمراض المميتة الأولى في الجزائر، لاسيما في ظل غياب خارطة صحية متوازنة بين ربوع البلاد، حيث لا يزال الضغط مركزاً كله على المستشفيات الكبرى في العاصمة والمحافظات الكبرى.

### مرض السرطان بات من الأمراض المميتة الأولى في الجزائر، لاسيما في ظل غياب خارطة صحية متوازنة بين جهات البلاد

وفيما تتحدث البيانات الرسمية عن تسجيل حوالي 50 ألف إصابة سنوية، فإن تقديرات أخرى تذهب إلى أن الرقم غير دقيق، فتشاهدات عيان تكشف عن أرقام غير مرتبة ولا منتظمة، لكنها تؤشر في الغالب على أكثر من العدد المعلن، فمستشفى صغير بإحدى ضواحي العاصمة سجل أكثر من 1000 حالة في ظرف التسعة أشهر الأولى من العام الجاري.

ويبدو أن الحكومة تتكتم على بيانات الملف تقادياً لردود فعل منتقدة، حيث لم يتم إلى حد الآن الكشف عن محتوى التقرير الذي سلمته لجنة مختصة عينها الرئيس عبدالمجيد تبون مطلع العام الجاري لدراسة

### أصوات منخفضة التردد غير مسموعة من بينات طبيعية مثل الشواطئ سيجري نقلها إلى الدماغ كاهتزازات

العلاج الاهتزازي لكامل الجسم: وهنا يطلب الطبيب أو المدرب من الممارس أن يقف، أو يجلس، أو يتمدد على منصة الجهاز متخذاً وضعية معينة لتحصيل أقصى استفادة ممكنة من النبضات، ويمكن اعتبار هذا النوع شكلاً من أشكال التدريب البدني.

ومن القيود التي تعيق الاستفادة الكاملة من العلاج الاهتزازي المطبق على كامل الجسم، صعوبة وصول الاهتزازات إلى بعض العضلات أو صعوبة وصولها بشكل كامل إلى كل عضلة بسبب ضياعها خلال انتقالها عبر الجسم. بالمقابل يمكن للاهتزازات العلاجية المطبقة على مناطق معينة من الجسم الوصول بشكل كامل إلى العضلة المراد تخفيفها، وبذلك يتفوق على العلاج بالاهتزاز المطبق على كامل الجسم.



نهج غير دوائي وغير جراحي

## النساء أكثر عرضة للإصابة بالروماتيزم

الصداع وصعوبة الرؤية مع الشعور بالحمى والفك وفسورة الرأس، وقد تظهر كلتا الحالتين معاً.

ويجهل الأطباء السبب الدقيق وراء الإصابة بالأمراض الروماتيزمية، إلا أن هناك عاملين وراء تطور هذه الحالة:

- الجينات الوراثية: قد تؤدي جينات معينة والتغيرات الجينية إلى زيادة احتمالية الإصابة.
- التعرض لمحفز بيئي: تميل حالات جديدة مصابة بالأمراض الروماتيزمية للدخول في دورات وقد تتطور بشكل موسمي. ويشير هذا إلى أن محفزاً بيئياً، مثل فايروس، قد يكون له دور في هذا. ولكن لم يظهر الفايروس المحدد المسبب لأمراض الروماتيزم.

ويتشارك كل من ألم العضلات الروماتيزمي ومرض آخر معروف باسم التهاب الشرايين الخلوي العملاق في العديد من السمات. والعديد من الأشخاص المصابين بهذا المرض لديهم أيضاً أعراض للمرض الآخر.

التهابي يسبب آلام العضلات وتيبسها، خاصة في الكتفين والوركين. وتبدأ مؤشرات مرض وأعراض ألم العضلات الروماتيزمي عادة في الظهور بسرعة وتكون أسوأ أثناء النهار.

### المرأة يمكنها الوقاية من الروماتيزم من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة، حيث يعمل النشاط على تقوية العضلات

ويصاب معظم الأشخاص بالأمراض الروماتيزمية بعد بلوغ سن 65 عاماً. ونادراً ما يصيب الأشخاص الذين تقل أعمارهم عن 50 عاماً.

وترتبط هذه الحالة بنوع آخر من الالتهاب يُعرف باسم التهاب الشرايين الذي الخلايا العملاقة. ويسبب التهاب الشرايين ذو الخلايا العملاقة أحياناً

للمفاصل مثل ركوب الدراجات والسباحة واليوغا والبيلاتنس وتدريبات تقوية العضلات للحفاظ على ثبات واستقرار المفاصل وتمارين التمدد للحفاظ على المرونة.

ومن المهم أيضاً الحفاظ على الوزن الطبيعي للجسم نظراً لأن الوزن الزائد يشكل ضغطاً على المفاصل، وخاصة الركبتين والوركين والعمود الفقري، ويمكن أن يزيد من خطر الإصابة بأمراض المفاصل مثل الفصال العظمي.

وينبغي أيضاً الإقلاع عن التدخين والخمر لأنهما يرفعان خطر الإصابة بالروماتيزم.

وينبغي للنساء اللاتي لديهن تاريخ عائلي للإصابة بالأمراض الروماتيزمية على وجه الخصوص، الخضوع لفحوصات طبية منتظمة من أجل التعرف على العلامات المبكرة والخضوع للعلاج في الوقت المناسب.

وحسب خبراء "مايو كلينيك"، فإن ألم العضلات الروماتيزمي هو اضطراب

يزيد من ميل الجسم للالتهاب ويزيد من خطر الإصابة بأمراض المناعة الذاتية، ومن بينها الروماتيزم.

وتتمثل أعراض الإصابة بالروماتيزم في آلام المفاصل، خاصة التي تحدث أثناء الراحة أو التي تزداد سوءاً في الصباح، بالإضافة إلى تورم وتصلب المفاصل وسخونتها ومحدودية الحركة.

وتنبغي استشارة الطبيب فور ملاحظة هذه الأعراض للخضوع للعلاج في الوقت المناسب، والذي يتم بواسطة الأدوية المثبطة للالتهابات والكورتيكوستيرويدات القوية المحتوية على مواد أفيونية.

وفي بعض الحالات يتم اللجوء إلى الجراحة مثل حالة الفصال العظمي المتقدمة.

ويمكن للمرأة الوقاية من الروماتيزم من خلال المواظبة على ممارسة الرياضة والأنشطة الحركية، حيث يعمل النشاط البدني المنتظم على تقوية العضلات ويعزز الحركة ويحسن صحة المفاصل. ويوصى بممارسة الأنشطة الصديقة

وأضافت المجلة المعنية بالصحة والجمال أن خطر الإصابة بالروماتيزم يرتفع لدى المرأة في مرحلة انقطاع الطمث، حيث إن انخفاض هرمون الإستروجين، الذي له تأثير مضاد للالتهابات، في هذه المرحلة يمكن أن



خطر الإصابة بالروماتيزم يرتفع عند انقطاع الطمث

## نجاح المغرب المونديالي يلهم حميد سليمان مع منتخب تنزانيا

خسارة، وكل لحظة على أرض الملعب هي خطوة أخرى نحو هذا التحول". ويحمل سليمان لقب "المغربي" بفخر وشيء من الحنين إلى الماضي، فهو إشارة إلى العلاقة العميقة التي تربطه بوالده، لاعب كرة القدم والسفير السابق للبلاد. ويتذكر سليمان، قائلاً "عندما كنت أصغر سنًا والعب والقدم، كان الناس غالبًا ما يقارنون مهاراتي بمهاراته، ما زالت أشعر بوجوده في كل لحظة وأنا أقود هذا الفريق. هذا اللقب أكثر من مجرد كلمة، إنه تكريم لذكراه، وإرث أسمى جاهدنا لتكريسه من خلال محاولة النجاح حيث لم يستطع هو ذلك".

وشق سليمان طريقه الخاص وأصبح شخصية بارزة في كرة القدم التنزانية، ومع أسام المنتخب الوطني لبلد يبلغ عدد سكانه 56 مليون نسمة على عاتقه، فهو يدرك جيدًا المسؤولية الكبيرة التي تأتي مع هذا الشرف. واعترف سليمان قائلاً "بالنسبة لي، أن أكون مدربًا لمنتخب تنزانيا شرف عظيم، لكنه يحمل أيضًا الكثير من الضغوط. كل قرار أتخذه، وكل خطة تكتيكية أطبقها، أضع ذلك مع وضع الملايين من الأشخاص الذين في الاعتبار، الذين يحملون بتجربة تلك اللحظة من الجهد، اللحظة التي يمكنهم فيها القول، 'لقد فعلناها'".

زبوريج - يرى حميد سليمان المدير الفني لمنتخب تنزانيا أن وصول فريقه إلى نهائيات كأس العالم للمرة الأولى قد يمثل نقلة نوعية في كرة القدم بالبلاد. يحلم الملايين في مختلف أنحاء تنزانيا بالمشاركة في كأس العالم، وفي قمة هذا الحلم، يقف رجل واحد، هو حميد الذي تمتد مسؤوليته إلى ما هو أبعد من مجرد تدريب المنتخب الوطني، وفي كل دقيقة على أرض الملعب، يكون كل قرار موجهاً نحو هدف واحد، منح الفريق والبلد وشعبه مكاناً بين عمالقة كرة القدم العالمية. وبالنسبة إلى سليمان، فإن كأس العالم 2026 في أميركا وكندا والمكسيك ليس مجرد هدف رياضي، بل هو وعد بتحويل حلم أمة بأكملها إلى حقيقة، ويفخر شديد، تحدث إلى الموقع الرسمي للاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا)، قائلاً "عندما أشاهد لاعبي فريقى يتدربون، أرى قلوباً وأرواحاً مستعدة لتقديم كل ما لديها من أجل هذا الحلم".

وأضاف سليمان، قائلاً "كل مواطن تنزاني، وكل طفل يرثي كرة، يحلم بالعب في كأس العالم، إنه أمل نحمله داخلنا، وهو الأمل الذي يمكن أن يحول تاريخ كرة القدم التنزانية". وأشار "وبالنسبة لنا، ستؤدي عملية التأهل هذه إلى تقدم كبير في مستقبل كرة القدم في تنزانيا. كل فوز، وكل

## غوارديولا يتحلى بالثقة لإعادة مانشستر سيتي إلى المسار رقم غير مسبوق يثير قلق المدرب الإسباني



رجة قوية

إيرلينغ هالاند، قلت له عندما يقف إيرلينغ في وجهه، ابق على قدميك، ولا تذهب إلى العشب، لكنه لعب مباراة جيدة حقاً".

### امتعض لافت

أدى بيب غوارديولا امتعاضه من استدعاء جاك غريليش، لمعسكر منتخب إنجلترا المقبل خلال فترة التوقف الدولي في نوفمبر الجاري. واستدعى لي كارلسلي، مدرب إنجلترا المؤقت، نجم السيتي رغم عدم مشاركته خلال الفترة الأخيرة بسبب مشاكل في العضلة الخلفية. وخلال تصريحات أبرزتها صحيفة "تيلغراف" البريطانية، استنكر غوارديولا هذه الخطوة من جانب مدرب المنتخب الإنجليزي، مؤكداً أن غريليش غير جاهز بنسبة 100 في المئة للمشاركة مع السيتي أمام برايتون، اليوم السبت. وأوضح غوارديولا أن الدولي الإنجليزي عاد للتو إلى مران مانشستر سيتي، وهو ما أثار اندهاشه من قيام كارلسلي باستدعائه. وقال المدرب الإسباني "غريليش لم يتدرب لمدة 17 يوماً، ومران أمس الجمعة كان الأول له، ولم يتدرب خلاله سوى لمدة 20 دقيقة.. هذه هي الحقيقة". من جانبه، أكد كارلسلي أنه قادر على تجهيز غريليش للعب مع الأسود الثلاثة خلال الأيام المقبلة. في الوقت الذي أعلن فيه غوارديولا عدم جاهزية اللاعب للمشاركة أمام برايتون.

في أربع هزائم متتالية، لكن السؤال هو كيف نلعب". وأوضح غوارديولا "يورنموث يستحق ذلك، لكن المباريات كانت جيدة حقاً أمام توتنهام وكانت هناك العديد من الأشياء الإيجابية في لشبونة ولكننا خسرتنا". وختتم تصريحاته بالقول "عندما نلعب بشكل سيء، فإننا أول من يقول ذلك لكن ليس لدي هذا الشعور". وأكد غوارديولا "مشكلتنا ليست في الأداء السيئ، بل الأداء الجيد لمدة 90 دقيقة. سنصفي أثماننا ونعود بعد فترة التوقف الدولي، نحن لسنا بعيدين، نتواجد في المركز الثاني قبل فترة التوقف الدولي". وواصل "علينا أن نحاول الفوز بالمباريات مرة أخرى، لم نتكمن من الحفاظ على الإيقاع في الشوط الثاني، تلقينا 4 هزائم متتالية، علينا تغيير الأمور بسرعة".

وأردف "ربما بعد سبع سنوات من الفوز بستة ألقاب في الدوري الإنجليزي الممتاز، ربما يستحق فريق آخر ذلك في عام واحد، سنرى ما سيحدث في مباراة ليفربول ضد أستون فيلا، سنرى". وعن الإصابات التي يعاني منها الفريق، عليناً أن نتغير ونعود للفوز.. ليس لدي أي شك في أننا سنعود إلى الأفضل". وأشار "هذا هو التحدي الذي أواجهه وأنا أحب ذلك، لن أتراجع وأريد القيام بذلك أكثر من أي وقت مضى وسنحاول مرة أخرى". وأكد: "نحاول تحليل أداثنا

اللقب. ونقل الموقع الرسمي لمانشستر سيتي عن غوارديولا قوله "سأفكر في هذه الأيام العشرة، نصفى الأذهان، ويعود اللاعبون المصابون، هذا هو الهدف".

### غوارديولا يرى أن عودة العديد من لاعبي الفريق بعد نهاية فترة التوقف الدولي، ستبشر بتغيير في حظوظ حامل اللقب

وأضاف "عندما يعود اللاعبون، أود أن أعب بمستوى الشوط الأول لأننا لعبنا جيداً لمدة 70 دقيقة. وأشار "أعرف كيف نلعب، المستوى الذي تقدمه جيد حقاً في لحظات معينة لكننا غير قادرين على الاستمرار لفترة طويلة".

وأوضح المدرب الإسباني "أنا متأكد من أنه عندما يعود اللاعبون، يمكنهم تقديم بعض الصفات الفردية في الفريق وسنعود أقوى". وأكد "لقد خسرتنا مباراتين في الدوري الإنجليزي الممتاز، عليناً أن نتغير ونعود للفوز.. ليس لدي أي شك في أننا سنعود إلى الأفضل". وأشار "هذا هو التحدي الذي أواجهه وأنا أحب ذلك، لن أتراجع وأريد القيام بذلك أكثر من أي وقت مضى وسنحاول مرة أخرى". وأكد: "نحاول تحليل أداثنا

أعرب المدرب الإسباني بيب غوارديولا المدير الفني لفريق مانشستر سيتي الإنجليزي عن ثقته في عودة فريقه إلى قمة مستواه المعهود قريباً على المستويين المحلي والقاري، بعد تكبده الهزيمة الرابعة على التوالي في ظاهرة غير مسبوقة في عهد المدرب الإسباني.

لندن - تلقى مانشستر سيتي هزيمة جديدة تحت قيادة مدربه بيب غوارديولا، أمام مضيفه برايتون (2-1)، على ملعب فالر، ضمن مباريات الجولة 11 للبريميرليج.

وحسب شبكة "سكواكا" للإحصائيات، خسر مانشستر سيتي 4 مباريات متتالية في جميع المسابقات، لأول مرة على الإطلاق تحت قيادة بيب غوارديولا، وللمرة الأولى بشكل عام منذ أغسطس 2006، عندما كان ستيفوارت بيرس مديراً فنياً للفريق.

وسقط السيتي أمام توتنهام (2-1) في كأس الرابطة، ثم ضد بورنموث (1-2) في البريميرليج، وسوبرتغ لشبونة (4-1) في دوري الأبطال، وأخيراً أمام برايتون. أما شبكة "أوبتا" للإحصائيات، فأشارت إلى أن غوارديولا خسر 4 مباريات متتالية، في جميع المسابقات، للمرة الأولى على الإطلاق في مسيرته التدريبية.

في الوقت ذاته، خسر إيرلينغ هالاند، مهاجم السيتي، مباراة في الدوري الإنجليزي الممتاز سجل خلالها هدفاً، لأول مرة على الإطلاق، بعدما فاز في 40 مواجهة وتعاقد في 6، من أصل 46 مباراة سجل فيها قبل اليوم.

وبقي رصيد مانشستر سيتي بهذه الخسارة 23 نقطة، في المركز الثاني، بفارق نقطتين خلف المتصدر ليفربول، الذي يستضيف لاحقاً أستون فيلا، بينما ارتفع رصيد برايتون إلى 19 نقطة، في المركز الرابع مؤقتاً.

### غياب النجوم

وخسر سيتي في غياب ستة من نجومه الكبار، وهم جون ستونز وجيريمي دوكو وروين دياز وجاك غريليش بالإضافة إلى الغائبين لفترة طويلة رودري وأوسكار بوب. ويرى غوارديولا أن عودة العديد من لاعبي الفريق الأول بعد نهاية فترة التوقف الدولي، ستبشر بتغيير في حظوظ حامل

## هل يعيد بالوتيلي عصره الذهبي مع منتخب إيطاليا

2009، عاد للعب مع روبرتو مانسيني في مانشستر سيتي، حيث فاز بلقب الدوري الإنجليزي قبل العودة لمنطقة لومبارديا، ولكن هذه المرة بقميص ميلان، ثم عاد مرة أخرى إلى الدوري الإنجليزي للعب تحت قيادة بريندان روجرز في ليفربول، قبل أن يقضي بضع سنوات في فرنسا من خلال نيس ومرسيليا، ثم العودة مرة أخرى إلى موطنه إيطاليا والعب لفترات مع بريشيا، ومونزا.

زبوريج - احتفى الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) بعودة النجم ماريو بالوتيلي إلى الأضواء بعد غياب دام 1701 يوم عبر بوابة فريقه جنوة، مع طرح تساؤل بشأن إمكانية عودته لصفوف المنتخب الإيطالي. وبعد غياب أكثر من أربعة أعوام ونصف العام، عاد ماريو بالوتيلي إلى الدوري الإيطالي عبر مواجهة بين بارما وجنوة، والتي حسنها الأخير بفضل هدف أندريا بينامونتي.

وظهر أحد أكثر المهاجمين غرابية في كرة القدم، مرتدياً القميص رقم 45، ولم يستغرق الأمر وقتاً طويلاً لإثارة ذكريات لاعب تمكن طوال مسيرته الكروية، من جعل الناس يتحدثون عن مغامراته الغريبة في كثير من الأحيان. ولزام الجدال بالوتيلي منذ بدايته، ففي مباراته الأولى، شارك في الدقيقة 86 وحصل على بطاقة صفراء في الدقيقة 92، وفي مباراته الثانية دخل إلى الملعب في الدقيقة 72، وتلقى إنذاراً في الدقيقة 79.

وبعد بداية رائعة لمسيرته الكروية في إنتر ميلان، وصل سوبر ماريو إلى ذروة موهبته بقميص إيطاليا بين عامي 2012 و2014، وترك بصمته في كأس العالم 2014 بهدف من راسية في شباك إنجلترا، مما منح الجماهير أملاً زائفاً بأنه سيقود خط هجومهم في العديد من البطولات القادمة، وفي الحقيقة، كان بالوتيلي هو آخر لاعب رقم 9 يلعب لمنتخب إيطاليا في كأس العالم. وبعد فوز بالوتيلي بالثلاثية المحلية مع إنتر ميلان في موسم 2010-

### الاتحاد الدولي لكرة القدم احتفى بعودة النجم ماريو بالوتيلي إلى الأضواء بعد غياب دام 1701 يوم عبر بوابة فريقه جنوة

سيستغرق الأمر وقتاً طويلاً لتدوين مسيرته الكاملة، والتي بدت وكأنها توقفت بعد رحيله عن نادي أضنة ديمر سبور التركي، بحسب الموقع الرسمي ليفيفا. ورغم تراجع اهتمام الأندية الكبرى بضمه، إلا أن موهبته ظلت بارزة دائماً، خاصة في عام 2022 حيث تم ترشيحه لجائزة بوشكاش لأفضل هدف من خلال فيفا، حين نال النجم الإيطالي الإعجاب عبر سلسلة من المراوغات الاستثنائية، قبل أن يسجل هدفاً مذهلاً الزاوية السفلية البعيدة للمرمى.



عودة قوية

## صلاح يغيب ومرموش يتصدر المشهد في المنتخب

وتشهد القائمة استبعاد عدد من النجوم وهم فضلاً عن صلاح، مدافع نيس الفرنسي محمد عبدالمنعم وفناني الأهلي رامي ربيعة وإسراء إبراهيم وجناح الزمالك أحمد سيد "زيزو" بسبب الإصابة، فيما لم يتم استدعاء لاعبي الأهلي إمام عاشور وحسين الشحات ولأعب الجزيرة الإماراتي محمد النني وقائد إيسوسيتش جديد لمنتخب المصري في المرحلة المقبلة. شهدنا في المباريات السابقة وجود لاعبين من قوائم المنتخب الأولي مثل إبراهيم عادل ومحمود صابر، وسنواصل عملية تقديم وجوه جديدة للفراغة في الفترة المقبلة".

وسيكون الاستحقاق المقبل للفراغة هو الجولتان الخامسة والسادسة من التصفيات المؤهلة لمونديال 2026 في مارس المقبل بمواجهتي إثيوبيا وسيراليون. وتتصدر مصر المجموعة الأولى من التصفيات برصيد 10 نقاط بفارق أربع نقاط عن أقرب ملاحقها غينيا بيساو.

وهذه التشكيلة لمباراتي الرأس الأخضر وبوتسوانا: في حراسة المرمى: محمد الشناوي ومصطفى شويبر (الأهلي)، المهدي سليمان (الاتحاد)، محمد عواد (الزمالك). في الدفاع: أحمد رمضان "بيكهام" (سيراميك كلوباترا)، حسام عبدالمجيد (الزمالك)، محمد أحمد "ربيعة" (سموحة)، أحمد عيد (المصري)، عمر كمال عبدالواحد وأحمد نبيل "كوكا" (الأهلي)، محمد حمدي (بيراميدز).

وتشهد القائمة استبعاد عدد من النجوم وهم فضلاً عن صلاح، مدافع نيس الفرنسي محمد عبدالمنعم وفناني الأهلي رامي ربيعة وإسراء إبراهيم وجناح الزمالك أحمد سيد "زيزو" بسبب الإصابة، فيما لم يتم استدعاء لاعبي الأهلي إمام عاشور وحسين الشحات ولأعب الجزيرة الإماراتي محمد النني وقائد إيسوسيتش جديد لمنتخب المصري في المرحلة المقبلة. شهدنا في المباريات السابقة وجود لاعبين من قوائم المنتخب الأولي مثل إبراهيم عادل ومحمود صابر، وسنواصل عملية تقديم وجوه جديدة للفراغة في الفترة المقبلة".

ويغيب الثنائي مروان عطية ومحمود حسن "تريزيغيه" عن مباراة الرأس الأخضر بسبب الإيقاف على أن يشارك في المباراة الثانية أمام بوتسوانا والتي من المقرر إقامتها بملعب الدفاع الجوي بالقاهرة نظراً لإغلاق ملعب القاهرة الدولي لأعمال الصيانة. ويبرز في التشكيلة اسم المهاجم عمر مرموش المتألق مع فريقه أنتراخت فرانكفورت الألماني وصاحب 13 هدفاً في 15 مباراة في مختلف المسابقات هذا الموسم. ويحتل مرموش المركز الثاني على لائحة هدافي البوندسليغا برصيد 10 أهداف بفارق هدف واحد خلف مهاجم بايرن ميونخ الدولي الإنجليزي هاري كاين المتصدر. وقال مدير المنتخب إبراهيم حسن "بالرغم من ضمان التأهل إلا أن هدفنا هو

تختتم التصفيات بمواجهة بوتسوانا بالقاهرة بعدها بأربعة أيام، وضمن الفراغة التأهل لنهائيات كأس الأمم الأفريقية التي تقام في ديسمبر 2025 بالمغرب بعدما حصوا العلامة الكاملة في أربع جولات في المجموعة الثالثة بالفوز على الرأس الأخضر (3-0) وبوتسوانا (4-0) وموريتانيا (2-0 و1-0).



تناسق كبير

## صباح العرب

كرم نعمة  
كاتب عراقي

### لندن ترفع القبعة لأوركسترا عمانية

قالت لي سيدة بريطانية إنها بقيت شغوفة بهذه البلاد منذ قرأت رواية "أجرام سماوية" لجوخة الحارثي التي فازت بجائزة مان بوكس قبل سنوات، وهذا الشغف وحده جعلها تكون هنا! كانت هذه السيدة تتحدث بينما مسرح "دروري لين الملكي" الذي شهد عبر تاريخه أشهر الإنتاجات الموسيقية الخالدة في العالم، كان يرفع القبعة الإنجليزية لشباب أوركسترا مسقط الفيلهارمونية السلطانية، في عرض جدير بأن يكون باهرا عندما يتعلق الأمر بأصابع غضة لفريق موسيقى غالبية أعضائه من الشباب والفتيات في العشرينات من أعمارهم. في هذا العمر قبلوا الدخول في رهان القطع الموسيقية الصعبة، وجعلوا الجمهور البريطاني يتأمل مشهداً نادراً عندما تكون هذه الأوركسترا تقدم عرضها الأول في لندن، وهو عرضها الأول أيضاً خارج سلطنة عمان.

كان من المثير للإعجاب أيضاً أن تكون إلهام الطوقية قائدة الأوركسترا كأول فتاة عمانية وخليجية ارتقت إلى هذا المجد الحسي، بعد أن نمت مسيرتها عزازفة كمان حائزة على درجة الماجستير في قيادة الموسيقى من الكلية الملكية الويلزية للموسيقى والدراما. لم يكن عمر هذه الأوركسترا مع فريق الإنتاج الأورالي المقتصر على شباب وفتيات عمانيين حصراً، أكثر من 14 عاماً، وهي تسترق الأسماع إليها في أفخم قاعات الموسيقى العالمية بالعاصمة البريطانية. خضعوا هؤلاء إلى تدريب صارم ومكثف منذ أن كانوا في أعمار الرابعة عشرة لبراعة أستاذ أساس قوي في تقنية الأوركسترا.

ومع أن هذا الحفل هو الأول لهم خارج عمان، إلا أنهم اختاروا اللؤلؤ في الاختيار الأصعب أداء قطع كانت بمثابة الرهان على الأداء التكنيكي في العزف، فكانت الرقصة الأخيرة، العمل السيمفوني من حركة واحدة للإيراني محمد رضا علي غولي الذي جمع بلمسة لحنية معبرة للمسار الشرقية والغربية معاً.

ثم اختاروا التوزيع الأوركسترالي للحن الفنان إبراهيم المنزري لقصيدة الشاعر هشام الصقري "وتجلت لي عمان"، عادوا بعدها في كوشنيرتو فيلس منديسون وهم يتلاعبون بحركات الكمان لكسر توقعات المسامع عن حركة تقليدية ظاهرياً في الكوشنيرتو، لكن عندما دخل براعة عزاف الكمان المنفرد مؤيد بن عامر الحلبي، على الفور ومن دون مقدمة أوركسترالية كانت المفاجأة في هذه القطعة.

أثاروا الأسماع بعدها بينما كانت قائدة إلهام الطوقية أشبه بحمامة عربية ساحرة على مسرح لندني منزع بتاريخ من الموسيقى، وهذه المرة برقصه إسبانيا "الخطوة المزدوجة" لبايسكال ماركينا. وغالباً ما يرتبط اسمها بالرقصة النارية والدرامية.

ثم مروا على قصيدة الشاعر الأميركي روبرت فروست "المرعى" التي صنع منها الموسيقار راندال ستروب قطعة موسيقية هادئة تعلم الأسماع الإنصات المنعش لصوت النسيم والطيور!

صق جمهور مسرح "دروري لين الملكي" بحماس مقطع النغمة بعد سماع الرقصة الجربية لبوهانس برامز. وكان عليه أن ينصت ويتأمل باهتمام وفي أن واحد يقدم العازف العربي للأوبرا الهزلية "العروس المايضة" لبيدريتش سميتانا الذي يلعب بأبني الموسيقى التشيكية.

في كل ذلك لم تند هذه الأوركسترالية العمانية وكانها مخلص للجمهور العربي وحدها، كان عليها أن تسمع الجمهور الإنجليزي ماذا تعني الطربيات العربية، لذلك عادت إلى "سالوني الناس" لفيروز ذلك اللحن الباهر الذي صنعتته مشاعر ومخيلة ابنها زياد وهو في السابعة عشرة من عمره؛ كرسالة شوق وانتظار من فيروز إلى زوجها المريض آنذاك. ثم الموشح الأندلسي "جداك الغيث" للشاعر لسان الدين بن الخطيب ولحني زكريا أحمد لقصيدة "ما شممت الورد" وقصيدة بيرم التونسي "غني لي".

إن ما يتعلمه المرء حقاً بعد هذه الأسبوعية التي انقثت "الكلاسيكيات العالمية" من دون أن تغفل الألحان العربية، أن هناك موسيقيين يتحملون اليوم أصعب مهام الحفاظ على الذاكرة السمعية العربية التي يراد لها أن تشوه في موسيقى أقل ما يقال عنها بغیضة.

# مهرجان الممالك القديمة يحتفي بالتاريخ في العلا وخارجها



## التراث والثقافة

اول المواقع السعودية المسجلة في مواقع التراث العالمي لليونسكو. وسبق أن نالت محافظة العلا، أول اعتماد في الشرق الأوسط من المنظمة الدولية للجهات السياحية "ديستينيشنز إنترناشيونال" كشهادة على تقدمها في تحقيق رؤيتها لإعادة رسم ملامح التميز السياحي عالمياً وفق أسس خلق اقتصاد مستدام يهدف إلى نفع المجتمع المحلي.

من جانبه، عدّ فيليب جونز رئيس قطاع السياحة في الهيئة الملكية لمحافظة العلا، استكمال البرنامج بنجاح علامة فارقة ومهمة للوجهة، مؤكداً سعيهم لتطوير صناعة السياحة والنظام البيئي للعلا الذي "يعد الأفضل في فئته".

وتعد أحد الكنوز الأثرية التي تواصل بها الاكتشافات الأثرية، فيما تعد خبير أحد أهم الأماكن التاريخية، وتشتهر بسوقها التجاري وطبيعتها الجغرافية، بالإضافة إلى المصائد الحجرية التي تعود إلى عصور ما قبل التاريخ.

أما مدينة الحجر التاريخية فتعد أحد أبرز المواقع ضمن مهرجان الممالك القديمة التي تعبر عن الحضارة النبطية، كما تعد مركزاً حيوياً على طريق البخور، وهي أحد المواقع الموجودة اليوم على الخارطة العالمية للمعالم التراثية وفق تصنيف اليونسكو.

وتجسد العلا درة المواقع السياحية والتاريخية بالمملكة العربية السعودية، لذلك لم يكن مستغرباً أن تكون الحجر

ويضم البعض من أكثر القطع الأثرية الثقافية قيمة في أوروبا، بما في ذلك التماثيل الرومانية واليونانية المحفوظة جيداً بشكل استثنائي، والقطع البرونزية، والفيسفساء، والأعمال الفنية الأخرى. وفي نوفمبر 2022، شنت الهيئة الملكية لمحافظة العلا، مهرجان "الممالك القديمة" الذي يربط العلا مع محافظتي تبعا وخيبر، عبر تجارب ثقافية تاريخية متنوعة.

ويبرز المهرجان تجارب ثقافية عبر قصص تعود إلى الآلاف من السنين، وتعتبر بين الحضارات والممالك العربية القديمة، إلى جانب ربطها بين الثقافات المتنوعة عبر التاريخ.

وتعرف تبعا قديماً بموقعها الفريد على طريق البخور التاريخي،

انطلقت فعاليات "مهرجان الممالك القديمة" في محافظة العلا، مستعرضة إرث الحضارات القديمة، حيث يجمع المهرجان بين الأصالة والحداثة ليوفر تجربة ثقافية فريدة من نوعها تستمر حتى الثلاثين من نوفمبر.

الرياض - يحتفل مهرجان الممالك القديمة، الذي يُعقد في العلا حتى الثلاثين من نوفمبر، بالتاريخ الغني للحضارات القديمة التي ازدهرت ذات يوم في المنطقة.

يجمع المهرجان بين التراث والثقافة من خلال مجموعة متنوعة من الفعاليات، بما في ذلك الأنشطة النهارية والجولات الاستكشافية والرحلات الليلية المستوحاة من القصص القديمة، وكلها بقيادة فرق متخصصة، حسبما ذكرت وكالة الأنباء السعودية.

ويقدم المهرجان تجربة عائلية مليئة بالأنشطة التفاعلية والترفيهية التي تتجاوز في روعتها النسخ السابقة من المهرجان. يتضمن هذا المهرجان استعراضاً لأثار العلا التاريخية والمناطق المحيطة بها، ليلسلط الضوء على أسرار التاريخ وحكايا الممالك القديمة التي سكنت المنطقة.

يتضمن برنامج المهرجان ما يلي تطلعات الزوار، بما في ذلك التجارب النهارية المميزة وأنشطة المغامرة والتجارب الفنية المسرحية بعد غروب الشمس، وغيرها من الفعاليات المصممة لإبهار الضيوف بإلهام من تراث العلا الأصيل.

منذ انطلاقه، يحتفي مهرجان الممالك القديمة بتاريخ العلا العريق، مُستعرضاً دورها المحوري على طول طريق البخور القديم، ومتيحاً الفرصة للزوار لاكتشاف أسرار التاريخ بطريقة مبتكرة من خلال تجارب غنية ومشوقة.

ومن أبرز ما يميز المهرجان هذا العام معرض "روائع مان" من المتحف الأثري الوطني في نابولي، والذي يقام في قاعة مرايا الثقافة.

## الذكاء الاصطناعي يحيل عارضات الأزياء الأنيقات إلى البطالة

أكبر وكالات عروض الأزياء في ألمانيا، فوجي بي، العارضة المزيفة، وفقاً لوصفه الصورة الرمزية التي صممها الذكاء الاصطناعي.

وقال سينيرفو "لم أدرك أنذاك أنها ليست عارضة أزياء حقيقية". وأشار استطلاع للرأي أجراه معهد "أينيو" لأبحاث السوق إلى أن نحو 72 في المئة من بين 1000 مشارك في الاستطلاع، اعتقدوا أن العارضة والملابس في الصورة حقيقيتان. ويقول مايكل بيرجر المدير التنفيذي لـ"استوديو بيوند"، وهو مجموعة تصميم تعتمد على حد كبير على الذكاء الاصطناعي في إنتاج الصور، "نحن نستخدم الذكاء الاصطناعي لربائتنا كل يوم، دون أن نلاحظ ذلك".

وقد لا يكون ذلك مثيراً للدهشة حيث يتيح الذكاء الاصطناعي الكثير من المزايا للشركات، فلم تعد هناك حاجة إلى السفر إلى أماكن مختلفة من العالم لالتقاط الصور المطلوبة، لأن المسألة صارت سهلة وتحتمل فقط إلى إنشاء خلفية رقمية للصورة، الأمر الذي يوفر الوقت والمال كما يساعد على حماية البيئة.

وبالنسبة إلى الزبائن سيكون من الأفضل لهم عدم دفع أموال مقابل

برلين - ضجت القاعة بالتصفيق وصيحات الإعجاب، مع انتهاء عرض فيلم عن أحدث عروض الأزياء، انبهر المشاهدون بالصيحات الجديدة في الملابس التي طرحتها عدة علامات تجارية شهيرة، سواء كانت مخصصة للعمل أو للتنزه أو للمنزل، وتهدأت على خشبة العرض عارضات حسانوات يتمايلن بخفة ورشاقة.

كانت كل الجوانب المتعلقة بالعارضات مثالية، تصفيقات الشعر والنظرات المتألقة والملابس رائعة التصميم، وبدت الخطوات في غاية الكمال إلى درجة أن البعض اعتقد أنها لا تمت للحقيقة بصلة، وهذا هو الخبر السار للأشخاص العاديين؛ وهو أن هذا المنظر ليس حقيقة ملموسة.

فسورة عارضة الأزياء الخالية من العيوب التي بدت في العرض، تم تصميمها باستخدام تطبيقات الذكاء الاصطناعي.

## بدأت الفنانة اللبنانية هيفاء وهبي قبل أيام تحضيراتها الأولى لتصوير مسلسلها الرمضاني الجديد «بمية دهب» والذي ستعود به للمشاركة الدرامية بالشاشة التلفزيونية بموسم رمضان 2025، وهو ما جعل اسمها يتصدر الترتد خلال الفترة الماضية فور الإعلان عن اسم العمل.

وتعتبر هيفاء وهبي الاسم الأكثر طلباً من قبل المحطات الفضائية للمشاركة بخبريتها في الموسم الدرامي الرمضاني، إذ إنها اعتذرت عن أكثر من مشروع درامي قبل فترة.



## تحقيق جنائي في الهند بسبب التهام سمبوسة محضرة لمسؤول

المذكورة من جانب خمسة من عناصر الشرطة قبل أن تُعرض على الوزير. وفي ظل التساؤلات عما إذا كان ما حصل خطأ بسيطاً أم خطوة متعمدة، وصفت إدارة التحقيقات الجنائية الحادثة في تقرير لها بأنها "عمل موجه ضد الحكومة".

وأشارت الوثيقة التي نشرت مضمونها صحيفة "إيكونوميك تايمز" إلى أن "هذا التقرير يلحظ أيضاً أن الموظفين المعنيين تصرفوا بمبادرة منهم، وسط قلق من حصول خطأ متعمد".

وقالت صحيفة "إنديان إكسبريس" إن عناصر الشرطة الخمسة تم استدعائهم من رؤسائهم لاستيضاح موقفهم مما حصل. وينبغي لهم المثول أمام رؤسائهم مع إمكان اتخاذ إجراءات تأديبية في حقهم.

تحقيقاً بحق خمسة من عناصرها يُشتبه في تناولهم معجنات سمبوسة كانت محضرة لتلقيها مسؤول سياسي محلي، على ما أفادت تقارير إعلامية.

ووقع الحادث الشهر الماضي خلال زيارة قام بها الرئيس التنفيذي لولاية هيماشال براديش (شمال) سوخافيندر سينغ سوخو إلى المقر الإقليمي لإدارة التحقيقات الجنائية، الشرطة القضائية المحلية.

كان مضيغوه قد خططوا لتقديم السمبوسة للوزير، وهي قطع صغيرة لذيذة من اللحم أو الخضار المغطاة بالعجين تشكل طعاماً محبباً للملايين من الهنود.

لكن في ظروف تهدف التحقيقات إلى توضيحها، جرى التهام قطع السمبوسة

